الأخبار
al-akhbar

الاثنين 14 تشرين الثاني 2011
العدد 1561 السنة السادسة
lundi 14 novembre 2011 no 1561 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عرب أميركا ضدّ سوريا

[2 ـ 9]

من مسيرة التأييد للأسد في دمشق أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

02
دمشق تريد قمّة عربية طارئة... وتدعو اللجنة الوزارية لزيارتها

04
مساعي توحيد المعارضة السورية: من أين تبدأ رحلة المستحيل؟

06
طهران: يعملون لتشديد الخناق على سوريا وإثارة حرب أهلية فيها

07
النازحون السوريّون في الشمال: تقلّص العدد إلى 300 في الحدّ الأقصى

08

آليوت إبرامز يعرض خيارات أميركية لإنهاء حكم الأسد

الحدث

حرب التدخل الخارج

بات العرب والعالم بانتظار موعد جديد لاجتماع وزراء الخارجية العرب في اليوم الأخير الممنوح لسوريا لتطبيق المبادرة العربية قبل تعليق عضويتها في الجامعة، أي بعد غد الأربعاء. دمشق تريد قمّة طارئة، والعرب يدرسون آلية لحماية المدنيين، على وقع استعراض قوة النظام لشعبيته، مع مهاجمة مقار بعثات دبلوماسية عربية وأجنبية

دمشق تريد قمة طارئة وتدعو اللجنة العربية لزيارتها

كان اليوم السوري الطويل، أمس، بمثابة تكملة لأحداث وتطورات اليوم الذي سبقه، إذ إنّ كل ما شهدته الساعات الماضية كان أشبه بردود فعل على قرارات وزراء الخارجية العرب، وخصوصاً من قبل السلطات السورية. الأبرز كان الرسائل الثلاث المتوازية التي بعثت بها دمشق إلى «الطرف العربي»: طلب عقد قمّة عربية طارئة لمناقشة الأزمة السورية و«تداعياتها على الأمن القومي العربي»، مع تجديد الإعراب عن الترحيب بوفد مراقبين وخبراء عرب يزور المدن السورية في الساعات المقبلة، إضافة إلى استعراض قوة جديد قدمه النظام تنديداً بقرارات الوزراء العرب، أكان في الشارع والتظاهرات الحاشدة، أم في مهاجمة سفارات ومصالح الدول التي بات ينظر إليها على أنها أشبه بـ«المعادية»، وتحديداً السعودية وفرنسا وتركيا وقطر وليبيا. من الجهة العربية المقابلة، تولّى الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي مهمة الإشارة إلى أن الجامعة تدرس استحداث «آلية» لتوفير الحماية للشعب السوري، مع تحديد موعد جديد لاجتماع وزراء الخارجية العرب بشأن سوريا يوم الأربعاء المقبل في المغرب.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية عمار بيلاني أن اجتماعاً استثنائياً لوزراء الخارجية العرب سيعقد يوم الأربعاء 16 الجاري في الرباط لبحث الملف السوري على هامش أعمال منتدى تركيا ـ البلدان العربية. وكان وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي قد لمّح الى هذا الاجتماع في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره المصري محمد كامل عمرو، عندما قال إن «تعليق عضوية سوريا مؤقّت ويمكن رفعه في أقرب وقت ممكن»، في إشارة الى تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، مضيفاً «ولماذا ليس قبل السادس عشر من هذا الشهر بما أن هناك اجتماعاً مقرراً في الرباط في هذا التاريخ».

وقد استبقت دمشق هذه الإعلانات بالدعوة إلى عقد قمة عربية طارئة لمعالجة الأزمة السورية و«تداعياتها السلبية على الوضع العربي»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية «سانا» التي نقلت عن مصدر مسؤول قوله «نظراً إلى أن تداعيات الأزمة السورية يمكن أن تمس الأمن القومي وتلحق ضرراً فادحاً بالعمل العربي المشترك، فإن القيادة السورية تقترح الدعوة العاجلة إلى عقد قمة عربية طارئة مخصصة لمعالجة الأزمة السورية والنظر في تداعياتها السلبية على الوضع العربي». وأضافت الوكالة إن المصدر أعرب عن ترحيب القيادة «بقدوم اللجنة الوزارية العربية الى سوريا قبل السادس عشر من الشهر الجاري»، التاريخ المحدد لبدء سريان قرارات تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية في حال عدم تنفيذ بنود الخطة العربية لوقف العنف.

ورحبت القيادة السورية باصطحاب اللجنة «من تراه ملائماً من مراقبين وخبراء مدنيين وعسكريين من دول اللجنة ومن وسائل إعلام عربية للاطلاع المباشر على ما يجري على الأرض والإشراف على تنفيذ المبادرة العربية بالتعاون مع الحكومة والسلطات السورية المعنية»، بحسب المصدر نفسه. وانتقلت السلطات السورية إلى موقع المصرّ على تنفيذ المبادرة العربية، وذلك عندما ناشدت الجامعة العربية، «وفي مقدمها أمينها العام، التحرك السريع لوضع هذه المقترحات موضع التنفيذ». ولفت المصدر السوري الى أن القيادة السورية اتخذت هذا القرار «بصرف النظر عن الدخول في جدل عقيم حول ميثاقية وقانونية قرار مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، ومدى تلازم هذا القرار مع أهداف ومبادئ ميثاق الجامعة العربية». وتابع المصدر إنّ «سوريا، التي وافقت على خطة العمل العربية، لا تزال ترى فيها إطاراً مناسباً لمعالجة الأزمة السورية بعيداً عن أي تدخل خارجي، ورغم كل ما شاب هذه المبادرة من نواقص وثغر وافتقارها إلى الآليات العملية التي يجب الاتفاق عليها بين الحكومة السورية واللجنة العربية لتنفيذها».

> **مهاجمة بعثات قطر والسعودية وليبيا وتركيا وفرنسا... واجتماع جديد لوزراء الخارجية العرب الأربعاء**

ورحّب مصدر دبلوماسي مصري في اتصال مع «الأخبار»، بإعلان الحكومة السورية أنها لا تزال ترى في خطة العمل العربية إطاراً مناسباً لمعالجة الأزمة. وقال المصدر إن الموقف المصري «يلتقي مع المواقف السورية الرافضة رفضاً تاماً لأي تدخل أجنبي في الشأن السوري تحت أي مسمى». وعن دعوة سوريا إلى عقد قمة عربية طارئة وقيام وفد من اللجنة العربية بزيارة سوريا، علّق المصدر المصري نفسه بالإعراب عن أمله بأن «تتجاوب الحكومة السورية مع الجهود العربية على نحو إيجابي، وألا تكون مقترحاتها هذه لمجرد المناورة وكسب المزيد من الوقت». ورغم أنّ مصادر الجامعة العربية أكدت عدم نيتها اتخاذ إجراءات جديدة ضدّ دمشق من نوع فرض حظر جوي أو الموافقة على تدخل دولي، إلا أن المصادر نفسها أكدت أنه «في حالة عدم الاستجابة السورية قبل السادس عشر من الشهر الجاري لبنود الخطة العربية، فيرجّح أن يعترف مجلس الجامعة العربية بالمعارضة السورية».

في المقابل، أعلن نبيل العربي، من العاصمة الليبية طرابلس، في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفي عبد الجليل، أن الجامعة «تدرس تقديم تصوّر لآلية يقبلها الوزراء العرب ويقررونها لتوفير الحماية للشعب السوري ووقف نزف الدم»، لافتاً إلى أن المعارضة السورية بجميع أطيافها ستجتمع يوم غد، وستعرض نتائج اجتماعها على المجلس الوزاري للجامعة. غير أنه فضّل عدم التحدث كثيراً عن موضوع اعتراف الجامعة بالمجلس السوري، لأن «هذا موضوع ربما يكون سابقاً لأوانه». وفي السياق، ذكّر العربي بالقرار الذي اتخذته الجمعة الماضي، إلا أن رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني تولى إقناعه برأيه. وعن تفاصيل ما جرى خلال الجلسة المغلقة، أوضحت المصادر أنه «في بداية الاجتماع الذي دام أقل من ساعة ونصف الساعة، أدلى حمد بن جاسم بمداخلة طويلة قال فيها إن سوريا لم تلتزم بالمبادرة العربية، وأن على الجامعة العربية أن تتخذ قرارات حاسمة من أجل تنفيذ المبادرة ومنع تدويل الأزمة السورية، مؤكداً أن منطلق التحرك العربي هو الحرص على الشعب السوري وعلى مستقبل الجمهورية العربية السورية». بدوره، أدلى العربي، وفقاً للمصادر نفسها، «بمداخلة لم تختلف في مضمونها عن كلام حمد بن جاسم. ثم جرى توزيع مشروع قرار على وزراء الخارجية، وهو صادر عن اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة الأزمة السورية،

خفايا الجلسة الوزارية: الأحمد ينتقد القرار

باعتراض لبناني ـ يمني، وامتناع عراقي عن التصويت، أقرّت جامعة الدول العربية، أول من أمس، تعليق عضوية سوريا في المنظمة ابتداءً من الأربعاء، في قرار اعتبرته سوريا عبر مندوبها أحمد يوسف أنه جاء لتنفيذ أجندات خارجية أميركية وصهيونية، متوعّدةً بمحاسبة من تورّطوا فيه بعد أن تنتصر

لم تخل جلسة وزراء الخارجية العرب، التي اتخذ فيها قرار تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية ابتداءً من يوم الأربعاء، من النقاشات بين المشاركين، وصلت إلى حد وصف المندوب السوري يوسف الأحمد لرئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم بـ«العميل الخائن»، في حين بقي اللبس قائماً بشأن ما جرى مع الوفد الجزائري، في ظل تأكيد مصادر مقرّبة من الوفد السوري أن المندوب الجزائري مُنع من الإدلاء برأيه بحجة رفع الجلسة والتصديق على القرار.

وأكد القرار، الذي تلا مقرراته رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، «تعليق مشاركة وفد حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها اعتباراً من 16 تشرين الثاني الجاري إلى حين قيامها بالتنفيذ الكامل لتعهداتها التي وافقت عليها بموجب خطة العمل العربية لحل الأزمة السورية، التي اعتمدها المجلس الوزاري للجامعة في الثاني من الشهر الجاري». كذلك طالب القرار الذي اتخذ بموافقة 18 دولة، في حين اعترض عليه كل من لبنان واليمن وامتنع العراق عن التصويت، «الدول العربية بسحب سفرائها من دمشق»، لكنه اعتبر ذلك «قراراً سيادياً لكل دولة»، كذلك اتفق الوزراء على «توقيع عقوبات اقتصادية وسياسية» على الحكومة السورية.

من جهة ثانية، دعا القرار «الجيش العربي السوري إلى عدم التورط في أعمال العنف والقتل ضد المدنيين»، وتحدث عن «توفير الحماية للمدنيين السوريين، وذلك بالاتصال الفوري بالمنظمات العربية المعنية، وفي حال عدم توقف أعمال العنف والقتل، يقوم الأمين العام بالاتصال بالمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، بما فيها الأمم المتحدة».

وفي ما يتعلق بالمعارضة السورية، تضمن القرار «دعوة جميع أطراف المعارضة السورية إلى الاجتماع في مقر الجامعة العربية خلال ثلاثة أيام، للاتفاق على رؤية موحدة للمرحلة الانتقالية المقبلة في سوريا، على أن ينظر المجلس في نتائج أعمال هذا الاجتماع، ويقرر ما يراه مناسباً بشأن الاعتراف بالمعارضة السورية».

وبشأن تفاصيل اجتماع وزراء الخارجية العرب، رأت مصادر قريبة من الوفد السوري أن الأمين العام للجامعة العربية لم يكن في أجواء تصعيدية، بدليل تصريح نائبة أحمد بن حلي يوم

...ي لإسقاط الأسد

يوسف الأحمد خلال جلسة وزراء الخارجية العرب (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

الجامعة العربية لحماية المدنيين في ليبيا، معتبراً أن ذلك الموقف كان «أمراً طبيعياً».
في غضون ذلك، خرجت أعداد كبيرة من السوريين في تظاهرات غضب في عدة مدن، احتجاجاً على قرارات الجامعة العربية العقابية بحق دمشق. وشهدت الساحات العامة في دمشق وحلب وطرطوس واللاذقية والسويداء والحسكة ودرعا والرقة ودير الزور وحمص وحماه وإدلب، توافد حشود وهم يحملون الأعلام السورية وصور الرئيس السوري بشار الأسد ولافتات تندد بقرارات الجامعة. وأظهر التلفزيون السوري الحشود الكبيرة وهي تحمل لافتات «وفاء لسوريا بمواصلة الصمود بوجه المؤامرات التي تحاك ضدها وتستهدف دورها القومي وبأن يبقوا حماة سوريا ضد هجمات الأعداء والمتآمرين»، إضافة إلى شتائم ضد تركيا وزعماء الخليج. وفي حماه، تحوّل مشروع تظاهرة مؤيدة للنظام، إلى ساحة قتل فيها 8 أشخاص بحسب ناشطين معارضين، أوضحوا أنه «في حماه، قادت قوات الأمن الموظفين الحكوميين والطلبة الى ساحة العاصي حين انفصلت مجموعات وبدأت تهتف قائلة الشعب يريد إسقاط النظام، وفرّوا الى الأزقة، لكن تمت ملاحقتهم وقتل 8 منهم» وفق وكالة «رويترز».
أما على صعيد مهاجمة السفارات والقنصليات، فقد سُجّلت حوادث ضد البعثات الدبلوماسية التركية في دمشق وحلب واللاذقية، إضافة إلى سفارات السعودية وليبيا وقطر في دمشق والقنصلية الفرنسية في اللاذقية، وذلك بين ليل السبت ـ الأحد، ونهار الأحد. وكان الأبرز أن تركيا ردّت بإجلاء عائلات دبلوماسييها والموظفين «غير الأساسيين» من سوريا، مع بقاء السفير التركي في سوريا عمر أونهون وأبرز الدبلوماسيين على رأس عملهم في سوريا، إضافة إلى استدعائها القائم بالأعمال السوري إلى وزارة الخارجية في أنقرة، «للاحتجاج ولطلب توفير دمشق حماية للبعثة الدبلوماسية التركية»، وفق وزارة الخارجية التركية، مع تحذير أنقرة مواطنيها من السفر إلى سوريا «لغير الضرورة». أما رد الفعل الفرنسي على اقتحام قنصليتي فرنسا الفخرية في اللاذقية وفي حلب، فقد جاء على صورة استدعاء السفيرة السورية في فرنسا لمياء شكور للاحتجاج. مواقف منددة بقوة صدرت أيضاً عن مجلس التعاون الخليجي وأمينه العام عبد اللطيف الزياني حيال «الاعتداءات» التي تعرضت لها السفارتان السعودية والقطرية في دمشق، لكون ذلك «يمثل انتهاكاً للأعراف الدبلوماسية الدولية المتعلقة بالبعثات الدبلوماسية».
وفي السياق، وجهت سفارة ليبيا في دمشق مذكرة احتجاج الى وزارة الخارجية السورية بعدما تعرض مقرها للرشق بالحجارة من قبل محتجين سوريين أمس في حي أبو رمانة وسط دمشق. وكانت تقارير إخبارية قد ذكرت أنّ مجموعة من المتظاهرين اقتحموا مقر السفارة السعودية في دمشق، وحطّموا زجاج نوافذها وعبثوا بمحتوياتها. وهو ما نجم عنه استنكار الرياض، داعيةً السلطات السورية إلى حماية المصالح السعودية على أراضيها.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

...ويتوعد بمحاسبة قطر

لكنه عملياً مشروع قطري». وأضافت المصادر «بعدما قرأه الحاضرون، تولّى وزيرا خارجية الجزائر ومصر تخفيف لهجته، إذ إن الاقتراح القطري كان يتضمن تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية. وخلال النقاش، عبّر وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور عن رفضه لاقتراح سحب السفراء، مؤكداً أن لبنان لن يسحب سفيره من سوريا، مشدداً على أهمية العمل على تنفيذ المبادرة العربية كما هي، وبعيداً عن التهديد والوعيد، وضرورة التواصل مع القيادة السورية وعدم اتخاذ أي خطوات أحادية».
وفيما عبّر المندوب اليمني، وفقاً للمصادر، عن رفض بلاده للقرار، قائلاً «إنه يتعارض مع المواثيق والنظم المعمول بها في الجامعة، أعلن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أن بلاده لن تقبله ولن ترفضه، فسأل حمد بن جاسم عمّن يعترض على الصيغة النهائية للقرار»، عندها «أعلن لبنان واليمن الرفض والعراقي النأي بنفسه».
وتضيف المصادر، «وعندما طلب الوزير الجزائري مراد مدلسي الكلام ليناقش في مدى التطابق بين القرار وميثاق الجامعة العربية، تجاهل حمد بن جاسم طلبه، معلناً رفع الجلسة. فرفع المندوب السوري صوته طالباً الكلام، فكرر حمد بن جاسم عبارة «الجلسة رفعت»، فتوجه المندوب السوري إليه بالقول «أنت عميل خائن، ودولتك القزمة تحاول تنفيذ أدوار أكبر من حجمها. وبعد أن تنتصر سوريا سنحاسبكم»، قبل أن يعقد الأحمد مؤتمراً صحافياً في مقرّ السفارة السورية في القاهرة يعرض خلاله لكواليس القرار، منتقداً الأسلوب الذي اتخذت به الجامعة قرارها، ومشيراً إلى ضرورة صدور القرار بالإجماع لا بمجرد الأغلبية. واتهم الجامعة «بالعمل على استجرار التدخل الأجنبي في سوريا».
من جهته، قال مصدر في وزارة الخارجية المصرية لـ«الأخبار» إن الوزراء لجأوا إلى التصويت بعد خلافات على مشروع القرار المقدَّم من اللجنة الوزارية العربية المكلفة بحل الأزمة السورية. وبعد نحو ساعة من عقد جلسة مغلقة، عُلّق الاجتماع بطلب من رئيس اللجنة الذي عقد مع أعضائها، وزراء خارجية مصر والسودان والجزائر وسلطنة عمان والأمين العام للجامعة نبيل العربي، اجتماعاً تشاورياً. وتوصل الاجتماع إلى صيغة تعليق العضوية وإعطاء مهلة أربعة أيام وإرجاء العقوبات الاقتصادية.

ابراهيم الأمين

حرب التدخّل الكبرى

مرات كثيرة يعطّل الانفعال العقل، ويعطّل آليات التفكير المنطقية، فتصبح القرارات مرتجلة، أو تأتي نتيجتها على عكس المطلوب. وفي كل الحالات، يكون الانفعال مجرد خطوة في الفراغ.
شيء من الهلع أصاب كثيرين خلال الساعات الـ24 الماضية. الشعور بالمفاجأة شيء، أو تلقّي الصدمة شيء، لكن الهلع يصيب مَن لا يملك التصرف بحكمة إزاء ما يواجهه من استحقاقات.
سوريا مجدداً في عين العاصفة. المحتجون في المدن والبلدات يقفون أمام جدار سميك يحول دون تحقيق شعارهم بإسقاط النظام. الحشود المقابلة والمؤيدة للرئيس بشار الأسد تصبح مع الأيام أكثر حيوية، ويزيد من حماستها الاستفزاز الناجم عن الضغط الخارجي المتعاظم. لا شيء يمكنه إقفال صفحة النزاع في سوريا بشأن شكل الحكم، وبشأن التغيير المنشود. ولا شيء يمكن أن يبقي النظام في سوريا كما كان عليه قبل 15 آذار 2011. لكن التحذيرات التي انطلقت منذ اليوم الأول من أن الخارج يريد دفع سوريا إلى حرب أهلية، وهدفه الإمساك بها والسيطرة على مقدّراتها، هي التي تحضر بقوة اليوم كعناصر واقعية، مباشرة، من دون أقنعة أو تزوير، ومن دون الحاجة إلى قفازات.
سوريا اليوم في مواجهة خارج قرر اللعب على المكشوف ودفعة واحدة. خارج مستعجل. ليس معه الوقت الكثير. لا يقدر على الصبر، حتى على جراحات السوريين، بل يريد تحقيق أهدافه في أسابيع قليلة. هو نفسه الخارج الذي يعي بقوة أن فشل التخريب في سوريا بات يوازي الآن فشل الإمساك الأميركي بالعراق، وأن مهمة إسقاط النظام توازي مهمة إسقاط الاحتلال الأميركي. ويتصرف الخارج، بعربه وبغربه، على أساس أن بقاء الأنظمة الموالية لأميركا في المنطقة صار يحتاج إلى التخلص من محور مقابل. ما صدر عن الجامعة العربية السبت هو جزء يسير وأوّلي من حزمة القرارات المفترض صدورها خلال وقت قريب. إنه السيناريو نفسه الذي يستهدف تحقيق تغيير يشمل النظام في سوريا. ويشمل دور سوريا وموقعها في المنطقة. ويستهدف تغيير سياساتها العامة الداخلية والخارجية. المهمة المركزية أمام عرب أميركا الآن هي احتلال سوريا بأي طريقة ممكنة، ولو على حساب دماء السوريين، سواء الذين سقطوا مناضلين من أجل تغيير حقيقي في آلية إدارة البلاد، أو الذين سيسقطون في حروب أهلية متفرقة. واحتلال سوريا بالنسبة إلى هؤلاء يعني إقامة الحاجز المانع للتواصل القائم بين إيران والعراق من جهة، وبين لبنان وفلسطين من جهة ثانية.

> تورط معارضين سوريين في الجريمة لا يعفي النظام من مسؤولياته تجاه شعبه

إن الضغط الذي تمارسه الدول العربية الحليفة لأميركا هو في حقيقته الضغط الذي تحدّث عنه الإسرائيليون والأميركيون منذ عقدين... إنه الهدف المركزي في «تحطيم سلسلة الشر من وسطها»، بعدما تعذّر ضرب رأسها في إيران، وتقطيع أذرعها في لبنان، والوصول إلى قلبها في فلسطين. الماكينة تعمل بكل طاقتها:
ـ سوف يظل المشهد اليومي في سوريا يحمل الأنباء عن مقتل العشرات برصاص الأمن (لا يقبل هؤلاء أن يذاع رقماً يقلّ عن 25 قتيلاً في اليوم الواحد)، وما أمكن من صور الاحتجاجات بمعزل عن حجمها ومكانها وطريقة تنظيمها. لكن المهم أن ترتفع أكثر الشعارات المطلبة بالحماية الدولية.
ـ سوف يكون على المعارضين أن يختاروا خلال يومين فقط إطاراً ائتلافياً لهم، ومن يعترض سوف لن يكون له مقعد في قطار الثورة الأميركية ـ العربية، وسوف يكون من الضروري جهوزية الإطار الجديد للمعارضة حتى تعترف به في أسرع وقت الدول العربية، متفرقة أو مجتمعة، كما حال دول الغرب، ممثلاً للشعب السوري.
ـ سوف يكون على العالم الاستعداد لنشاط مكثّف تحت ستار إنساني هدفه القول إن سوريا هي اليوم المسرح الوحيد للقتل في العالم، وإن النظام، بكل مؤسساته وأجهزته وأشخاصه، مسؤول عن دمار حاصل وعن أي دمار سوف يحصل، وسوف يكون النظام مسؤولاً عن أي عملية قضم يمكن أن يفكر فيها هذا المحور تحت غطاء مناطق محمية أو معزولة عن سلطة النظام.
اليوم، لم يعد ممكناً الاكتفاء بإدانة التدخل الخارجي، ورفضه كعنوان أو عبارة ترد في آخر البيان أو أوله. صار للتدخل الخارجي الوجوه والأسماء والعناوين الواضحة والمرئية والمسموعة والمقروءة أيضاً. التدخل الخارجي هو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا ومجلس التعاون الخليجي وكل العواصم العربية الموافقة على هذه الجريمة. وهو أيضاً فريق 14 آذار بتشكيلاته اللبنانية والفلسطينية والسورية. هو المجلس الوطني السوري بكل رموزه وأطيافه. وهو قسم كبير من المعارضين السوريين. تبقى ثلة قليلة من المعارضين البارزين التي لن تقبل هذا التدخل، ومسؤوليتها كبيرة في توضيح موقفها وتظهيره بلا أي التباس. لكن، بمعزل عن كل هذه المعركة، فإن على النظام في سوريا أن يدرك أن مسؤوليته كبيرة عمّا آلت إليه الأمور، وكل تأخير في خلق مناخ للثقة بأن إصلاحات جذرية سوف تحصل، سيتحول مع الوقت إلى عنصر قوة يستخدمه أعداء سوريا وأعداء فلسطين ضد المقاومة.. لا شيء يعفي أحداً من مسؤولياته، حتى ولو تبدّلت الأولويات!

الحدث

حرب التدخل الخارج

قصة توحيد المعارضة السورية شغلت المعنيين بالأزمة السّورية منذ بدايتها، حتى بدّا أن الخلافات بيّن صفوف المعارضين أنفسهم أكبر من العداء الذّي يكنونه لنظام البعث. اليوم، بات موضوع توحيد المعارضة بيد الجّامعة العربية التي ستجد أمامها كتلة ألغام شخصية وسياسية لتفككها بين المعارضات

مساعي توحيد المعارضة
من أين تبدأ «رحلة المستحيل»؟

أرنست خوري

يتداول البعض مقولة ساخرة مفادها أنّ سبباً أساسياً من أسباب بقاء النظام السوري هذه الفترة الطويلة، هو وجود مثل هذه المعارضة السورية غير المتفقة على أي شيء. وكأنّ التصحُّر السياسي الذي أصاب البلاد منذ عام 1963، تجسّد في حادثة اعتداء معارضين سوريين على رموز معارضين آخرين أمام مقر الجامعة العربية في القاهرة في ذلك الأربعاء الماضي. وقد ظنّ البعض أنّ تأطير المعارضين في تنظيمين كبيرين، أي «المجلس الوطني السوري» و«هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديموقراطي»، قد يسهم في إقامة حوار جدّي بينهما بعيداً عن التخوين المتبادل وحفلة الشتائم التي لا تنتهي. غير أنّ الواقع حمل العكس، إذ لم يسهم تأسيس «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق» إلا في تعميق الخلافات المتبادلة بين المعارضين بدلاً من حلّها. حتى إنّ تأسيس «المجلس» و«الهيئة» ولّد مشاكل شخصية وسياسية جديدة بين أعضاء التنظيم الواحد، بدليل الانشقاقات والانسحابات والخلافات المستجدة، العلنية منها والبعيدة عن الأضواء، بين صفوف كل من «المجلس» و«الهيئة»، كلٌ على حدة.

وقد حاول كثُر، من سوريين وعرب حريصين على توحيد المعارضات السورية، جمع الشمل بين أطرافها، غير أنّ كل المحاولات باءت بالفشل، مع اعتراف الجميع تقريباً بأنّ المشاكل تبدأ بالحيّز الشخصي بينهم، ولا تنتهي عند الاختلاف على العناوين السياسية العريضة للتغيير وكيفية حصوله ومعالم المرحلة المقبلة... مع التوقف طويلاً عند رصيد كل معارض في مناهضة أو مهادنة نظام البعث، وكشف «ملفات» عن ارتباط الخصوم المعارضين بجهات خارجية أو بأطراف محسوبة مباشرة على النظام، أو بتكرار روايات عن فضائح فساد، هذا أخلاقياً ومالياً، وعمالة ذاك، ووعد بأن يتولى فلان منصباً حكومياً قريباً...

لكن بات هناك رأي أن كل هذا الكلام أصبح بلا مفعول منذ أول من أمس، أي منذ صدر القرار العربي بـ«توحيد المعارضة السورية» تمهيداً للاعتراف بها ممثلةً للشعب السوري، وهو ما صدر عن وزراء الخارجية العرب بصيغة «دعوة جميع أطراف المعارضة السورية إلى الاجتماع في مقر الجامعة العربية خلال ثلاثة أيام، للاتفاق على رؤية موحَّدة للمرحلة الانتقالية المقبلة في سوريا، على أن ينظر المجلس في نتائج أعمال هذا الاجتماع ويقرّر ما يراه مناسباً بشأن الاعتراف بالمعارضة السورية»، وهو ما سيبدأ يوم غد الثلاثاء في القاهرة، باجتماع يبدو أنه سيضمّ فعلاً معظم المعارضين، على الأقل من «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق»، الذين سيشاركون في الاجتماع بالفعل، بحسب ما كشفه المعارض البارز في «هيئة التنسيق» هيثم مناع لـ«الأخبار». ويختصر مناع المطلوب فعله في لقاء العاصمة المصرية بعنوانين عريضين: أولاً نقل الخلافات بين المعارضين السوريين من إطار المزايدات والتخوين إلى الخطاب المسؤول وتكافؤ العلاقة بين كافة أطراف المعارضة، و«ليس على قاعدة الحزب القائد»، في إشارة مبطّنة إلى محاولة «المجلس الوطني السوري» الإيحاء بأنه يمثل دون غيره كل السوريين. ثمّ يضيف مناع نقطة إضافية رئيسية تتعلق بالاتفاق على برنامج سياسي موحّد. وعند هذه النقطة، يمكن اختصار الخلافات السياسية بعبارة سحرية واحدة، «التدخل الخارجي»، والموقف المطلوب اتخاذه منه. ويحيل كلام مناع، على علاقة المساواة والتكافؤ التي يجب أن تربط أطراف المعارضة في إطار جديد قد يبصر النور قريباً، على أصل المشكلة بشأن مَن يمثل أكثر الشعب السوري المنتفض حالياً، ومَن يحق له التحدث باسمه أكثر. هل هو «معارضة الداخل» وبعض رموزها المقيمين في الخارج، أم تلك المعارضة التي يعتبر المكوّن السوري المقيم في الخارج نواتها الصلبة، وترفع شعاراتها تظاهرات أيام الجمعة في الداخل السوري؟ ويرى البعض، من بينهم ميشال كيلو وسمير العيطة، أنّ أخطر ما في موضوع اختلافات المعارضين أنها تنعكس مباشرة على حراك الشارع السوري، إما على نحو مباشر تُرجم بالشعارات المطبوعة على لافتات المتظاهرين ضدّ معارضين محدَّدين، أو على نحو أخطر يهدّد باحتمال أن ييأس المواطنون من إمكان نجاح المعارضة المشتتة في الوصول إلى تحقيق أي مكسب سياسي، وبالتالي تخلّيهم عن النضال السلمي في الشوارع والتوجه إلى عسكرة الانتفاضة والانخراط في النشاط العسكري.

تختصر حادثة الاعتداء على المعارضين في القاهرة أزمة المعارضة السورية (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

المجلس الوطني وهيئة التنسيق يتفقان على التـ

ردود الفعل العربية والدولية رحبت على نحو واسع بقرار الجامعة العربيّة تعليق مشاركة سوريا في الجامعة العربية حتى تفي بالتزاماتها تجاه المبادرة العربية لحل الأزمة السورية، فيما كان الموقف الأبرز بوحدة موقف المعارضة السورية بين الداخل والخارج تجاه موقف الجامعة

كان لافتاً اتفاق الشقين الرئيسيين من المعارضة السورية، أي «المجلس الوطني السوري» و«هيئة التنسيق الوطني»، على الترحيب بقرارات وزراء الخارجية العرب التصعيدية ضد سوريا، التي قضت بتعليق عضوية دمشق في الجامعة، بدءاً من يوم الأربعاء المقبل، فيما رأت تركيا ضرورة قيام المجموعة الدولية بالتحرك بصوت واحد إزاء «التطورات الخطيرة في سوريا».

وفيما وضع «المجلس الوطني» قرارات يوم السبت في خانة «الخطوة في الاتجاه الصحيح، وتمثل إدانة واضحة للنظام السوري الذي أمعن في عمليات القتل والتدمير»، فإن رمزين أساسيين من «هيئة التنسيق»، هما حسين العودات وابن شقيقه هيثم مناع، أعلنا مواقف مماثلة.

وكشف مناع، في اتصال مع «الأخبار»، أنه لم يفاجأ بقرارات وزراء الخارجية العرب، على قاعدة أن جوهر هذه القرارات

> **مسؤول أميركي في الأردن لبحث عقوبات وتركيا تدعو إلى التحدث بـ«صوت واحد»**

«نحن من طالبنا الجامعة العربية باتخاذها». ويعرب مناع عن سروره لأن الوزراء العرب قرروا تعليق عضوية سوريا لا تجميدها، لأن التجميد كان سيعلن وفاة المبادرة العربية التي اتفق عليها في الثاني من الشهر الجاري القائمة على سحب الجيش السوري من المدن والإفراج عن المعتقلين وإرسال مراقبين عرب إلى سوريا.

وعن ارتباط المبادرة العربية بقرارات وزراء الخارجية العرب، يرى مناع أن الخطة العربية كانت بحاجة الى «صدمة كهربائية وآلة إنعاش لإحيائها»، ويبرر ترحيبه بقرارات العرب بالقول إن سلوك النظام جعل من أن «الخيار العرَبي هو الأقل سوءاً كي نتجنب التدويل الذي يرفضه الجميع ويسعى الأتراك وحدهم إلى حصوله عن طريقهم، وهو الذي سيؤدي إلى حصول كارثة لن تسرّ إلا الإسلاميين في سوريا»، وهو الموقف الذي تصيغه «هيئة التنسيق» بشعار «لا دولة الملالي ولا دولة الباب العالي».

وعن ردة الفعل السورية الرسمية التي أوحت بأن السلطة فوجئت بقرارات العرب، يلفت مناع إلى أن القرارات كانت نتيجة لتعاطي النظام في دمشق مع المبادرة العربية بـ«مصطلحات رئيس وزراء قطر حمد بن جاسم، أي باللف والدوران». ويتابع مناع بالكشف عن أن «هيئة التنسيق» هي مِن طالبت الجامعة العربية بعقد قمة عربيّة طارئة حيال الأزمة السورية «ستكون مفيدة لو حصلت»، معتبراً أن السلوك العربي الذي ظهر أول من أمسّ في القاهرة «يكشف عن جدية أكيدة».

بدوره، رحّب العودات بقرارات الجامعة العربية، ورأى أنها «بداية لحل الأزمة السورية، وأنها إيجابية بالنسبة إلى المحتجين والمتظاهرين وقوى المعارضة، وربما تساعد على وضع الأزمة السورية في طريق الحل بعدما أصبح النظام السوري في موقف حرج جداً، وبعدما أغلق الباب أمام كل الحلول وذهب إلى الحل الأمني وجرّ عليه مثل هذه القرارات».

في غضون ذلك، دعت تركيا، أمس، المجموعة الدولية الى التحرك بـ«صوت واحد» إزاء الوضع في سوريا، فيما أرسلت واشنطن مساعد وزير الخزانة الأميركي دانييل غلاسر، الى العاصمة الأردنية عمان لإطلاع المسؤولين على

...ي لإسقاط الأسد

ائتلاف موحَّد جديد من هنا، سيكون أمام المسؤولين العرب الذين سيلتقون المعارضين السوريين، يوم الثلاثاء في القاهرة، تفكيك عقد مستعصية بين المعارضين أنفسهم، لعلّهم يتمكنون من الوصول إلى الاتفاق على عناوين عريضة تندرج في تحالف أو ائتلاف معارض جديد يمكّن العواصم العربية والأجنبية من الاعتراف به والتعامل معه على اعتبار أنّه يمثّل الشعب السوري بدل النظام الحالي. وعن هذا الموضوع، لا يستبعد منّاع تأسيس ائتلاف جديد لا يهمّ ماذا سيكون اسمه «مع أنّ لدينا حساسية على مصطلحَي مجلس وانتقالي، لأنهما يذكّراننا بالتجربة الليبية المرفوض إسقاطها على سوريا». وفيما يطمئن منّاع إلى أنّ وفد «هيئة التنسيق» الموجود حالياً في الدوحة، إضافة إلى مستقلين، سيشاركون في اجتماع يوم الثلاثاء «بإيجابية وبصدر رحب كعادتنا»، فهو يكشف أن قيادات «المجلس الوطني» أيضاً حضروا إلى مصر وسيشاركون في اجتماعات الثلاثاء، وهو ما ينفي صحّة ما قاله القيادي في «تيار بناء الدولة» لؤي حسين عن أن دعوة المعارضة إلى عقد اجتماع خلال 3 أيام «غير ممكن، نظراً إلى اختلاف وجهات النظر بين تلك القوى»، مشيراً إلى أن الجامعة «ستكتفي بعقد اجتماع مع المجلس الوطني السوري». كذلك يعترف منّاع بأنّ «القيادة الرسمية» للمجلس الوطني تجاهر بأنها ضدّ التدخل العسكري الخارجي لإسقاط النظام السوري، وهو تطوُّر مهم، لكون العقدة السياسية الرئيسية التي ظلّت مهيمنة على خلافات «الهيئة» و«المجلس» هي الآتية: المجلس الوطني ظلّ يتّهم «هيئة التنسيق» بأنها لا تريد جدياً إسقاط النظام بكل رموزه، بل التحاور معه لكي يحصل بعض شخصياتها على حصّة في الحكم. ولم تنفع التوضيحات المتكررة لرموز «هيئة التنسيق» في إقناع «جماعة إسطنبول» بأنهم مع إسقاط النظام بكل معنى الكلمة. في المقابل، فإنّ المصيبة السياسية لـ«المجلس الوطني» بالنسبة إلى «هيئة التنسيق» بقيت أنه «مع التدخل العسكري على الطريقة الليبية»، رغم توضيحات برهان غليون وبسمة قضماني وآخرين أن ما يطالبون به بعيد عن التدخل العسكري، بل يتمحور حول طرق سلمية لحماية السوريين.

في النهاية، يبدو أنّ الجميع وصلوا إلى لحظة الحقيقة بما أنّ توحُّد المعارضة بات حاجة عربية ودولية جدية اليوم، قد تُفرَض عن طريق تذليل العقبات الشخصية والسياسية القائمة بين الطرفين «عن طريق حوار ديموقراطي حقيقي»، بحسب منّاع الذي يشدّد على أهمية أن يكون الجميع ممثلين بالتساوي، و«بحسب حجمهم التمثيلي الحقيقي» داخل الإطار الجديد الموحَّد للمعارضة، لكي «لا تتكرر التجربة التونسية، بحيث لم ينجح في الانتخابات أحد من الثوار الحقيقيين». وعن الشق السياسي، يشير منّاع إلى أن «هيئة التنسيق» لن تساوم على رفضها المبدئي الحازم للتدخل العسكري الأجنبي في سوريا، و«بما أنّ القيادة الرسمية للمجلس الوطني لا تطالب بهذا التدخل العسكري الأجنبي، فسنقول لهم إذاً تفضّلوا لنعمل معاً من دون أن يقصي أحد أحداً، ومن دون أن يبتلع أحد أحداً».

...ترحيب

العقوبات التي تفرضها بلاده والاتحاد الأوروبي على سوريا. وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن «موقف الحكومة السورية يكشف ضرورة قيام المجموعة الدولية بالتحرك بصوت واحد إزاء التطورات الخطيرة في سوريا».

وأشاد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بقرار اجتماع الجامعة العربية «الذي اتخذ موقفاً قوياً وشجاعاً يتعلق بالوضع في سوريا». وفي واشنطن، قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في بيان أصدره البيت الأبيض «أحيّي القرارات المهمة التي اتخذتها الجامعة العربية اليوم (السبت) ومن بينها تعليق عضوية سوريا ودراسة فرض عقوبات اقتصادية عليها» بعد «إخفاق النظام السوري الفاضح في الالتزام بتعهداته» بوقف قمع تظاهرات المعارضة وانتهاكات حقوق الإنسان. وقالت السفارة الأميركية في بيان إن غلاسر سيناقش في عمان «محاولات محتملة من الحكومة السورية لتجنب العقوبات، وذلك من خلال القطاع المصرفي الأردني».

ودعا حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن الحكومة الأردنية الى سحب سفيرها من دمشق، معتبراً أن «النظام السوري فقد عقله وبات يعدّ ساعاته الأخيرة». وفي لندن، قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، إن «هذا يبعث برسالة واضحة الى الرئيس الأسد ونظامه اللذين يواصلان رفض السماح بتحول سياسي في سوريا، كما أنهما مسؤولان عن تصعيد في العنف والقمع».

في المقابل، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ، في تصريح بثته الفضائية العراقية الحكومية، إن «قرار الجامعة العربية بشأن سوريا جاء بطريقة غير مقبولة، لأن هذا الأمر لم يتخذ إزاء دول أخرى لديها أزمات أكبر من الأزمة السورية».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

تمهيد لعزل دمشق سياسياً

بشير البكر

لم يأت قرار الجامعة العربية حيال سوريا من فراغ، بل جرى التمهيد له خلال الأشهر الأربعة من تعاطي الجامعة مع الوضع السوري. وتردد منذ فترة أن طريقة تعامل الجامعة العربية مع المسألة السورية قد تخرج عن اتجاهها العام المعلن بأن مهمتها تنحصر في مساعدة السوريين من النظام ومعارضيه على إيجاد حل داخل البيت العربي. وكرر الأمين العام للجامعة نبيل العربي ورئيس اللجنة الوزارية العربية رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم أن الجامعة تعمل على تجنيب سوريا التدخل الخارجي، وتسعى بكل الوسائل من أجل عدم تكرار السيناريو الليبي في سوريا. ورغم التأكيدات المتواصلة أن الحالة السورية لا تلتقي مع الحالة الليبية، فإن الكثير من الأطراف المراقبة ظلت ترى أنه ليس هناك ما يمنع من أن يأخذ الملف السوري مسار نظيره الليبي نفسه مع اختلاف في المعطيات والوقائع. وما هو ماثل في الأفق منذ أكثر من شهر هو أن يتبنّى العرب القضية السورية، ويعملون على إيصالها إلى المحافل الدولية تحت بند توفير الحماية الدولية للمدنيين، وذلك من خلال اللجوء إلى الأمم المتحدة.

الجديد في قرار الجامعة العربية لا يقف عند خرق الميثاق الخاص بتعليق العضوية الذي يتطلب إجماع الدول الأعضاء، بل يتعداه اليوم إلى دخول الجامعة طرفاً في الأزمة، وهذه هي السابقة الثانية لهذا العام بعد ليبيا التي جرى تجميد عضويتها في شباط الماضي، ورفعت الجامعة ملفها إلى الأمم المتحدة. ويمكن تشخيص هذا التطور من خلال الفقرات 2 و3 و6. وتقول الفقرة الثانية «توفير الحماية للمدنيين السوريين وذلك بالاتصال الفوري بالمنظمات العربية المعنية، وفي حال عدم توقف أعمال العنف والقتل يقوم الأمين العام بالاتصال بالمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، بما فيها الأمم المتحدة وبالتشاور مع أطياف المعارضة السورية، لوضع تصوّر بالإجراءات المناسبة لوقف هذا النزف وعرضها على مجلس الجامعة الوزاري للبت فيها في اجتماعه المقرر يوم 2011/11/16».

تحمل هذه الفقرة مدخلاً واضحاً للتدويل بغطاء عربي، وذلك لعدة أسباب، يبقى أهمها أنها تلتقي مع دعوات المعارضة السورية العلنية بصدد «الحماية الدولية»، وتعدّ تبنّياً صريحاً لمطالبات المجلس الوطني السوري الذي كرر في بياناته خلال الأسبوع الأخير وتصريحات زعمائه لازمة واحدة، وهي الطلب من جامعة الدول العربية إحالة الملف السوري على مجلس الأمن، وارتفعت أصوات تنادي بالإسراع في هذا الإجراء الذي يجري التعويل عليه سبيلاً وحيداً من أجل تجريد النظام السوري من ورقة الحل الأمني، تمهيداً لحشد الشارع ضده.

والفقرة الأخرى التي تستحق التوقف عندها هي الثالثة التي تنص على «دعوة الجيش العربي السوري إلى عدم التورط في أعمال العنف والقتل ضد المدنيين». ومن الناحية الشكلية، تبدو هذه الدعوة أنها ذات همّ إنساني مباشر، ولكنها من حيث المضمون تدعو العسكريين إلى العصيان، وتكتسب أهمية بالنظر إلى الحديث الجاري عن حصول انشقاقات وأعمال تمرد وهروب من الخدمة العسكرية. وإذا صحّت الأرقام التي ذكرها أمس ضابط (عمار الواوي) في ما يسمّى الجيش السوري الحر، فإن أرقام العسكريين المنشقين تتزايد في كل يوم، ووصلت إلى 25 ألفاً. وما يمكن أن توفره دعوة الجامعة لهؤلاء أنها تفتح الباب أمام تأطيرهم وتأمين غطاء شرعي لهم، ومن غير المستبعد أن يُستخدم هؤلاء نواة يجري الاعتماد عليها في بعض المناطق الحدودية القريبة من تركيا، باعتبار أن هؤلاء الجنود يقيمون في معسكرات داخل الأراضي التركية.

وبالقياس إلى الفقرتين السابقتين، تعدّ الفقرة 6 الأكثر أهمية في كل ما جاء في القرار، وهي تمثل سابقة أولى في عمل جامعة الدول العربية منذ تأسيسها. وتدعو الفقرة السادسة «جميع أطراف المعارضة السورية للاجتماع في مقرّ الجامعة العربية خلال ثلاثة أيام للاتفاق على رؤية موحدة للمرحلة الانتقالية المقبلة في سوريا، على أن ينظر المجلس في نتائج هذا الاجتماع ويقرر ما يراه مناسباً بشأن الاعتراف بالمعارضة السورية». والعنصر البارز في هذه الدعوة هو أن الدول العربية قد دخلت بالفعل في مرحلة التخطيط لما بعد حكم الرئيس بشار الأسد، وهي تتحدث هنا عن «مرحلة انتقالية»، وليس عن حل لمعالجة الأزمة. وكما هو واضح، فإن الأمر يبدو محسوماً ولا ينقصه سوى الاتفاق مع المعارضة على الترتيبات الإجرائية. وإلى حين انتهاء المهلة التي حددتها الجامعة للحكم السوري في السادس عشر من الشهر الجاري، فإن العمل منصبّ على توحيد رؤية أطراف المعارضة من حول هذا الهدف، وتشهد الدوحة والقاهرة لقاءات بين شخصيات معارضة ومسؤولين عرب تدور حول توحيد المعارضة على نحو يؤدي إلى المساعدة في بناء الإجماع الدولي بشأن الموقف إزاء سوريا في مجلس الأمن. وترى أوساط عربية أن الاعتراف بالمعارضة السورية من طرف الجامعة العربية سيكون المدخل إلى عزل الحكم السوري سياسياً، وربما أعقب ذلك تسليم السفارات والبعثات الدبلوماسية إلى المعارضة.

> قرار الجامعة يؤشر إلى اتجاه للتدويل بغطاء عربي

قتلى من الجيش والمدنيين

في موازاة استمرار التحركات السياسية إزاء الأزمة في سوريا، سجل أمس وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان سقوط عدد من القتلى. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد قوله إن «11 مدنياً قتلوا برصاص الأمن السوري الأحد، بينهم ستة في مدينة حماه (وسط) وثلاثة في حمص (وسط) وفتى في دير الزور (شرق) ومواطن في ريف إدلب (شمال غرب).

ووفقاً للمرصد «استُشهد 3 مواطنين، واحد في حي البياضة إثر إطلاق الرصاص من قبل حاجز أمني، فيما توفي مواطن آخر في حي الجندلي متأثراً بجراح أُصيب بها قبل أيام، ومواطن آخر متأثراً بجراح أُصيب بها برصاص قناصة في شارع القاهرة فجر اليوم، كما أُصيب 3 طلاب بجراح إثر سقوط قذيفة (آر بي جي) داخل المدرج الأول في كلية الهندسة المدنية بجامعة البعث بمدينة حمص». وأشار إلى «أن عشرة شهداء سقطوا في مدينة حمص يوم السبت».

وأضاف المرصد «إن 6 مدنيين استُشهدوا برصاص قوات الأمن السورية في مدينة حماه، كما استُشهد طالب في الصف الثانوي الأول يبلغ من العمر 15 عاماً متأثراً بجراح أُصيب بها إثر إطلاق رصاص من قبل قوات الأمن لتفريق مجموعة من الطلاب حاولوا التظاهر (أمس) ضمن المسيرة المؤيدة التي خرجت في شارع التكايا بمدينة دير الزور، وأصيب 5 طلاب آخرين بجراح، أحدهم في حالة حرجة». وقال المرصد إن قوات الأمن السورية «نفّذت حملة اعتقالات في حي الغوطة، ما أدى الى اعتقال 32 مواطناً على الأقل»، مشيراً إلى «أنباء مؤكدة عن فرار خمسة جنود من أحد المراكز العسكرية في القصير».

في المقابل، أكد المرصد «مقتل اثنين من عناصر الأمن وجرح آخر إثر هجوم نفذه مسلحون يعتقد أنهم منشقون على دورية أمنية في سوق مدينة القصير (ريف حمص)»، فيما أشارت وكالة الأنباء السورية «سانا» إلى تشييع «جثامين 12 شهيداً من الجيش والقوى الأمنية استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة أثناء تأديتهم لواجبهم الوطني في حمص وإدلب ودرعا وريف دمشق.

من جهة ثانية، أعربت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان «عن قلقها البالغ إزاء المعلومات التي تردها من العديد من المواطنين السوريين عن قيام السلطات السورية باعتقال أفراد وأقارب الناشطين كرهائن للضغط على الناشطين لتسليم أنفسهم».

(أ ف ب، رويترز)

الحدث

حرب التدخل الخارج

طهران: يعملون لحرب أهلية في سوريا

طهران لا تزال مطمئنة إلى الوضع في سوريا حيث تعتقد أن العرب، ومن خلفهم أميركا، يدفعون نحو حرب أهلية، وإن كانوا سيسعون أولاً إلى انتزاع تنازلات من الرئيس بشار الأسد عبر تضييق الخناق على بلاده. هي تترقب سيناريو مشابهاً ضدها، على أيدي العرب أيضاً الذين تبرعوا بأن تكون الحفلة كلها على نفقتهم الخاصة

من تظاهرة دعم الأسد امام السفارة السورية في بيروت (انور عمرو ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

كل ما يجري في المنطقة من حراك ليس سوى البديل من الحرب غير المستحبة، ويأتي في الشهر ونصف الشهر، الزمن الذي يسبق الانسحاب الأميركي من العراق. جملة تلخص قراءة إيران لأمور كثيرة في مقدمتها القرارات التي اتخذتها جامعة الدول العربية أول من أمس بحق سوريا. بنظرها، وكما بات معمّماً، انتهى زمن الحروب المحدودة الساحة والزمن. بات واضحاً للجميع، وخاصة للولايات المتحدة وإسرائيل، أن أي مواجهة عسكرية مقبلة ستكون إقليمية، والمعنى أنها ستكون مع إيران وسوريا وحزب الله (وربما «حماس») في جبهة واحدة. من هنا كان التكتيك الأميركي تكليف العرب بأداء المهمات القذرة. في النهاية، يبقى خيار كهذا الأقل كلفة، وخاصة أن تمويله من جيوب العرب.

على الأقل هذا ما تؤكده مصادر إيرانية وثيقة الاطلاع ترى أن قرارات الجامعة العربية حيال دمشق «أتت بناءً على توافق دولي سببه عجز أميركي أطلسي تركي عن المواجهة مع سوريا، فأوكل إلى العرب القيام بهذه المهمة. الشيء نفسه حصل مع إيران. لقد عجزوا عن مواجهة عسكرية معها، فكلفوا العرب بالوقوف في وجه إيران». وتضيف «نتوقع أن يحصل مع إيران ما يحصل حالياً مع سوريا، وعبر البوابة نفسها، أي العرب. لكن ممارسة هذه الألاعيب مع إيران ستكون أصعب، بحكم فارق الأحجام والظروف وقواعد الاشتباك، كلها عوامل تجعل تجميع العرب على

14 آذار تحتفل في وا

جال وفد من قوى 14 آذار على منطقة وادي خالد، وأعلن تضامنه مع النازحين السوريين، مطالباً الدولة اللبنانية بالتحرك لوقف معاناتهم. يحاول المعارضون «زرك» الحكومة والنظام السوري، وهم رفعوا يوم السبت كؤوس سقوط الأخير

نادر فوز

بدأت مفاعيل التوترة بالظهور: اللاجئون السوريون أولاً. قبل أسبوع، في 5 تشرين الجاري، أطلق الرئيس سعد الحريري عنكبوتياً الموقف الآتي: «علينا أن نقوم بالمزيد للاجئين، لكن هذه الحكومة باتت طرفاً، علينا دفع الأمر باتجاه عمل المجتمع المدني». أخذ فريق المعارضة وقتاً كافياً لاستيعاب ما يحصل في لبنان وفي سوريا وعلى صفحات تويتر. فهموا فكرة دعم اللاجئين الهاربين من الأحداث في سوريا، دروسها، حضّروا لها، وسوّقوها في مجالسهم وبعض المؤسسات الإعلامية. أنهوا إعداد هذا المشروع بتفاصيله ونفّذوه يوم السبت. لكنهم أغفلوا أمراً واحداً: المجتمع المدني. فالنواب يمثلون قوى سياسية وكذلك أعضاء الأمانة العامة لقوى 14 آذار، ويبقى عميد الكتلة الوطنية كارلوس إده. فهل اعتبروه ممثلاً للمجتمع المدني؟

النازحون السوريون ف

عكار ـ روبير عبد الله

قرّر عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت أن عدد النازحين السوريين إلى الأراضي اللبنانية بلغ 7000 نازح، معظمهم يقيمون في العراء. وبحسب المعطيات التي يملكها فتفت، حصرياً، رأى أن «على السلطات الرسمية التحرك لتكون هناك مخيمات للاجئين السوريين». نائب الضنية لا يغرّد وحيداً في مطلبه هذا، وإنما يأتي ضمن سرب تيار المستقبل في سياق حملة إعلامية منظمة يخوضها التيار، بدءاً من رئيسه سعد الحريري الذي يغرّد أيضاً على «تويتر»، وصولاً إلى أصغر ناشط مستقبلي في أقاصي وادي خالد. لكن واقع الأمر في القرى الشمالية الحدودية يشير الى أن رقم السبعة آلاف جرت مضاعفته أكثر من عشر مرات. ففي وادي خالد التي عرفت أكبر موجة نزوح، وخصوصاً بعد أحداث تلكلخ، تقلص عدد النازحين الى «300 نازح بالحد الأقصى»، بحسب مختار الهيشة محمد ضرغام الأحمد الذي أكّد أن عدد الأسر

...ي لإسقاط الأسد

إيران أكثر صعوبة من سوريا». وتتابع «كأن هناك استباحة للساحة السورية، مردّها الدفاع المستميت عن الكيان الصهيوني، فيما استباحة إيران صعبة للغاية بسبب خطورة الفضاء الإيراني والبيئة في الخليج الذي يمكن أن يشتعل ويؤدي إلى إخراج الأميركي من المنطقة كلها».

وتؤكد المصادر نفسها أن الأميركيين «يعتقدون أنهم قادرون على تضييق الخناق على سوريا، فيحصلون بالتالي على تنازلات من الرئيس بشار الأسد. هم يستهدفون العصب الاقتصادي والاجتماعي للنظام، فئة التجار ورجال الأعمال التي عجزوا عن قلبها ضد الأسد. هناك، في سوريا، يلعبون علناً ومباشرة. في النهاية الملعب صغير وكلفة المغامرات قليلة»، مشددة على أن «المتوقع أن يمارسوا مزيداً من الضغط السياسي والاقتصادي والمالي والتجاري والإعلامي لجرّ سوريا وحزب الله نحو فخ، أو ارتكاب خطأ ما يساعدهم على إثارة حرب داخلية، مذهبية أو عرقية أو مناطقية... الفكرة الأساس بالنسبة إليهم هي التفتيت من الداخل. يريدون إنهاك النظام السوري عبر محاصرته وتطويقه وتجويعه. بالنسبة إليهم، هذا أقل كلفة، لأن من يدفع التكاليف هم العرب». وتضيف «حتى التركي أخرجوه من المعادلة. صحيح أنه كانت هناك منافسة تركية قطرية على الملف السوري، لكن لولا الرعاية الأميركية لما نقل الملف إلى قطر. رأى الأميركيون أن فتنة عربية عربية أكثر سهولة من أن يتحول النزاع إلى عربي عثماني، ما يؤدي إلى تجميع العرب حول سوريا».

ورداً على سؤال عمّا ستفعله إيران لمساعدة سوريا، تجيب المصادر بأن «إيران لا تفعل شيئاً من دون استشارة وتنسيق وطلب لبناني وسوري. ما يطلبه السيد حسن والرئيس الأسد تقدمه إيران المستعدة للتضحية بالغالي والنفيس في هذه المواجهة»، مشددة على أن «الوقت لا يزال يعمل لمصلحة المقاومة. صحيح أن الوضع حساس، ولكنه ليس خطيراً ولا مأزوماً. الانفراجات محتملة جداً، ولكنها لن تحصل إلا بمفاجآت سورية، كأن ينهي الرئيس الأسد الوضع ميدانياً على المستوى الأمني، وقد يحصل ذلك خلال أسبوع حداً أقصى».

وترى هذه المصادر، رداً على سؤال بشأن استعجال الجامعة العربية اتخاذ قرارات كانت متوقعة بعد أسبوع حداً أدنى، وخاصة أن التصريحات عشية اجتماع القاهرة كانت تبشر بعكس ما حصل، أن السبب «قد يعود إلى تماسك محور المقاومة الذي لن يعطي الأميركيين شيئاً، كما أن شيئاً لم يتغيّر، لا في سوريا ولا في لبنان. في النهاية هم ينسحبون من العراق، ولا بد أنهم فهموا أن التكتيك السوري يقضي بكسب الوقت إلى حين انتهاء هذا الانسحاب. هناك عامل آخر. لقد حاولوا الحشد ضد إيران، لكنهم فشلوا في تجميع الخليج في هذه المهمة، فكان لا بد أن يحصل الانفجار في مكان آخر».

وبالنسبة إلى تصويت 18 دولة عربية على القرارات، علماً بأن الكثير منها أصدقاء لإيران وبينها دول خليجية، تجيب المصادر «هناك الخوف من انقطاع المساعدات، والذي فاقمه الخوف من أن يأتي الدور عليهم. هل من المعقول أن يهدد رئيس وزراء قطر وزير الخارجية الجزائري بأن الدور آت عليكم؟». وعمّا إذا كان تصويت هذه الدول سينعكس على علاقة إيران بها، توضح المصادر أن «علاقات إيران الخارجية تحددها المعادلات الإقليمية والدولية وقواعد الاشتباك.

في هذا الموضوع، إن أقرب شيء إلينا هو قراءة (الأمين العام لحزب الله) السيد (حسن) نصر الله. إننا ننظر إلى لبنان أولاً ثم إلى المسألة الفلسطينية فالسورية انطلاقاً من مبدأ الدفاع عن المقاومة. وفي ما يتعلق بهذا الملف، أي بمسألة وجود الكيان الصهيوني، فإن القرار بأن الحرب مفتوحة. لا مهادنة ولا ضوابط لقواعد الاشتباك. الكل يستعد للحسم، للضربة القاضية».

وتضيف «أما العلاقات الإيرانية العربية، ومنها الخليجية، فتحكمها المعادلة الإقليمية والدولية المرتبطة بقواعد الاشتباك مع أميركا، وهنا هذه القواعد مختلفة»، موضحة أن «هناك قراراً ضمنياً أميركياً إيرانياً بأن تبقى قواعد الاشتباك تحت السيطرة. مع أميركا، القتال بالنقاط، أشبه بالبورصة». وتتابع «المبدأ في تعامل إيران مع العرب جميعاً هو المداراة، باعتبارهم جزءاً من المعسكر الغربي، غير مستقلين. المعركة ليست معهم بل مع الأميركي». وتختم المصادر قائلة «نحن نفرّق في علاقاتنا وردود فعلنا. في النهاية لسنا سوريا، وإن كنا متضامنين معها وفي جبهة واحدة، ونقف إلى جانبها حتى النهاية، ومعيارنا في ذلك قراءة السيد نصر الله».

«اجتهاد شخصي من زيباري»

تؤكد أوساط نوري المالكي، رداً على سؤال عن امتناع العراق عن التصويت على القرارات العربية ضد سوريا، أنه «كان اجتهاداً شخصياً لوزير الخارجية» هوشيار زيباري، مشيرة إلى أنه «على ما يبدو، وجد الجو متأزماً جداً داخل الجلسة، ورأى أن تصويت العراق بالرفض أو بالقبول لن يقدم ولن يؤخر، فكان أن اختار الامتناع عن التصويت».

وتؤكد المصادر نفسها أن «القرار كان برفض مشروع حمد بن جاسم، لأنه يفتح المجال أمام تدخل دولي غير محمود. بغداد مع الحوار والحل السلمي، الذي يؤدي إلى تغيير الأوضاع في سوريا، مع حفظ كرامتها ومكانتها ومنعتها. هذا المسار سيؤدي إلى تدمير سوريا، لن يحفظ وحدتها وسيؤدي إلى انتهاك سيادتها»، مشددة على أن «بغداد ومعها دول كثيرة، بينها المناهض لبشار الأسد، ليست مرتاحة لهذا المسار. دولة مثل قطر بصغر حجمها وتوجهاتها المشبوهة، لا قيمة لها سوى أنها تمتلك النفط وقناة الجزيرة، لا ديموقراطية فيها وسلطتها قامت على انقلاب، تسيطر على جامعة الدول العربية، وتعتقد أنها قادرة على تغيير الأنظمة. هذا المنطق غير سليم».

دي خالد: «قريباً في حمص»

يجيب أحد المعارضين: «فريق 14 آذار تعبير عن رأي عام، وحركة مدنية لا تملك السلاح ولا تعمل بمنطق السلاح، وبالتالي هي بحد ذاتها جزء من المجتمع المدني وتمثّله». وصلت الفكرة. يمكن تحوير أي موضوع وقذفه باتجاه الهجوم على سلاح حزب الله وحلفائه.

وتماشياً مع وجهة نظر المعارضة، يمكن نقل الخبر الآتي: تحت عنوان «كسر الحصار الإعلامي عن منطقة وادي خالد وللتضامن مع النازحين السوريين»، تفقّد موكب للمجتمع المدني، ضم أكثر من 200 سيارة، نحو ربعها للمرافقين، المنطقة للتضامن مع اللاجئين السوريين. ونتيجة هذا العمل «المدني»، تبيّن للوفد المؤلّف من عشرة نواب معارضين (كان لافتاً غياب نائب طرابلس سامر سعادة!) وعضوين من الأمانة العامة لقوى 14 آذار وثلاثة مسؤولين من القوات اللبنانية، وجود 3500 لاجئ «تعرف الهيئة العليا للإغاثة والأمم المتحدة بوجودهم». يضيفون إنّ هذا الرقم يمكن أن يتضاعف في حال احتساب النازحين الموجودين في منازل أقاربهم: كارثة إنسانية فعلية.

بعيداً عن هذا الواقع الأليم، لا بد من الإشارة إلى مجموعة من الأمور التي رافقت حركة الوفد تجاه اللاجئين السوريين:

أولاً، تناول بحث المعارضين كيفية توجيه قضية اللاجئين إعلامياً، باعتبار أنّها تصيب عصفورين بحجر واحد: النظام في سوريا والحكومة اللبنانية. فمن جهة يمكن الإشارة إلى مأزق الإدارة السورية وممارساتها التي تدفع أهل سوريا إلى ترك أرضهم وبيوتهم والنزوح إلى الحدود والإقامة في خيم ومبانٍ مهجورة. كما يمكن التصويب على «تقصير الحكومة تجاه هؤلاء النازحين، وتعاملها غير الأخلاقي» مع قضيّتهم. وتحديداً، يمكن إحراج الرئيس نجيب ميقاتي في مجتمعه الشمالي.

ثانياً، بتّ قوى 14 آذار بكون سوريا هي الملف الأساسي الذي يسبق على جدول أعمالهم أي موضوع آخر. لذلك عمل المعارضون طوال الأسبوع الفائت على إطفاء كل المعارك الجانبية، فعمل مسؤولون في تيار المستقبل على إخماد معركة دار الإفتاء، وتخلّت القوات اللبنانية عن ملاحظاتها على عمل الحكومة والموازنة و«أداء رئيس الجمهورية والنائب ميشال عون في تعيين اللواء عباس إبراهيم مديراً عاماً للأمن العام» ولاسا وترشيش وأخواتهما.

ثالثاً، التحضير لآلية الدعم الممكن تقديمه للنازحين في حال تخلّف الحكومة عن دعمهم، أو حتى في حال قيامها بهذا الأمر وذلك لـ«زركها» أكثر. ووصل الأمر إلى قول أحد المسؤولين في 14 آذار: «حتى لو اضطر سعد الحريري أو سمير جعجع إلى دفع المال من جيبتهما، علينا التفوّق على الحكومة وتأمين ما يلزم للنازحين». وأبعد من قضية اللاجئين، ينظر المعارضون إلى التطوّرات الأخيرة في سوريا بما هو أكثر من إيجابية. قبل أشهر، أطلقوا عبارة «خلص» باعتبار أنّ النظام السوري سقط. ومع موقف جامعة الدول العربية من دمشق، باتت «الخلص» أكثر منطقية بالنسبة إلى المعارضين، وباتوا يردّدون: «الأسبوع المقبل لن نزور وادي خالد، سنذهب إلى حمص للاطمئنان إلى أحوال الناس فيها».

> **حتى لو اضطررنا إلى دفع المال من جيوبنا، علينا التفوق على الحكومة**

نتيجة هذه التطوّرات، يسكر المعارضون من كأس أزمة دمشق، وباتوا يفكرّون بتداعيات «الخلص» ويدركون أنهم منقسمون إلى فريقين: قسم سيخرج من عقاله ويهجم على كل خصومه من دون محرّمات. وقسم سيعمل بعقلانية. «التداعيات هائلة» بحسب بعض المعارضين، ويجب التنبّه لها. هذا الهدوء الذي لا يزال يحافظ عليه فريق 14 آذار لن يفجر قريباً وبقرار مركزي. الخروج من العقال سيكون ميزة عدد من الصقور المعروفين. لكن سيكون على القيادات التعامل مع مواقع وأشخاص لا يمكن «اللعب معها»، منها الرئيس ميشال سليمان وقائد الجيش جان قهوجي. فسليمان برّر الموقف اللبناني في الجامعة العربية باعتبار أنّ لبنان «ضد عزل أي دولة عربية نظراً إلى الأضرار التي يؤديها العزل، يمكن الجامعة أن تأخذ القرارات التي تراها مناسبة، ولكن دون أن تتجه الى إقصاء سوريا، لأن العزل يمكن أن يؤدي الى تدخل خارجي أيضاً». أما قهوجي، فقال من الشمال إن الجيش سيقف بوجه الفتنة «أكانت داخلية أم خارجية، ومهمتنا هي منع استيراد الفتنة وتصديرها». هل عنى قهوجي أنّ وفد المجتمع المدني المعارض كان يحاول تصدير فتنة ما إلى الأراضي السورية؟

...ي الشمال «أقل من 300»!

الموجودة في قريته لا يتجاوز العشر، وقدّر العدد الإجمالي للأسر في مختلف قرى وادي خالد بـ«حوالى أربعين»، لافتاً الى أن «من غير الضروري وضع تلك الأسر في خانة النزوح».

أما قرى جبل أكروم، فلم تعرف حالات نزوح كبيرة إلا لأيام معدودة، إثر أحداث بلدة القصير، وما لبث النازحون أن عادوا إلى ديارهم. ويحصي مختار كفرتون علي أحمد الزين خمس عائلات نازحة إلى بلدته، وعائلتين إلى بلدة أكروم، واثنتين إلى المونسة، مشيراً الى أن الحد الأقصى للعائلات السورية الموجودة في كل بلدات أكروم لا يتجاوز 12 عائلة.

ونزولاً نحو سهل عكار، ينفي رئيس بلدية تلبيرة عبد الحميد صقر وجود أي حالة نزوح إلى السهل.

رغم هذه التأكيدات، يواصل تيار المستقبل تصعيد حملته ضد الحكومة متهماً إياها باقتراف تجاوزات إنسانية بحق السوريين، وتطاول اتهاماته القوى الأمنية، وخصوصاً الجيش، الذي يفرض «حصاراً إعلامياً محكماً على منطقة وادي خالد، ما يضع الأهالي واللاجئين السوريين في عزلة غير مبررة عن العالم ويشكل خرقاً لحقوقهم المشروعة»، بحسب بيان صدر عن اجتماع لنواب التيار في المنطقة قبل أربعة أيام. وهذا ما نفاه أكثر من مصدر في وادي خالد، فمختار بلدة المجدل مصطفى المصطفى رأى أن نشر الجيش قواته على الحدود السورية «ترك ارتياحاً كبيراً» لدى سكان القرى الحدودية «الذين كانوا يتعرضون باستمرار لإطلاق رصاص عشوائي جراء عمليات التعقب التي تقوم بها قوات الأمن السورية للمهربين على الحدود بين البلدين». أما في ما يتعلق بـ«الحصار الإعلامي»، فقد أكد مختار الهيشة محمد ضرغام الأحمد وجود قناتي «الجديد» و MTV نهار أمس وقبله في وادي خالد.

ومن تداعيات السجال المتعلق بما يجري في سوريا، عقد لقاء روحي في بلدية حلبا، ضمّ مفتي عكار الشيخ أسامة الرفاعي، راعي أبرشية عكار وتوابعها للروم الأرثوذكس المتروبوليت باسيليوس منصور، رئيس أساقفة طرابلس للموارنة المطران جورج أبو جودة، راعي أبرشية طرابلس وتوابعها للروم الكاثوليك المطران جورج الرياشي ممثلاً بالأب ميشال بردقان وحشد من المشايخ والكهنة، وجرى التشديد على ضرورة «عدم التدخل في شؤون الآخرين حرصاً منا على حسن العلاقات بين الدول والشعوب وليبقى بناء الدولة متيناً ولتبقى المرجع الأساس لكل المواطنين» مع الحرص «على القيم اللبنانية للشعب اللبناني بمد يد العون لكل المحتاجين صيانة لكرامتهم الإنسانية».

الأخبار ■ الاثنين 14 تشرين الثاني 2011 العدد 1561

الحدث

حرب التدخل الخارجي

خيارات أميركية في سوريا

كيف تتمكن الولايات المتحدة الأميركية، في وقت قليل، من إضعاف نظام بشار الأسد بغية القضاء عليه من دون تلطيخ أيديها بالدماء؟ أحد صقور المحافظين الجدد في شؤون السياسة الخارجية الأميركية، وأحد مهندسي الحرب على العراق، إليوت أبرامز، يقترح خطة مؤلفة من 4 مراحل تنهي حكم الأسد، وتستعين بالمعارضة المسلحة، وتورّط الأوروبيين والأتراك، وتبشّر بانتصار أميركي في النهاية. وقد نشرت الخطة على موقع «مجلس العلاقات الخارجية» الشهر الماضي، وهنا ترجمة حرفية لما جاء فيها

إليوت أبرامز

شهراً بعد شهر، يتصاعد مستوى العنف في سوريا. وقد قتل نظام بشار الأسد أقل بقليل من ثلاثة آلاف مواطن حتى الآن، ومع تزايد حالات الانشقاق في الجيش، يبدو أن السكان قد بدأوا يقاتلون بدورهم. وفيما يقاتل نظام الأقلية العلوية دفاعاً عن حياته ضد تمرد مسلح من قوات تستند إلى أغلبية سنية، تبدو الحرب الاهلية شيئاً فشيئاً أمراً أكثر قابلية للتصديق.

إن أهداف سياسة الولايات المتحدة الأميركية يجب أن تكون إنهاء العنف، وإسقاط نظام الأسد، ووضع الأسس لنظام ديموقراطي مستقل، مع حماية الأقليات العلوية والكردية والمسيحية، وهو ما سيكون صعب المنال. فقد تخلت إدارة أوباما عن هدف إصلاح النظام، وعن وجه حق: فليس هنالك أساس في سلوك نظام الأسد يحيي الأمل بأنه يمكن أن يقود انتقالاً إلى الديموقراطية. وعوضاً عن ذلك، فإن الهدف الأميركي والأوروبي والتركي بات إنهاء حكم عائلة الأسد. لكن، كيف يمكن صنّاع السياسة الأميركيين أن يحققوا ذلك الهدف في أقصر مدة ممكنة وأقل قدر إضافي من العنف؟

والجواب هو استراتيجية تهدف في آن إلى إضعاف قواعد دعم النظام وتشجيع المعارضة، على أن تظهر أنها تسعى إلى سوريا ديموقراطية غير طائفية.

عزل عائلة الأسد

يستند دعم النظام إلى المجتمع العلوي، إلى قوات الأمن التي يقودها علويون، وإلى جماعة رجال الأعمال (السنّة والعلويين). إن 74% من السكان السوريين مسلمون سنّة، بينما نظام الأسد علوي ـ والطائفة العلوية فرعٌ من الإسلام الشيعي غالباً ما تعتبر مارقة من قبل السنّة المتعصبين. والعلويون يشكلون فقط من 10 إلى 15 بالمئة من السوريين. لكنّ الفرق الأفضل تسليحاً وتدريباً في الجيش السوري هي علوية.

لذلك، فإن الهدف الأول للولايات المتحدة يجب أن يكون عزل عائلة الأسد وأقرب مقربيها عن بقية الجماعة العلوية التي لم تستفد إلا قليلاً جداً من الثروات التي وزعها الأسد لأقرب الداعمين. ومع أن كل العلويين يخشون الثأر ضد كل جماعتهم إذا سقط الأسد، فإن بينهم تراوحاً في درجات الولاء لعائلة الأسد. لذا يجب أن تستمر الولايات المتحدة بالضغط على المجموعات العديدة التي تعارض النظام الآن لكي تقدم واجهة متحدة، وقد شرعت المعارضة بتحقيق ذلك، مشكلةً «مجلساً وطنياً سورياً» من 140 عضواً في بداية شهر تشرين الأول 2011.

وعلى ذلك المجلس أن يوضح للملأ أي سوريا يتمنى بناءها، من خلال التأكيد تكراراً على التزامه بالتعامل المتساوي مع كل السوريين من دون اعتبار للطائفة أو المعتقد الديني، ومن خلال إدراج علويين وغير السنّة بشكل بارز في صفوفه. وعلى المجلس أن يرفع صوته عالياً وعلى نحو انفعالي في إدانته لأي عنف ضد المواطنين العلويين والجماعات العلوية، وهو الأمر الذي يرجح أن يزداد إذا تصاعدت المعارك المسلحة بين النظام والمعارضة. يجب أن يتعهد المجلس بحماية كل الأقليات في سوريا ما بعد الأسد ـ من العلويين إلى الأكراد، إلى المسيحيين المتوترين جداً... يجب أن يوافق المجلس الآن على دور دولي في تأمين تلك الضمانات والحماية للأقليات. وكلما كانت تلك التعهدات أكثر تفصيلاً، وكلما نالت المزيد من الدعاية والدعم الدولي، كانت أكثر إقناعاً داخل سوريا.

أما بالنسبة إلى القوات العسكرية والشرطة، فإن المسؤولين الغربيين والأتراك يجب أن يضغطوا على الجنرالات العلويين في الجيش السوري لفرز أنفسهم عن النظام. ويجب أن يحاججوا بأن أولئك الجنرالات يمكن أن ينقذوا مستقبل جماعتهم ما بعد الأسد، ومستقبلهم الشخصي، برفضهم أن يقتلوا مواطنيهم الآن. الجيش الأميركي ليس له روابط مع أولئك الضباط، لكن يمكن الافتراض أن الأتراك والأردنيين، وربما الفرنسيين، لديهم قنوات لنقل مثل تلك الرسائل. «لماذا تضحّون بأنفسكم من أجل مافيا الأسد التي انتهى أمرها على أية حال؟» هي الرسالة التي يجب التأكيد عليها أمام هؤلاء. إضافة إلى عبارة: «كن من الناجين من الخطر». هنا يمكن أن تساعد بيانات من «المجلس الوطني السوري». فالمجلس يجب أن يوضح أنه لن تكون هناك حملات تطهير بالجملة للضباط العلويين، لكن سيكون هناك قصاص في سوريا وعبر المحكمة الجنائية الدولية للضباط المتورطين بقتل المتظاهرين السلميين.

قلب مجتمع الأعمال

الخطوة الثانية يجب أن تكون قلب مجتمع رجال الأعمال ضد النظام. وحتى الآن، لا تزال قيادة رجال الأعمال، من سنيين ومسيحيين وعلويين، على الحياد.

وعلى الولايات المتحدة وشركائها أن يقودوا رجال الأعمال السوريين للنظر لعائلة الأسد كدَين لا يمكن سداده سيجلب استمراره في السلطة مزيداً من الألم الاقتصادي الذي ما برحت تعانيه سوريا. فحتى الآن انخفض كل من الاستثمار الأجنبي المباشر والسياحة إلى أكثر من النصف خلال العالم الجاري، والصادرات انخفضت بمقدار الثلثين.

وإذا بقيت عائلة الأسد في الحكم، يجب أن يفهم رجال الأعمال أن الأمر سيصبح أسوأ. أما الولايات المتحدة فقد مارست الحظر على سوريا حتى لم يعد لديها ما تفعله في هذا المجال. فلا يوجد بينها وبين سوريا أي تجارة أو استثمار تقريباً. الأمر الحاسم هو أن يقاطع الاتحاد الأوروبي الاقتصاد السوري، وهو ما بدأ يحدث فعلاً. فأوروبا تشتري عادة 95 بالمئة من صادرات سوريا النفطية، مزودةً النظام بذلك بحوالى ثلث عائداته من العملة الصعبة، لكن الاتحاد الأوروبي بادر إلى حظر الواردات النفطية السورية وأي استثمارات جديدة في قطاع النفط السوري. وكلما تحرك الاتحاد الأوروبي بشكل أقرب وأسرع نحو حظر كامل على التجارة مع سوريا، كان ذلك أفضل، لأن الإشعار بحد ذاته والضرر الفعلي للنخب الاقتصادية السورية سيكون أعظم.

وهذه ستكون حرباً اقتصادية ضد النظام، وكلما اشترك فيها عددٌ أكبر من الحلفاء، كانت أكثر فعالية. وقد أعلنت تركيا أنها ستفرض عقوباتها الخاصة، وإذا كانت تلك العقوبات ثقيلة بما فيه الكفاية، فإن الآثار السياسية والنفسية والاقتصادية ستكون معتبرة. من الواضح إذاً أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يجب أن يضغطا على الأتراك للمباشرة بعقوبات بعيدة المدى لا عقوبات رمزية فحسب. ويجب أن يضغطا على منتجي النفط الخليجيين لوقف أي استثمار إضافي في سوريا. وكلما كانت عقوبات الولايات المتحدة المالية أوسع مدى، قويت ذريعة دول الخليج لجعل مصارفها تتجنب دمشق.

التعامل مع العنف

الولايات المتحدة ستحتاج إلى تبني سياسات للتقدم إلى الأمام حول ثلاث قضايا هي الأكثر صعوبة. الأولى هي كيفية معالجة الموقف إذا بدأ صراع عسكري جدي على شكل حرب أهلية. وتتراوح التقديرات حول عدد الجنود الذين انشقوا عن الجيش السوري وحول ما إذا كانت لديهم قدرة واقعية للالتحام مع القوات النظامية. الولايات المتحدة يجب أن تشجع الانشقاقات، لكنها لا يجب أن تشجع العنف بأي شكل. لكن إذا بزغت إلى حيز الوجود معارضة مسلحة وقاتلت النظام، فإن الولايات المتحدة لن ترغب في أن ترى مثل تلك المعارضة تسحق. على هذا، فإن الولايات المتحدة يجب أن لا تثني حكومات أخرى عن تقديم الدعم للمتمردين إذا رغبت تلك الحكومات في ذلك. ولا يجب أن تحاول

إليوت أبرامز «برغي صغير في المواقع المفصلية»

«اليوت أبرامز رجل ذو ماض. ذو ماضٍ جرمي. فلقد كان، أيام رونالد ريغان، أحد أبطال فضيحة «الكونترا». وقد أدين أمام لجنة من الكونغرس بتهمة الكذب تحت القسم، وتضليل التحقيق (لم يقل «الحقيقة» عن دوره)، ومراوغة النواب والشيوخ الأميركيين. وكاد يخسر حياته المهنية في الدولة لولا أن عفا عنه جورج بوش الأب، ثم استعاده إلى العمل جورج بوش الابن. عمل في الإدارة «الجمهورية» خلال الثمانينيات وتميز باشتباكاته الكثيرة مع «منظمات حقوق الإنسان». برع في التغطية على الارتكابات الوحشية التي كان يقوم بها عملاء الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية (السلفادور، هندوراس، غواتيمالا، نيكاراغو) وفي أفريقيا (انغولا). وتولى، شخصياً، نفي ما ثبت لاحقاً من مجازر رهيبة ارتكبت بحق مدنيين من الفلاحين الفقراء. كما تولى، شخصياً، تضخيم المعلومات عن ارتكابات الحكومات المعادية لواشنطن في أميركا الوسطى اللاتينية. أبرامز «برغي» صغير في آلة المحافظين الجدد، إلا أنه، دائماً، في مواقع مفصلية. نجده، مثلاً، بين الموقّعين على «إعلان المبادئ» لـ«مشروع القرن الأميركي الجديد». أما المبادئ فهي دعوة المحافظين إلى مغادرة السياسة الانعزالية من أجل الدفع نحو تحمل أميركا مسؤولياتها في العالم عبر الجيش القوي وزيادة الإنفاق العسكري وفرض الحريات وتحدي الأنظمة المعادية. شاركه في التوقيع على هذه الأطروحة العدوانية أناس من نوع غاري باور، وجب بوش، وديك تشيني، وإليوت كوهين، وباولا دوبريانسكي، وفرانك غافني، وزلماي خليل زاد، ولويس ليبي، ودونالد رامسفيلد، وبول وولفويتز، الخ... كان ذلك في بداية حزيران 97. لاحقاً أصبح هؤلاء حكّام الولايات المتحدة. ثم نعود لنجده في بداية 1998 في تلك الرسالة الشهيرة، هي الأخرى،

...ي لإسقاط الأسد

خارج مبنى الجامعة العربية في القاهرة أمس الاول (خالد دسوقي – أ ف ب)

منع مجموعات أخرى ـ مثلاً، القبائل السنية التي تعيش على طرفي مناطق الحدود السورية ــ العراقية ــ من مساعدة إخوة لهم داخل سوريا. أما إذا تفاقمت تدفقات اللاجئين والعنف بشدة، فإن الولايات المتحدة ستحتاج الى مناقشة فرض مناطق حظر طيران أو ملاجئ آمنة على طول حدود سوريا، مع جيران سوريا وحلفائها في حلف شمالي الأطلسي (ناتو).

مستقبل الأسد

المسألة الثانية هي مستقبل عائلة الأسد نفسها. لا يجب الافتراض أن الأسد سوف يقاتل حتى النهاية. فلو استنتج عند نقطة ما أن استمراره بالحكم لا يمكن الدفاع عنه أو على الأقل في موضع شك كبير، فقد يسعى إلى إيجاد ملجأ آمن لعائلته. وقد يكون ذلك صعباً نظراً إلى وجود محكمة الجنايات الدولية، لكنه أمرٌ يستحق المتابعة. فإذا عرضت دولة ما على

الخطوة الثانية يجب أن تكون قلب مجتمع رجال الأعمال ضد النظام

إن إنهاء نظام الأسد سيكون مكسباً كبيراً للولايات المتحدة الأميركية

الأسد ملجأً آمناً، يجب أن لا تحاول الولايات المتحدة الوقوف في الطريق، لا بل يجب أن تشجع الأسد على قبول مثل ذلك العرض. وقد أظهرت حالات كثيرة أخرى أن العدالة قد تتأخر كثيراً أو لا يتم الوصول إليها أبداً. لكن الشعب السوري، على الرغم من ذلك، بإمكانه أن يتقدم نحو أهدافه الخاصة، في هذا الوقت...

المسألة الثالثة هي ما إذا كان يجب على الولايات المتحدة وحلفائها أن تسعى أو توافق على نظام علوي بدون بشار الأسد على رأسه. إن انقلاباً من داخل القصر يمكن أن يقدم للولايات المتحدة مثل ذلك البديل للوضع الراهن، لكن ذلك لا يجب أن يكون هدفاً أميركياً. فلقد خسر نظام الأسد تأييد الخاضعين لحكمه، ومن الصعب بمكان أن يرى المرء كيف يمكن نظاماً علوياً بديلاً أن يستعيدها. ذلك النظام سيكون بقيادة عدد أكبر من اللازم من المسؤولين المتورطين في انتهاكات النظام القديم، وسيبقى بالتعريف أقلية تحكم بلداً أغلبيته من السنة. وبما أن مثل ذلك النظام لا يستطيع أن يكسب انتخابات حرة، فإنه سوف يحكم بالقوة، وخاصة فيما الجمهور السني يصخب مطالباً بالمزيد من الحقوق وبات متورطاً في القتال من أجلها. وهو ما سيعني اضطراباً وفوضى مستمرين في سوريا. إن نظاماً علوياً بديلاً يزيل عشيرة الأسد من السلطة ويكون بوضوح خطوة انتقالية نحو الديموقراطية يمكن أن يكون نافعاً في إنهاء العنف وفتح طريق إلى الأمام، ولكن فقط إذا كان محدوداً في الزمن والطموحات. المسؤولون عنه يجب أن يظهروا حسن نياتهم، وجدولهم الزمني القصير، للجمهور وللتحالف الدولي الذي يعاقب سوريا وينتقدها اليوم، لكن ذلك لن يكون مستحيلاً. فإنهاء العنف الحكومي، وجداول زمنية لانتخابات، وإدراج قيادات المعارضة في الحكومة المؤقتة يمكن كله أن يظهر نيات إيجابية.

مكسب أميركي

إن إنهاء نظام الأسد سيكون مكسباً كبيراً للولايات المتحدة. فذلك النظام ديكتاتورية دموية تحتضن حماس والمجموعات الفلسطينية الإرهابية الأخرى، وهو حليف إيران العربي الوحيد، والطريق الذي تتبعه إيران لتسليح حزب الله، وهو خطر دائم على سيادة لبنان وسلامه الداخلي. وهو، فضلاً عن ذلك، متورط بمقتل العديد من الجنود الأميركيين وجرح عدد أكبر بكثير بفضل بذله أقصى جهده لمساعدة الجهاديين الساعين إلى مقاتلة الأميركيين في العراق. وفيما يقاتل ذلك النظام شعبه ويتعلق بالسلطة، فإن العقوبات الفعالة والدبلوماسية النشطة يمكن أن تساعد على تقصير أمد حياته وعلى وضع الأساسات لجهد مصمم على بناء دولة ديموقراطية مكانه.

(وصلة المقال على الموقع الإلكتروني)

الموجهة إلى الرئيس بيل كلينتون. فحوى الرسالة أن احتواء النظام العراقي لم يعد ممكناً، وأنه يصعب التعرف إلى درجة امتلاكه أسلحة دمار شامل، وأنه عنصر تهديد لمصالح أميركا وحلفائها و(لإسرائيل)، لذا يجب الخلاص منه. والخلاص منه يكون، حصراً، بالعمل العسكري»... هكذا عرّف جوزف سماحة عن إليوت أبرامز في إحدى افتتاحياته، مذكّراً بدور أبرامز الأساسي في إعداد وثيقة «إنهاء الاحتلال السوري للبنان، دور الولايات المتحدة الأميركية» التي صدرت في أيار عام 2000 والتي أعدّها دانيال بايبس وزياد عبد النور.

أبرامز الذي يصفه بعض المحللين الأميركيين بـ«الأكثر محافظة بين المحافظين الجدد» دخل الى الإدارة الأميركية عام 1981، في عهد رونالد ريغان وغادرها في كانون الثاني 2009 في عهد باراك أوباما. لكن أبرامز ما زال ينظّر في السياسة الخارجية الأميركية في مراكز الأبحاث وخاصة في «مجلس العلاقات الخارجية». عيّنه جورج والكر بوش مسؤولاً ومستشاراً في مجلس الأمن القومي طيلة فترة حكمه، وكان المسؤول عن منطقة الشرق الأوسط تحديداً بين عامي 2002 و2005.

من أصل يهودي، شارك أبرامز في أهمّ الاجتماعات والقرارات المتعلقة بالصراع العربي ـ الإسرائيلي خلال عهد بوش الابن.

في خريف عام 2002، شكّل البيت الأبيض مجموعات لوضع مخطط التدخل العسكري في العراق، وكان لأبرامز مجموعة خاصة، حملت اسمه، نسّقت مع «وكالة الاستخبارات المركزية» لعملية غزو العراق. كما شارك أبرامز في وضع مخطط بقاء الجنود الأميركيين في العراق ونشرهم والسيطرة على أهم المرافق العراقية في فترة ما بعد إنهاء نظام صدام حسين. وقد اشتهر «مكتب المجموعات الخاصة» بتخطّيه كل الإجراءات البيروقراطية وتجاهل بعض الجهات في الإدارة الأميركية، حيث كانت تقاريره الاستخبارية والعسكرية تصل مباشرة الى البيت الأبيض.

وفي كانون الاول من عام 2002، اقترح أبرامز على إدارة بوش خطة لكيفية السيطرة مباشرة على حقول نفط العراق.

في عام 2006، كشف الصحافي سيمور هيرش، أن الولايات المتحدة بدأت تعتمد سياسة خاصة في الشرق الأوسط تقضي بدعم الحركات الإسلامية السنية لمواجهة المدّ الإيراني في المنطقة. ويقول هيرش إن عرّابي هذه الخطة هم نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني وإليوت أبرامز والسفير السابق في العراق زلماي خليل زاد والأمير السعودي بندر بن سلطان. والخطة تقضي بتنفيذ عمليات سرية خاصة في لبنان وإيران وسوريا، ودعم الفريق السياسي السني في لبنان وحكومته، وتسليح مجموعات سنية متطرفة في شمال لبنان والبقاع والمخيمات الفلسطينية لمواجهة «حزب الله». عام 2007، كشفت شبكة «إي بي سي نيوز» عن خطة «تحمل بصمات أبرامز»، تقضي بإحداث فوضى في إيران بغية زعزعة النظام للضغط عليه من أجل التخلي عن برنامجه النووي.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

الإسلام الأميركي

جائزة نوبل للدهاء السياسي لم تُسلّم بعد إلى مستحقها. والسبب غير معروف بعد على وجه التأكيد.

عدم تسليم الجائزة حتى تاريخ نشر هذه الكلمات ما برح يثير الحيرة والتساؤلات، تماماً كما عدم إماطة اللثام عن اسم مستحقها العبقري. ويقول العُقلاء إن وراء الأكمة ما وراءها.

أحدث ما تسرّب من أروقة ستوكهولم، حيث مقر الجائزة، كان يتعلّق بالتباسات ذهب ضحيتها عدد من الباحثين في سياق تحديد هوية مستحق الجائزة. وعلى ذمّة إحدى الصحف غير واسعة الانتشار، جاء أن إذاعة لاسلكية التُقط بثّها على تخوم بحر العرب، ذكرت أن إطلاق هذا الكمّ من الذرائع ما هو إلا لأن المستحق الحقيقي للجائزة كان مدسوساً عليها، كما يُرجّح، باعتبار أنه لم يكن يهودياً هذه المرة، وكان من بلد شرق أوسطي ومن أصول ساميّة تحديداً، وينتمي إلى إحدى السلالات الديموقراطية الحاكمة منذ عشرات السنين.

وسواء أخذنا حرفياً بهذه الأقاويل أم أهملناها عن بكرة أبيها، فسوف يبقى واقع «عدم تسليم وتسلّم الجائزة»، بعد انقضاء تسعة أشهر ونصف شهر على الإعلان الأوّلي عنها، لُغزاً من المستصعب تجاهله كأنه لم يكن.

لكن، وإلى أن يذوب الثلج ويظهر المرج، لا بأس بأن يكتفي الغيارى من العَرَبين (العاربة والمستعربة) بالوقوف على طبيعة الاختراع الذي جرى منح الجائزة على أساسه، وهو في الواقع ابتكار دهائي مبهر الذكاء والفاعلية والنجاعة، وقد جرى تسجيل براءته تحت اسم: الإسلام الأميركي.

ولا حاجة إلى المزيد من الشروحات والتفاسير. فالإسلام الأميركي هذا سلاحٌ بتّار هائل الفاعلية، جرت تجربته بدايةً في أفغانستان لمواجهة الاحتلال الإلحادي السوفياتي لتلك البلاد شبه المقدسة، فحقق الانتصار المجيد على عديمي الإيمان من أحفاد لينين وماركس، وخرجوا يجرجرون أذيال الخيبة، أذلاّء مدحورين، تماماً كما حصل مع أتباع القذّافي بعد سحله المُستحَق.

كذلك جرى اعتماد هذا الاختراع في غير بلد وبيداء ومملكة، فأثبت فاعلية لا تزال مضرب المثل.

ويجري استخدامه حالياً بنجاح منقطع النظير انطلاقاً من القطر التركي الشقيق. على أمل أن يُثبت أعاجيبه في طبخ الخريطة المقبلة لهذا الشرق الأدنى...

محمود بري

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

«الأحد الأسود» للمستقبل والقوات فـ

ضربتان موجعتان تلقّاهما تيار المستقبل والقوات اللبنانية أمس في انتخابات نقابتي المحامين وأطباء الأسنان في طرابلس، تأكّد معهما المسار الانحداري للركنين الأساسيين في فريق 14 آذار، مقابل تعزيز فريق 8 آذار والكتلة الوسطية والمستقلين مواقعهم في كلتا النقابتين

عبد الكافي الصمد

مرشح ينتمي إلى حزب الوزير السابق عبد الرحيم مراد يفوز على مرشح تيار المستقبل في مدينة طرابلس. الخبر ليس من نسج الخيال، بل أمر واقع حدث في انتخابات نقابة المحامين في الشمال أمس، التي أجريت لانتخاب عضوين (مسلم ومسيحي) في مجلس النقابة، بديلاً من اثنين انتهت مدة ولايتهما. فوز عبد القادر التريكي، المرشح باسم حزب الاتحاد الذي يرأسه النائب السابق عبد الرحيم مراد، على توفيق بصبوص مرشح تيار المستقبل، مثّل مفاجأة من العيار الثقيل لم يكن أشدّ المتخيّلين يتوقعه، ودفع البعض إلى اعتباره أعجوبة، نظراً إلى الهجوم الكبير الذي تعرّض له من قبل التيار الأزرق، والذي تجاوز الإطار النقابي ليصل إلى حدود اتهامه بتغيير مذهبه.

وقع الخسارة على تيار المستقبل كان ثقيلاً للغاية، ذلك أن مرشحه السنّي خسر في منطقة كان يعتبرها مضمونة له، وأن لا أحد ينازعه فيها، ما مثّل تحدّياً يفترض أن يراجعه مسؤولو تيار المستقبل قبل فوات الأوان.

فقد أظهرت النتائج أن خسارة تيار المستقبل كانت كبيرة، وهو ما تبيّن من خلال الفارق في الأصوات الذي بلغ 40 صوتاً، إذ نال التريكي 462 صوتاً مقابل 422 صوتاً لبصبوص، في حين كانت النتائج متقاربة بين المتنافسين على المقعد المسيحي، بعد حصول أسعد موراني المقرّب من النائب هادي حبيش على 469 صوتاً، مقابل منير داوود مرشح التيار الوطني الحر الذي نال 448 صوتاً، ووجدت 15 ورقة بيضاء.

ومع أن الانتخابات فرعية، إلا أنها شهدت إقبالاً كبيراً بعدما قارب عدد المقترعين 87 في المئة، حيث انتخب 941 محامياً من 1087 مسجّلين على اللوائح، ما أظهر حجم الحماسة والحشد النقابي والسياسي الذي رافق انتخابات أمس. وعلى ضوء النتائج، تبيّن أن أصوات الكتلة المستقلة بالدرجة الأولى، التي أثبتت حضورها وثقلها، إلى جانب تحالفات غير معلنة بين القوى النقابية والسياسية المؤثرة في النقابة، كان لها دور بارز في رسم الصورة على هذا النحو.

فقد نجحت الكتلة المستقلة التي تضم النقيب السابق جان حرب والمحامي محمد الجسر وغيرهما في تحييد قسم كبير من المحامين عن الاصطفاف السياسي بين فريقي 8 و14 آذار، تاركين للمحامين اختيار من يرونه مناسباً. أما النقيب السابق فادي غنطوس، فأعلن دعمه التريكي وموراني، وأدار الانتخابات بحنكة، في موقف أراده أن يكون رسالة سياسية إلى تيار المستقبل من جهة، والتيار الوطني الحر وتيار المردة من جهة أخرى. وكان يمكن النتائج أن تكون مدوية أكثر لو أحسن داعمو داوود مقاربة الانتخابات على نحو أفضل، إذ لولا خسارته بعض أصوات المستقلين وبعض أصوات تيار العزم، لكان حقق نجاحاً لافتاً ومزدوجاً مع التريكي، خصوصاً أن وزير العدل شكيب قرطباوي سعى لدى الرئيس نجيب ميقاتي والنقيب الحالي بسام الداية وبعض النقباء السابقين من أجل دعم داوود، على حدّ قول مصادر نقابية. إلى ذلك، أكدت النتائج المعلومات عن حصول ما يشبه حالة تمرد داخل تيار المستقبل قامت به قاعدة المحامين على قرار قيادتها، لأنها كانت تدعم المرشح سعدي قلاوون الذي أعلن انسحابه لمصلحة بصبوص الذي سوّقه لدى القيادة المركزية للتيار النقيب السابق رشيد درباس الذي أُصيب بنكسة كبيرة جرّاء ذلك الخيار.

وتبدّت حالة التمرد هذه في إعلان أكثر

فاز المرشّح المنتمي إلى حزب مراد في مواجهة مرشّح المستقبل (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

ميقاتي: لم يعطونا فرصة... لكننا نعمل

يوم أمس، كان شمالياً بامتياز في ظلّ زيارة رئيس الجمهوريّة لطرابلس، والغداء الذي أقامه رئيس الحكومة على شرفه والذي عرض فيه عضلاته الشماليّة، وسط مقاطعة مستقبليّة. مقاطعة في الشمال، وتراجع سياسي في دار الفتوى نفذه الرئيس فؤاد السنيورة.

تدخل البلاد أسبوعاً جديداً في ظلّ تصاعد حدّة الأزمة السوريّة، والانقسام اللبنانيّ حولها. وبانتظار وصول هذه الأزمة إلى أفق معلوم، يبقى البلد وأموره معلّقة. ويعقد مجلس الوزراء اجتماعاً عادياً يوم غد الثلاثاء، وآخر خاصاً بقانون الانتخابات يوم الأربعاء. أمّا حصيلة نهاية الأسبوع فكانت دفاع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن حكومته، ورئيس الجمهوريّة ميشال سليمان عن موقف لبنان في الجامعة العربيّة، وتراجع الرئيس فؤاد السنيورة بالكامل عن مشروع ضرب صلاحيّات مفتي الجمهوريّة.

«موقف لبنان الأساسي معروف، فلبنان مع الديموقراطيّة وتداول السلطة في كل الدول المحيطة بنا، سواء في سوريا أو في غيرها، لكنه لا يحبذ أبداً تحقيق الأهداف السياسية بالوسائل العنفية»، هذا ما أعلنه رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان من طرابلس. وأضاف سليمان إن موقف لبنان هو التأكيد على ضرورة تنفيذ المبادرة العربية التي انطلقت، «ونتمنى على الجانب السوري الإسراع في تنفيذها في اليومين المقبلين بكل تفاصيلها، وأن يفتح حواراً مع المعارضة السورية بجميع أطيافها الموجودة ويسير بسرعة في الإصلاحات، ما يؤدي إلى العودة إلى المبادرة العربيّة، فالإصلاحات تتطلب سرعة وشجاعة للسير بها وهذا أمر مطلوب. أما بالنسبة الى الموقف المتعلق بمسألة العزل أو انتفاء عضوية دولة ما، فلبنان مبدئياً ضد عزل أي دولة عربية، نظراً إلى الأضرار التي يؤدي إليها».

أما عن الموقف من تمويل المحكمة، فـ«نحن مع تمويل المحكمة الدولية. وإذا كنا قد انتقدناها بسبب بعض الأخطاء، أو أنها خسرت بعض الصدقية، فعلى المحكمة ذاتها أن تستعيد صدقيتها. لكن صدقية الدولة اللبنانية مع قرارات الشرعية الدولية لا يجب أن تفقد أبداً».

من جهته، قال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي خلال حفل الغداء الذي أقامه على شرف سليمان، بحضور العديد من الوزراء والسياسيين، أبرزهم رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، في ظلّ غياب نواب تيّار المستقبل، إن حكومته التي «لم تُعط فرصة لمحاسبة موضوعية ومجردة، نجحت في امتحان العمل، ما يدفعها إلى المضي في مسيرتها لخدمة الناس». وأضاف إنه على الرغم «مما يدور حولنا من اضطرابات، فلأننا نضع في أولوياتنا المحافظة على الاستقرار الأمني والاقتصادي والاجتماعي، الذي من دونه لا أمل بغد أفضل». وبرر موقف لبنان في الجامعة العربيّة من الوضع السوري، بأنه «انطلق من اعتبارات ووقائع تاريخية وجغرافية تراعي الخصوصية اللبنانية، التي نعلم أن الإخوة العرب يتفهمونها ويدركون أن لبنان سيبقى دائماً متفاعلاً مع محيطه العربي ومتمسكاً بالحلول التي تحفظ وحدة الدول العربية وشعوبها على قاعدة المبادرة العربية الأخيرة».

دفن تعديلات السنيورة... رسمياً

في تطوّر جديد من نوعه، أكّد المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، أوّل من أمس، «على مرجعية دار الفتوى برئاسة مفتي الجمهوريّة اللبنانية في سائر الشؤون التي تتصل بالأوقاف الإسلامية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية، كذلك أكد المجلس على مؤازرته لمفتي الجمهوريّة في سائر القرارات التي يتخذها في سبيل تحديث المؤسسة وتطويرها». اللافت في هذا البند الذي جاء أولاً في بيان المجلس الشرعي، هو أنه صدر بوجود الرئيسين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة. وللتذكير، فإن السنيورة كان قد قدّم اقتراحاً لتعديل النظام الداخلي لدار الفتوى، وهذه

النسبية «منيحة»

عقدت «الحملة الوطنية من أجل النسبية»، مؤتمراً بعنوان «من أجل قانون عصري يؤمن صحة وعدالة التمثيل»، شارك فيه ممثلون عن رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس عمر كرامي والنائب ميشال عون، وتحدّث فيه الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة، والأمين القطري لحزب البعث فايز شكر وسايد فرنجيّة. وشدّد المتحدثون على ضرورة اعتماد النسبيّة في قانون الانتخابات المقبلة.

ي طرابلس

من محام مستقبلي أنه صوّت لمصلحة التريكي، للتعبير عمّا سمّاه «رفضنا مصادرة قرارنا ورأينا من أجل مصالح شخصية»، رغم ما أكدته أوساط نقابية لـ«الأخبار» من أن بصبوص «حظي إلى جانب دعم المستقبل له بتأييد النقيب الداية والنقباء السابقين درباس وعبد الرزاق دبليز وخلدون نجا وجورج طوق، فضلاً عن الوزير محمد الصفدي وبنسبة أقل ميقاتي» الذي أشارت أوساطه إلى أن «قاعدتنا كانت متعاطفة مع التريكي، في مقابل تركنا الخيار لناخبينا في ما يتعلق بالمقعد المسيحي».

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل إن مسيحيي 14 آذار قاموا بما يشبه ردّ الفعل بعد استبعاد تيار المستقبل مرشحهم إيلي ضاهر، فصبّ قسم منهم أصواته لمصلحة التريكي وداوود.

أطباء الأسنان يُسقطون القوات

تردّدات هذا التباعد بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية كانت تسمع أمس بوضوح في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، على مرمى حجر من مقر نقابة المحامين، حيث شهدت أروقتها انتخاب نقيب جديد لأطباء الأسنان، أسفر عن فوز المرشحة راحيل الدويهي المدعومة من قوى 8 آذار، على أنطوان سعادة مرشح القوات اللبنانية، بنحو أنهى سيطرة فريق 14 آذار على هذه النقابة منذ 6 سنوات.

ففي مقابل دخول قوى 8 آذار الانتخابات موحدة، كان التباين حاضراً بين المستقبل والقوات، لأن إصرار الأول على ترشيح طوني شاهين والثاني سعادة، أفسح في المجال أمام الدويهي لعبور انتخابات العضوية، وعندما حصلت الجولة الثانية بعد ذلك لانتخاب نقيب جديد، انسحب شاهين لمصلحة سعادة بعد اتصالات، ما دفع أطباء أسنان المستقبل إلى القيام بردّ فعل قاطع عبره بعضهم الانتخابات. وبعد مشاركة 380 طبيباً من أصل 465 في انتخابات العضوية، لم يشارك سوى 353 طبيباً في انتخابات النقيب، ما أدى إلى فوز الدويهي بـ194 صوتاً، لتخلف بذلك المستقبل محمد علي سعادة، مقابل حصول منافسها أنطوان سعادة على 142 صوتاً، ووجود 17 ورقة بيضاء.

أكد المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى على مرجعية دار الفتوى برئاسة المفتي

الجميل: لبنان تجاوز منطق المقاومة مع خروج اسرائيل

التعديلات كانت تتضمّن تهميشاً كبيراً لدور المفتي، وحصر دوره بالشؤون الدينيّة.

وقد اتفق المجتمعون على أن يُعد المفتي اقتراحاً للتعديل، تؤازره لجنة من المجلس الشرعي، مهمّتها وضع ملاحظاتٍ على تعديلات المفتي، من دون أن تكون هذه ملاحظات ملزمة. وطالب السنيورة بتأجيل الانتخابات، فأبلغه المفتي أن هذا الأمر من اختصاصه. ومن المتوقع أن يتم تأجيل هذه الانتخابات لفترة تتراوح بين 3 و6 أشهر. ورفض المفتي أن يتم ربط الانتخابات بالتعديلات على النظام الداخلي.

كذلك دافع المجتمعون عن رئاسة الحكومة، إذ رأى «أن التوازنات الدقيقة التي تحكم إدارة الوطن تقتضي احترام المواقع والرموز الممثلة لكل أطياف المجتمع اللبناني، وبالتالي يحذّر المجلس من المسّ أو النيل من موقع رئاسة الحكومة أو أيّ موقع وطني آخر، أو التعامل بكيدية مع أي مسؤول في الإدارات والمؤسسات العامة حتى لا ينعكس ذلك اهتزازاً على الاستقرار العام في البلاد». وبعد الاجتماع، سُئل السنيورة عن وجود خلاف بين تيار المستقبل ومفتي الجمهورية، وماذا يقول لوسائل الإعلام في هذا الإطار، فأجاب السنيورة: «دائماً، هناك أناس ليس لديهم شغلة أو عملة، وهم يحاولون القيام بأمور من أجل بث خلافات بين مجموعات مختلفة. نحن جميعاً نجتمع وهاجسنا مصلحة المسلمين».

شنّ رئيس حزب الكتائب، أمين الجميّل، هجوماً على المقاومة، معتبراً أن «السيادة ليست ناجزة طالما أن القرارات السيادية ليست في يد المؤسسات الدستورية اللبنانية، كقرار السلم والحرب، وتوريط لبنان في حروب ثم التفاوض خارج عن إطار الدولة». ورأى الجميّل أن واقع لبنان منذ تحريره عام 2000 تجاوز «منطق المقاومة من خلال خروج إسرائيل، وانتشار القوات الدولية، ودخول منطق الدفاع الذي لا يكون إلا من خلال الدولة، أي الجيش والدبلوماسية. فمنطق الدفاع يعزز وحدة الوطن ويحميه ويحصّنه دبلوماسياً ويحفظه من أي مؤامرات خارجية، فأي دفاع يعهد الى فئة وطائفة ومذهب يشرذم الوطن».

تحليل إخباري

بديل من الحرب وليس مقدمة لها

يحيى دبوق

هلّل بعض اللبنانيين، من فريق الرابع عشر من آذار خاصة، لقرار جامعة الدول العربية تعليق عضوية سوريا وعزلها عربياً، انطلاقاً من تصوّر حاولوا أن يقنعوا أنفسهم وجمهورهم به، بأن ذلك مقدمة لتدخل عسكري إقليمي ودولي ضد نظام الرئيس بشار الأسد. هل هذا السيناريو ـ الأمل حقيقي، أم هو رهان آخر شبيه بالرهانات الخاسرة للسنوات الماضية؟

الإجابة تحتّم معاينة للمشهد الإقليمي من البوابة الأميركية وإمكاناتها الفعلية.

لا خلاف على أن جزءاً أساسياً من الأهداف الاستراتيجية المؤملة للاحتلال الأميركي للعراق كان تطويق كل من إيران وسوريا، وإخضاعهما أو إسقاطهما. كان الأمل أن احتلال العراق سيدفع قوى المقاومة إلى الاستسلام، إلا أن الواقع لم يكن كما الآمال. المعركة على أرض العراق أسقطت المشروع وأحبطت المحاولة. وانكسار الأميركيين بأيد عراقية، كما بات معروفاً، يأتي بدعم ومساندة إيرانية سورية، واضحين.

طوال فترة الاحتلال، تذبذبت وتناسبت السياسات الأميركية في العراق والمنطقة عموماً وفقاً لمستوى الضغط المفعّل على الجيش الأميركي في الساحة العراقية، وتحولت القوات الأميركية إلى رهينة حقيقية في أيدي المقاومين وداعميهم، الأمر الذي فرض على واشنطن أن تأخذ بالحسبان، في أي سياسة ترسمها تجاه كل من إيران وسوريا، انعكاساتها الدموية على قواتها في الساحة العراقية. مع ذلك، كان الصراع على حدّ السيف، والاحتمالات كانت كبيرة بأن تتحول المواجهة داخل العراق إلى صدام عسكري مباشر مع سوريا أو إيران، أو كليهما معاً. المواجهة العسكرية لم تحصل، نتيجة لعدة عوامل، من بينها، بالتأكيد، الحكمة التي أبدتها طهران ودمشق في إدارة الصراع مع الأميركيين.

الانسحاب الأميركي من العراق، بكل ما ينطوي عليه من دلالات وأبعاد ونتائج استراتيجية سلبية على الولايات المتحدة، لن يعني بالتأكيد استسلاماً أميركياً، وكل قدرات واشنطن وحلفائها سيجري تفعيلها خلال فترة الانسحاب وما بعده، ضد محور المقاومة. في المرحلة الحالية، يتواكب الانسحاب من العراق مع مسارين أميركيين، بمؤازرة سخيّة من «الاعتدال العربي» وإسرائيل، للحدّ من خسائر الانسحاب حيال قوى المقاومة. المسار الأول هو التهويل على إيران عبر إسرائيل، وتحديداً عبر البوابة النووية، بما يشمل تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وما يؤمّل منه لاحقاً من ضغوط «قاتلة» على إيران. إلى جانب ذلك، في المسار الثاني، تأتي الهجمة على سوريا، المفعّلة منذ آذار الماضي، وكان آخرها موقف الجامعة العربية بعزل سوريا بعد فشل مرحلة من مراحل الرهانات الداخلية، مع توقع تواصل الضغط على هذا المسار، حتى آخر قدراته.

هذه هي المعركة الأميركية الحالية في المنطقة، وما يجري ضد سوريا وإيران وقوس المقاومة عموماً.. تفاصيل لها. جانب أميركي خاسر يريد الحدّ من خسارته، أو التعويض عنها، أو، أقله، دفع أعدائه إلى التموضع دفاعياً. الأمل هو الآتي: إن كانت هزيمة الاستراتيجية الأميركية لا يمكن احتواؤها، وباتت حقيقة قائمة، فلا ضرورة لأن تكون مكسباً لجهات المقاومة، أو مكسباً كاملاً.

في العودة إلى آمال 14 آذار، يجب أن يكون السؤال هو الآتي: هل ما يمارس من ضغوط عربية على سوريا مقدمة لعمل عسكري، أم هو بديل من عمل عسكري متعذر؟ وقبل ذلك، مروحة واسعة من الأسئلة التي ستكون حاضرة بقوة أمام بحث الخيار العسكري، وعلى رأسها: موقف حزب الله الأخير، الحاسم والحازم في مواجهة أي تدخل دولي في سوريا... الموقف الإيراني المعلن من أعلى مستويات القرار في طهران، بما يرتبط بالمعادلة المفروضة إيرانياً، في مقابل استهداف سوريا... تماسك المؤسسة العسكرية السورية مع ما تملكه من قدرات عسكرية نوعية.. وأخيراً، من يملك القدرة والجرأة على اتخاذ قرار شن عملية عسكرية ضد سوريا، بهدف إسقاط النظام فيها، من دون أن تكون حاضرة لديه إمكانات مرتفعة جداً بالتدحرج نحو حرب إقليمية، سيكون الخاسر الأكبر فيها إسرائيل والولايات المتحدة. للاستئناس، كان لافتاً ما ورد في صحيفة النخبة الإسرائيلية، هآرتس، حيال التطورات السورية. وإسرائيل، كما هو معلوم، تتقاطع في المصلحة ضد سوريا، في أقل تقدير، مع مجموعة 14 آذار في لبنان:

«من المشكوك فيه أن تستغل الدول الغربية عملية إعداد الدول العربية الأرضية لشنّ هجوم عسكري على سوريا، كما حصل في ليبيا، على خلفية أن أي عملية في سوريا من هذا النوع ستكون لها آثار إقليمية دراماتيكية، إذا ما قررت إيران فتح جبهة مقابلها، وإذا ما قرر حزب الله، كما هدّد أمينه العام، مهاجمة إسرائيل. إن أي عملية عسكرية ضد سوريا يمكن أن يفهمها الإيرانيون أيضاً أنها تمهيد لمهاجمة إيران، في الوقت الذي تبذل فيه الدول الغربية جهودها لتهدئة المخاوف الإيرانية والروسية والصينية من هجوم كهذا».

ما قل ودل

أكدت مصادر رسمية أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كان يؤيّد تصويت لبنان إلى جانب «الإجماع العربي» في القرار الأخير الذي أصدره وزراء الخارجية العرب ضد الحكومة السورية، لكنّ شركاءه في الحكومة أصرّوا على الرفض. وينوي وزراء

جبهة النضال الوطني، التي يرأسها النائب وليد جنبلاط، أن يطرحوا في مجلس الوزراء غداً سؤالاً عن الجهات التي شاركت في المشاورات التي أفضت إلى اتخاذ قرار لبنان بالتصويت ضد مشروع الوزراء العرب الآخرين، لكون وزراء جنبلاط لم يكونوا على اطّلاع على ما يجري.

علم وخبر

معلومات غربية عن الانشقاقات

قال ملحق عسكري غربي في بيروت إن الجيش السوري شهد انشقاقات واسعة، لكن من دون الإعلان عنها. وتوقع الدبلوماسي الغربي أن تظهر المعلومات عن هذه العمليات خلال الأسابيع المقبلة.

الصفدي وأموال الأشغال

التقى وزير الأشغال العامة غازي العريضي ووزير المال محمد الصفدي يوم السبت الماضي في مناسبة اجتماعية، فتباحثا في شأن عدم صرف سلف الخزينة التي تقررها الحكومة لوزارة الأشغال.

وشرح الصفدي لزميله أن عدم دفع هذه السلف كان مرتبطاً بتمنّع بعض إداريي الوزارة عن تحويلها بسبب اقتناعهم بعدم قانونيتها.

وأكد وزير المال أن صرف السلف يجري تباعاً بعدما عالج المشكلة الإدارية في وزارته.

وينتظر العريضي اليوم وغداً وصول إشعار إلى وزارته بصرف السلف، من أجل معاودة المشاركة في جلسات مجلس الوزراء.

نحاس يعترض

تقدم المعارض الكتائبي عيسى نحاس بدعوى قانونيّة لدى محكمة البداية المدنيّة في بيروت لإبطال قرار فصله من حزب الكتائب، وحفظ المدّعي حقه برفع دعوى على أعضاء المكتب السياسي الذين وافقوا على فصل العضوية، لأنه قرار غير قانوني.

الـ«أم تي في» مشاركة

شارك عدد كبير من إعلاميي قناة «أم تي في»، وفي مقدمتهم الإعلامي وليد عبود، في الحفل الذي أقامه النائب نديم الجميّل لإحياء «المقاومة اللبنانيّة» عبر أناشيدها، في ظلّ غياب بارز لإعلاميي «أل بي سي».

تقرير

«خلي عينك على البيئة»: طرابلس تتنفّس

اختارت عاصمة الشّمال، التي تصدّرت واجهة الأحداث الأمنية، وعكست صورة سيئة عن الفقر والحرمان في لبنان، أن تُخصص يوماً تخلو فيه من السيارات، فكان المشهد ناجحاً إلى حدّ فاق التوقعات

طريق الميناء إحدى الشوارع القليلة في طرابلس التي توجد فيها وسطيات (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

تغيّر أمس المشهد على طريق الميناء. فالطريق التي يبلغ طولها نحو كيلومتر واحد تقريباً، وتشهد عادة ازدحاماً في الاتجاهين، خلت لساعات من السيارات، في خطوة غير مسبوقة منذ عقود.

هكذا، وللمرة الأولى منذ سنوات سُلّطت الأضواء على طرابلس من غير أن تكون الحدث الذي يجذب الاهتمام أمنياً. ببساطة، أُعلنت المدينة مكاناً خالياً من السيارات، في يوم بيئي طويل حمل عنوان «خلي عينك على البيئة»، وشارك فيه كبار رجال الدولة.

عند الثانية عشرة ظهراً، أعطى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الإشارة لانطلاق النشاط، الذي استغرق نحو 6 ساعات، في مهرجان ضخم نظم للغاية عند كورنيش الميناء، بحضور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزراء ونواب وفعاليات وجمهور ضاق به الكورنيش والشوارع المؤدية إليه، ما دفع الرئيس سليمان، لدى وصوله إلى المكان، إلى الاقتراب من الجمهور المحتشد والتلويح له بيديه، وسط هتافات وتصفيق.

ليس مشهداً عادياً أن تكون طريق الميناء، التي تربط بين طرابلس والميناء، خالية من السيارات، هذا «أمر غير مألوف، ونتمنى أن يتكرر سنوياً»، يقول خالد ضناوي، الذي كان يسير وهو يجرّ عربة طفله وسط الشارع، وإلى جانبه زوجته.

تعدّ طريق الميناء أحد شوارع طرابلس القليلة التي تتوافر فيها وسطيات من أشجار الليمون والنخيل خصوصاً، ما أوجد توازناً بين تمدد الباطون وإبقاء المساحة الخضراء في المدينة، وجعل هذه الطريق في السنوات الأخيرة محط اهتمام وجذب.

الازدحام هنا بات مشهداً طبيعياً، والسبب لا يعود إلى انتشار محال تجارية لبيع ألبسة وأحذية وأدوات تجميل ذات ماركات عالمية فحسب، بل أيضاً إلى انتشار مقاهي الرصيف الحديثة على جانبيها، التي باتت مقصد أبناء الطبقة الميسورة في المدينة والشمال. هكذا، أصبحت الطريق تضجّ بالحياة، وخصوصاً في أيام العطل وساعات الليل، لدرجة أن عبورها بالسيارة في أوقات الذروة كان يتطلب أحياناً بين ساعة ونصف ساعة وساعتين، هي التي لا يحتاج عبورها عندما تكون خالية إلى أكثر من 5 دقائق!

> انتهز البعض المناسبة لتنظيم حملة ضد التدخين والحفاظ على النظافة

على طول الطريق من مستديرة سوبرماركت الوالي وصولاً إلى ساحة الشراع في الميناء، نزل سكان المكان بأغلبهم من بيوتهم، ومشوا وسطها بحبور ظاهر، جنباً إلى جنب مع آخرين قدموا من مناطق أخرى في طرابلس، وخصوصا الشعبية منها، ومن خارج المدينة.

«خي الطريق والمدينة شو حلوة بلا سيارات وعجقة. خلينا نمشي، الواحد بيحرك دماتو»، يقول أحدهم بصوت عال على مرأى ومسمع من الجميع حوله، فيما يسارع آخرون إلى الاتصال بعائلاتهم أو أصدقائهم للمجيء: «الجو هون بيجنن، تعوا بسرعة».

ضجّت الطريق بمواطنين من مختلف الأعمار، لكن الفرحة الأكبر كانت على وجوه الأطفال، الذين سارعوا إلى الطلب من آبائهم استئجار دراجات هوائية في المكان، فكان لهم ما أرادوا، ما دفع أحد الآباء إلى التعليق: «كنا نمنع الأولاد من المشي في الشارع وحدهم، اليوم يقودون البيسكلاتات ونحن مرتاح بالنا».

تحولت الطريق أمس إلى كرنفال حقيقي نتيجة الجهد الذي بذلته الجهات المنظمة، وهي «جمعية جائزة موريس فاضل»، و«شبكة شباب طرابلس»، بالتنسيق مع بلديتي طرابلس والميناء، فأقيمت عروض مسرحية وحفلات موسيقية في الهواء الطلق، وانتشرت الأشغال الفنية في أكثر من زاوية. وانتهز البعض المناسبة لتنظيم حملة ضد التدخين والحفاظ على النظافة، بينما استغل الباعة الجوالون المناسبة فانتشروا في أرجاء الطريق وعلى الأرصفة.

من بين السياسيين الذين كانوا برفقة رئيس الجمهورية أمس، ما جعل المدينة تتحول إلى خلية نحل رغم الإجراءات الأمنية المشددة، شوهد وزير العدل شكيب قرطباوي يتجول سيراً على الأقدام، مع بعض الأشخاص بلا مواكبة أمنية ظاهرة، وعندما سألته «الأخبار» عن انطباعه قال: «سبق أن تجولت في طرابلس، لكن بالسيارة لا مشياً. اليوم الجو رائع، ليتنا نتعلم من طرابلس في هذا المجال»، لافتاً إلى أن «هذه الأجواء متوافرة في معظم دول العالم، نتمنى أن نراها دائماً في بلادنا».

تقرير

انتخابات «الأميركية»: الاشتراكيون «يعودون» إلى 14 آذار؟

لن تشهد انتخابات الجامعة الأميركية، الأربعاء، أي حراك خارج الأحزاب السياسية المعهودة، ما عدا دوراً ترجيحياً (قد) يؤديه «النادي العلماني». لكن الدور الأهم يبقى للاشتراكيين الذين وصلتهم «كلمة السر» باكراً هذا العام

أحمد محسن

سيتعامل مسؤول الجامعات الخاصة في التيار الوطني الحر، جان جاك مانانيان، مع المرشحين الاشتراكيين، في الانتخابات الطالبية في الجامعة الأميركيّة ببيروت، على أنهم مستقلون. رغم كل ما يسمعه ومندوبي التيار في الجامعة، عن شبه اتفاق تام بين الاشتراكيين وقوى 14 آذار في الجامعة (AUB)، لا يزال مانانيان يحترم ما يُقال له من المسؤولين الطالبيين في حزب النائب وليد جنبلاط. في «الأميركيّة»، الاشتراكيون ليسوا الأكثر عدداً أو تنظيماً. ببساطة، هم حجم الفارق، بين 8 و14، في ظل شبه تساو بين الطرفين عددياً. ولهذا، هم مؤثرون.

إعلامياً، وفي حرم الجامعة، يضع الاشتراكيون ملصقات على ملابسهم تقول: «صوتك يحدث فرقاً، مرشحون مستقلون». يمكن تصديق الشق الأول فحسب. فهو موضع النزاع. الصوت الاشتراكي يحدث فرقاً، وفي العام الماضي، حسم المعركة الطاحنة لمصلحة قوى 8 آذار بعد انعطافة جنبلاط الشهيرة. وبما أنّ الجامعة «ثيرموميتر» جنبلاطي حقيقي، لقياس الانعطافات على المستوى الشعبي، وتجاوب القواعد مع الخيارات الجديدة، لا سيما القواعد الشبابية منها، يرى مسؤولون طالبيون في حزب الله، أن الأمر «أبعد من مجلس طالبي»، وهم يراقبون التغيّر الاشتراكي بهدوء. طبعاً، ينفي باسل العود، مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي هذه المعطيات؛ فقد أكد سابقاً أن للحزب «مواقف محايدة»، و«الشباب في الحزب لهم دورهم». لكن، في الجامعة، إذا سارت الأمور على ما هي عليه، فسيصب الصوت الاشتراكي في خانة 14 آذار، وتالياً، سيرجح اكتساح تلك القوى لمقاعد الجامعة، بيد أن احتمالات التغيير، قبل الأربعاء، وفقاً لمصدر الحزب «واردة دائماً».

عموماً، الأجواء إيجابية في الجامعة. طلاب «الأميركيّة» مختلفون عن زملائهم في الجامعات الأخرى إلى حدٍ ما. والحديث هنا، ليس عن اختلاف طبقي، كما يذهب البعض إلى الاعتقاد سريعاً، وليس خلافاً اجتماعياً أيضاً. الاختلاف الطفيف الذي يميّز الجامعة هو اقتناع عام يسود بين الطلاب، بقدرة تغييرية لهؤلاء. وبجولة بسيطة داخل حرم الجامعة تلمس حماسة غير مسبوقة. وللحظة ما، يشي التنظيم اللافت، بأنك انتقلت إلى بلد آخر. لا تلوث بصرياً هنا، وأكشاك 14 آذار وفريق الموالاة الحالي، ملتزمة «معايير» إدارية. لا يسمون الأشياء بأسمائها، ويلعبون «لعبة» الألوان. عملياً، صودرت الألوان نهائياً في لبنان، والجميع بات يستغل هذا الأمر. وثمة اختلاف طفيف آخر يميّز طلاب رأس بيروت: كثافة الحضور العلماني، إذ يحظى النادي العلماني بثقل ثقافي واضح في الجامعة. وهنا، يجب التوضيح سريعاً، أنها كثافة ذائبة في خليط الطوائف والحسابات المعقودة على الطريقة اللبنانية. وفيما نفى المنتمون إلى النادي تحالفهم مع أي فريق من الطبقة السياسيّة الحالية، على الأقل في المرحلة الأولى من الانتخابات، فإن متابعين من كلا الفريقين، أكدوا إبقاء لوائحهم مفتوحة لـ«تبادل الأصوات مع النادي العلماني».

اللافت أنّ في وعي الكثيرين أن المستقلين هم النادي العلماني، والنادي العلماني يمثل المستقلين. يعني ذلك: أن تكون مستقلاً عليك أن تكون في النادي العلماني، وأن تكون علمانياً يعني أنك مستقل عن الأحزاب السياسيّة التقليدية. هذه إحدى أهم سمات النادي، الذي يخوض الانتخابات مستقلاً بالفعل. لكن، بالمقياس العام، تبقى حظوظه غير وافرة في الكليّات الكبرى، كإدارة الأعمال، والهندسة، لكون احتساب الأصوات لا يجري على قاعدة نسبية. وبرأي مسؤول «تيار المستقبل»، عبد الرحمن دبوس، الذي توقع «فوزاً ساحقاً بالتنسيق مع الاشتراكيين»، فإن «النادي العلماني يستغل اقتراب تساوي الأصوات في كلية العلوم ليؤدي دور بيضة القبان». يرى دبوس أن العلمانيين يستغلون «القطيعة» الحادة بين الفريقين، وانعدام فرص الوصول إلى «تزكية» في أية كليّة داخل الجامعة، يسهّل على العلمانيين إمكان فرض شروطهم «في مواقع بسيطة». وللمناسبة، لم تكن الحال كذلك، إذ لم تكن «القطيعة» حادة إلى هذه الدرجة بين الأطياف السياسية. ولم يكن حزب الله وحركة أمل قطبين في الجامعة. والأهم من ذلك، أن العلمانيين مثّلوا لفترة طويلة لاعباً أساسياً في التأثير على مجريات العمل الطالبي، داخل الجامعة، وخارجها، وقد تقلصوا اليوم إلى حدود «بيضة القبّان» في كلية الآداب والعلوم!

نفى المنتمون إلى النادي العلماني تحالفهم مع أي فريق سياسي (مروان طحطح)

تحقيق

لم تعلق البلدية على مطالبة الأهالي بالرجوع عن قرار إنشاء المصنع (الأخبار)

البلدية: وافقنا لعدم ثبوت الضرر البيئي
أهالي بشتليدا يواجهون تأسيس مصنع

يسعى أهالي بشتليدا إلى إحباط قرار البلدية بالموافقة على إنشاء مصنع على العقار 620. وفيما يطالبون بالرجوع عن القرار من دون أي تحفّظ، لمخالفته الأصول القانونيّة والأنظمة الإدارية، يضغطون باتجاه الوزارات المعنية للكشف على العقار القريب من منازلهم

جوانا عازار

لم تعترض بلديّة بشتليدا على طلب وسيم محمود همدر إنشاء مصنع في العقار 620 في البلدة. فالبلدية، كما جاء في قرارها الصادر في 2011/9/16 تحقّقت من أنّ «العقار يقع في منطقة حرجيّة غير مأهولة وبعيد عن الأحياء السكنيّة في البلدة ولا يسبب إنشاؤه أيّ إشكال على صعيد النظافة والبيئة والروائح والأصوات». ويلفت القرار إلى أنّه لغاية تاريخه «لم يرد إلى البلديّة أيّ اعتراض على الموضوع». لكل هذه الأسباب، قررت البلدية عدم الاعتراض على العمل الإنمائي، كما سمته، بعد الاستحصال على كامل التراخيص القانونيّة من الجهات المختصّة. القرار وقّعه ثمانية أعضاء من المجلس البلديّ (بمن فيهم الرئيس ونائبه)، فيما امتنع عضو واحد عن توقيعه. وكان محضر الجلسة التي اتّخذ فيها القرار قد أشار في مقدّمته إلى أنّ القرارات كلّها (بما فيها طلب إنشاء مصنع في العقار 620) اتخذت بإجماع الحاضرين من دون تحفّظ أيٍّ من الأعضاء. وحين أرسل المجلس البلديّ المحضر إلى قائمّقام جبيل بالإنابة نجوى سويدان فرح، طلبت الأخيرة من رئيس بلديّة بشتليدا حسن نجيب همدر تبرير عدم توقيع أحد الأعضاء، وخصوصاً أنّه «لم يتبيّن لنا أنّه دعي إلى الجلسة». وفي الدعوة التي وجهها رئيس البلديّة إلى الأعضاء، بتاريخ 2011/9/8 لحضور الجلسة، غاب توقيع العضو البلدي عينه، ما استدعى ردّاً من القائمّقام «للإفادة عن سبب عدم توقيعه في ما إذا دُعي أو لا». وفي 2011/9/27، وجّه كل من فاطمة شهيد برق وسليم شهيد برق وعموم أهالي بشتليدا وسكّانها، بوكالة المحامي كابي جرمانوس، كتاباً إلى قائمّقام جبيل، طالبين إحالته على رئيس بلديّة بشتليدا «ليصار إلى تكليف الجهاز الفنيّ التابع للبلديّة الكشف على الأعمال الجاري تنفيذها داخل العقار 620 والتثبت من مخالفتها للأصول الفنيّة والهندسيّة والتراخيص كافّة، واتّخاذ قرار فوريّ بوقف الأعمال داخل العقار وتزويد القائمّقام بتقرير مفصّل بذلك». وقد حمل الكتاب تواقيع الأهالي. وكان الخبير أنطوان يوسف سلّوم قد رفع تقريراً إلى القاضي المنفرد المدنيّ في جبيل الناظر بقضايا الأمور المستعجلة الرئيس جوزف عجاقه بعد تسلمه مهمّة الكشف على العقارين 620 و164 في بشتليدا في 2011/9/3. ونتيجة الكشف، تبيّن أنّ العقار 620 يقع على الهضبة المطلّة والمشرفة على الاتجاهات الأربعة، ضمن النطاق العقاريّ لبشتليدا، ويكون الوصول إليه عبر طريق قدم زراعيّة ترابيّة أخضعت للتوسيع حديثاً ومتفرّغة لمسافة 50 متراً باتّجاه الشرق من الطريق العام المؤدّية صعوداً من بشتليدا باتّجاه حجولا، حيث تتوزّع بعض اللافتات التي ترفض إقامة إنشاءات صناعيّة.

بدوره، أجرى الطوبوغراف المجاز والخبير المحلّف شربل جرجي، بناءً على طلب المحامي كابي جرمانوس، كشفاً فنيّاً تناول تحديد المسافة الشعاعيّة بين العقار 620 من بشتليدا وأقرب منزل والمحميّة الطبيعيّة، فتبيّن أنّ العقار يبعد عن الطريق العام نحو 22 متراً، بينما تبلغ المسافة بينه وبين أقرب منزل 240 متراً. أما المسافة بينه وبين الملعب الرياضيّ في البلدة فهي 260 متراً، والمسافة بينه وبين محميّة بنتاعل الطبيعيّة هي 830 متراً.

بناءً على ذلك، وجّه جرمانوس كتاباً إلى رئيس بلديّة بشتليدا، بصفته وكيل سليم برق، وعطفاً على الشكوى المقدّمة من أهالي بشتليدا، أشار فيه إلى أنّ حيثيّات قرار البلديّة مغلوطة ومشوّهة، إذ إنّ العقار 620 لا يقع في منطقة حرجيّة غير مأهولة وهو على مقربة من النادي الرياضيّ ومن عدد من المنازل، كذلك فإنّ المجلس البلديّ وصلته اعتراضات على إنشاء المصنع فيه. وفي الكتاب، طالب المحامي بالرجوع من دون أي تحفّظ عن القرار لمخالفته للأصول القانونيّة والأنظمة الإدارية والفنيّة المرعيّة الإجراء، ولتغليبه المصلحة الخاصّة غير المشروعة على مصلحة البلدة.

الكتاب تسلّمه المجلس البلديّ في بشتليدا برئاسة حسين همدر في 2011/10/13 من دون أن يرد عليه حتّى الساعة. وتوجّه جرمانوس أيضاً بكتب إلى الأعضاء السبعة في المجلس البلديّ الذين وقّعوا القرار.

وبعد ذلك، تقدّم سليم برق وعموم أهالي بشتليدا، بوكالة المحامي كابي جرمانوس، بشكوى اعتراض على إنشاء المصنع إلى كلّ من المدير العام لوزارة البيئة، المدير العام لوزارة الصناعة، المدير العام لوزارة الصحّة والمدير العام للتنظيم المدنيّ.

ويقول جرمانوس لـ«الأخبار» إنّ رئيس البلديّة لا يحقّ له الحديث عما إذا كان المصنع يحدث ضرراً بيئيّاً من ناحية الروائح والضجيج ولا يحقّ له تصنيف طبيعة عمل المصنع، فهذه التفاصيل تبتّها الوزارات المختصّة. من هنا كانت الكتب التي أرسلها المحامي إلى رئيس البلديّة والأعضاء السبعة لتحديد موقفهم من الشوائب التي تضمّنها القرار من دون الحصول على جواب منهم حتّى الساعة. ويشير جرمانوس إلى اجتماع عقده وفد من الأهالي مع ممثّلين عن الوزارات المختصّة، فأظهروا نيّة لدراسة الملفّ بعمق واتّخاذ الإجراءات المناسبة. وينقل جرمانوس تخوّف الأهالي من إعطاء رخصة مصنع، ما قد يؤدّي إلى تحويل منطقتهم إلى منطقة صناعيّة، لافتاً إلى أنّ الأهالي يعتمدون الطريقة العلميّة والقانونيّة لحلّ القضية، فيما بدأت الوزارات المعنيّة إرسال خبراء (حضر خبير وزارة الصناعة إلى بشتليدا في 2011/11/1) للكشف على العقار، بانتظار أن تتحرّك على أساس ذلك.

مستودع وليس مصنعاً

يوضح مستثمر العقار 620 وسيم همدر، في اتّصال مع «الأخبار» أنّ المجلس البلديّ صدّق على الرخصة القانونيّة التي أعطتها له دائرة التنظيم المدنيّ في جبيل، معترفاً بحقّ الأهالي في الاعتراض من جهة، وحقّه من جهة أخرى في استثمار العقار. ويرى همدر أنّ الكلمة الفصل ستكون للوزارات المختصّة المعنيّة؛ إذ أرسلت كلّ من وزارتي الصحّة والبيئة مندوبين متخصصين للكشف على العقار، على أن ترسل الوزارات الأخرى مندوبين بانتظار أن يأتي الجواب الرسميّ سلباً أو إيجاباً. ويلفت إلى أنّ التراخيص التي يملكها هي لإنشاء مستودع، لا مصنعاً، مؤكّداً تقديمه ضمانات لأهالي البلدة بعدم إلحاق أي ضرر بيئيّ، ومعرباً عن انفتاحه واستعداده للحوار مع الجميع.

متفرقات

اعتصام للسريان احتجاجاً على سحب الجنسية

نفذ عشرات الزحليين ممن ينتمون إلى الطائفة السريانية الأرثوذكسية اعتصاماً أمام كنيسة السيدة في المدينة الصناعية في زحلة، احتجاجاً على قرار سحب الجنسية اللبنانية من عدد من عائلاتهم، في حضور مطران السريان الأرثوذكس بولس سفر.

وعقد المطران سفر مؤتمراً صحافياً، أشار فيه إلى أنّ الجنسية سحبت من 24 عائلة سريانية في زحلة، من دون وجه حق.

وأكد أننا «لن نهدد بالنزول إلى الشارع كما هي الحال في لبنان لتحصيل الحقوق، بل سنلجأ إلى القضاء».

وقال إنّ الطائفة السريانية ستقدم طعناً لدى مجلس شورى الدولة لوقف تنفيذ المرسوم. وأوضح أنّ الجنسية لا تسحب من الشخص فحسب، بل من أولاده وزوجته وأقربائه وما يتفرع عنه، مشيراً إلى أنّ المرسوم يشمل موظفين حكوميين وعسكريين وضباطاً وموظفي دولة وأشخاصاً خدموا في الجيش، إضافة إلى أنّ من بين هؤلاء من ينتخب منذ 17 سنة ويعطي أصواته لنواب وبلديات.

نداء لمساواة المواطنين في الأحوال الشخصية

أطلق «اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة» وحملة «لأنهم أولادي جنسيتي حق لهم»، أمس، صرخة استنكار واحتجاج بوجه القيّمين على النظام في لبنان «لمخالفتهم أحكام الدستور من خلال التفرقة بين المواطنين والمواطنات»، وذلك في اعتصام في ساحة رياض الصلح. وجهت سلوى حبلي النداء باسم النساء اللبنانيات المتزوجات أجانب، فطالبت الدولة بـ«تطبيق المادة السابعة من الدستور التي تقول بعدم التفرقة بين المواطنين»، وقالت: «تعبنا من كل أشكال المماطلة والتسويف عندما يتعلق الأمر بحقوقنا. لماذا يحق للبناني إعطاء جنسيته لأولاده في كل الحالات؟ ولماذا يحق له إعطاء زوجته الأجنبية جنسيته، بينما تقوم الدنيا ولا تقعد عندما يتعلق الأمر بحقنا الإنساني المماثل». وأكدت الأسيرة المحررة سهى بشارة أننا «نسعى جميعاً إلى أن لا نموت على أبواب المستشفيات وأن لا نقيم على أساس انتماءاتنا الطائفية أو الحركية أو الحزبية، بل على أساس حقنا كمواطنين ومواطنات على وطننا وحق وطننا علينا». ورأت الدكتورة ماري الدبس أنّ المساواة تبدأ من الأحوال الشخصية التي يجب أن تنتظم في قانون مدني موحد، وتترسخ في تعديل بسيط على الفقرة الأولى من المادة الأولى من قانون 1925 بحيث «يعد لبنانياً كل شخص مولود من أب أو من أم لبنانية». ووجه اللقاء دعوة مماثلة إلى الاعتصام في ساحة رياض الصلح، الحادية عشرة من قبل ظهر 10 كانون الأول المقبل.

«مشاهد وألوان» للفنان الراحل كمال عبد الصمد

افتتحت صالة «مكتبة الفن» في درج مار نقولا الجميزة، معرضاً من تراث الفنان الراحل كمال عبد الصمد بعنوان «مشاهد وألوان». يتضمن المعرض الذي يستمر لغاية 20 تشرين الثاني الجاري لوحات رسمها الراحل بأقلام الحبر، إضافة إلى لوحات بالباستيل والزيت. وشهد افتتاح المعرض حفل توقيع كتابي عبد الصمد «فكر بالبحر» و«منحوتات لونية» وعرض صور من مسرحياته.

يذكر أنّ عبد الصمد توفي في 21 آذار 2006 بعد معاناة طويلة مع مرض عضال، تاركاً مئات اللوحات المتميزة بأسلوب رسم فريد من نوعه، وكانت له معارض متعددة في مختلف المناطق اللبنانية. كتب المسرحيات والمقالات الصحفية، وكانت له سلسلة من قصص الأطفال. وكان أستاذاً في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، حيث درّس التأليف المسرحي والإلقاء.

الطقس اليوم غائم نهاراً ممطر ليلاً

يسيطر على الحوض الشرقي للبحر المتوسط طقس متقلب حتى مساء اليوم، حيث من المتوقع أن يتأثر لبنان بمنخفض جوي مصحوب بكتل هوائية باردة وأمطار غزيرة. وتوقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً يتحول ليلاً إلى غائم وممطر مع ارتفاع بسيط في درجات الحرارة.

أسئلة 7

«لا أحد يعلم لماذا تقدّم وزارتا الصحة والشؤون الاجتماعية خدمات صحية؟». بهذا السؤال كشف رئيس مجلس إدارة صندوق الضمان طوبيا زخيا، عن معوقات تطبيق التغطية الصحية الشاملة. ففي لبنان، تطاول المحاصصة الخدمات الصحية، وتصنّف اللبنانيين ضمن فئات مختلفة. الحلّ بتعميم خدمات أساسية بصرف النظر عن الانتماء والكلفة

طوبيا زخيا

التغطية الصحية الشاملة حق لكل اللبنانيين

إعداد **محمد وهبة**

(مروان طحطح)

سياسة «نعم» و«لا»

هناك 26 عضوا في مجلس إدارة الضمان (10 يمثلون العمال، و10 يمثلون أصحاب العمل، و6 يمثلون الدولة)، فيتأثّر عمل مجلس الإدارة وفق آراء هؤلاء الواردة من خارج الضمان لأن «مفاتيحهم» خارجه أيضاً، فتارة يصوّتون بـ«نعم» وأخرى يصوتون بـ«لا»

1 يتضمن قانون إنشاء الضمان الاجتماعي مراحل عديدة تنتهي بالتغطية الصحية الشاملة، لماذا لم تطبق جميعها؟

ـ عندما أنشئ الضمان الاجتماعي في عام 1962، أي منذ نحو 50 عاماً، تطرّق قانون الضمان إلى التغطية الصحيّة الشاملة على مراحل، لكننا عدنا إلى الوراء بعد كل هذه الفترة وبات الضمان الحالي يشبه الضمان الفرنسي في عام 1962 لأن عقلية الضمان الاجتماعي غير موجودة. هكذا تحوّل الصندوق إلى ما يشبه شركة تأمين وانخرط في عملية خلق الفئات لا خلق المنفعة العامة.

في الواقع، إن التقديمات الصحية في لبنان التي تعدّ حقاً إنسانياً للجميع، باتت مرتبطة بجهات معيّنة تحصره بفئات محدّدة تخلقها هي، فعلى سبيل المثال خلقت فئة لمنحها هذه الخدمات من خلال «بطاقة صحية» عبر وزارة الصحّة، وخلقت فئة أخرى مبنية على معايير «الفقر» لمنحها تقديمات عبر وزارة الشؤون الاجتماعية. لا أحد يعلم لماذا تقدّم وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة خدمات الطبابة والاستشفاء؟ وفي عام 2000 أُقرّ قسم جديد للمضمونين بعنوان «اختياري» بدلاً من «إجباري». علماً بأنه لا يمكن أن يكون الضمان الاجتماعي «اختيارياً» لكونه مبنياً على التضامن بما هو عنصر أساسي، وهذا يعني تسديد الاشتراكات منذ الانتساب والاستفادة بحسب الحاجة، لا كما يحصل حالياً من تجاوز لمفاهيم التضامن وربط التقديمات بسداد الاشتراكات، فهذا يشبه عمل شركات التأمين حيث يسدّد ثمن البوليصة بحسب درجة المخاطر.

وبالنسبة إلى التمويل، فإن الفئات التي خلقت خارج الضمان كانت ممولة من الخزينة العامة، على عكس القاعدة التي تتحكّم بعمل الضمان والقائمة على الاشتراكات التي تموّلها ثلاثة أطراف: العمال، أصحاب العمل، والدولة.

2 ما هي أسباب غياب الصندوق عن النقاش المتعلق بالتغطية الشاملة؟

ـ رغم أن نظام التغطية الصحية الشاملة قابل للتطبيق وهو ضرورة مبدئية، رفض وزير العمل السابق بطرس حرب الفكرة بكاملها، وقال إن لديه مشروعاً خاصاً به. أما بالنسبة إلى الضمان، فمجلس إدارته لا يريد مناقشة التغطية الصحية الشاملة، لأن المجلس هو لإدارة الضمان وليس لتطويره، لا بل يرون أنفسهم غير معنيين بالموضوع(!)

3 أي مبادئ يجب الاستناد إليها لتطبيق نظام التغطية الصحّية الشاملة؟

ـ يجب خلق منفعة عامة لا فئات من بين اللبنانيين، فتُمنح التقديمات الصحية للجميع بصرف النظر عن كلفتها، على عكس ما يحصل حالياً في الضمان حيث يعاني صندوق المرض والأمومة من عجز مالي، وذلك رغم أن الضمان الصحي للأجير يتوقف بعد بلوغه سن التقاعد، أي حين يكون بأمسّ الحاجة إلى هذه التقديمات. لذلك يندفع المتقاعد إلى البحث عن تغطية صحية من حسابه الشخصي، أي من شركات التأمين بشروط صعبة وبكلفة مرتفعة، فعلى من يتقاعد أن يذهب إلى شركة تأمين أو يصبح شحاداً، ومن يبقون مضمونين بعد سن الـ64 هم السائقون العموميون والأطباء، وباقي الفئات «غير موجودة». وبعد إقرار التغطية الشاملة، يمكن إقرار نظام الشيخوخة.

وفي المبدأ هناك نظامان للضمان الاجتماعي في العالم؛ ففي انكلترا هناك ضمان لكل الناس ممول من الضريبة، مقابل نظام مختلف في ألمانيا حيث يموّل من الاشتراكات. ثم ظهرت أنظمة جديدة مبنية على خليط من النظامين، مثل الضمان الاجتماعي الفرنسي الممول من الاشتراكات ومن الضريبة في الوقت نفسه، فالاشتراكات في فرنسا تمثّل حالياً 48% من تقديمات الصحة، فيما تموّل الخزينة 36% من التقديمات، والباقي مصدره ضرائب مباشرة على سلع معيّنة.

4 إلى أي مدى يجب مقاربة موضوع التغطية الشاملة من زاوية كلفة التقديمات؟

ـ الكلفة في هذا المجال هي أمر ثانوي. فعلى سبيل المثال هناك قسم الضمان الاختياري الذي انتسب إليه الذين كانوا يحصلون على الاستشفاء على حساب وزارة الصحة، ثم انتقلوا إلى الضمان الاجتماعي ليحصلوا على طبابة واستشفاء. قبل انتقالهم لم يكن أحد يتحدث عن كلفة هؤلاء على عاتق وزارة الصحة، وعندما كانت الوزارة تريد زيادة إنفاقها، فتذهب إلى مجلس الوزراء. أما بعد انتقالهم، فظهر موضوع الكلفة وبدأ الحديث عن التوازن المالي في الضمان فيما رفضت الدولة سداد الكلفة الإضافية. هكذا أصبح هؤلاء في معتقل «غوانتنامو لبنان» لأنه لم يعد بإمكانهم الذهاب إلى وزارة الصحة، فيما تركّز الكلام في الصندوق عن زيادة معدلات الاشتراكات على هؤلاء، أي زيادة الكلفة على المضمونين بعدما توقفت المستشفيات عن استقبالهم. هذه نتيجة مثل هذه السياسات.

5 برأيك ما هي الصيغة الأفضل في لبنان لتمويل النظام الصحي الشامل؟

ـ كان الأفضل أن يكون نظام التقديمات الصحية في لبنان كالمعمول به في انكلترا من أجل أن تصل الحقوق إلى كل المقيمين. لكن هذا الأمر صار متأخراً حالياً. أستحسن أن يكون تمويل الضمان الاجتماعي قائماً على الاشتراكات والخزينة العامة، من أجل إنشاء توازن بين ما هو قائم سابقاً وما هو متوقع مستقبلياً. فللعمال حقوق مكتسبة لا يمكن التفريط بها. وهذا

قطاعات

مصارف

«الشفافية غائبة عن القطاع المصرفي»

حسّنت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندارد أند بورز» تقويمها لمخاطر القطاع المصرفي اللبناني، ورفعت القطاع إلى المجموعة الثامنة من المجموعة التاسعة بحسب معاييرها، علماً بأن المجموعة الأولى تكون الأقل خطورة والعاشرة أكثرها، مشيرة إلى أن غياب الشفافية في القطاع يُمثّل نقطة ضعف، تحديداً لأنّ القطاع شهد أزمات مزمنة في مسائل الحوكمة. إضافة إلى ذلك، تلفت الوكالة إلى أنّ بيئة التنافس المصرفي في لبنان مزدحمة غير أنّها متمحورة على نحو كبير حول 10 مصارف فقط.

هذا التقرير الوارد في النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «بيبلوس» يتحدث عن «مخاطر عالية» على صعيد الهيكلية المؤسساتية للقطاع المصرفي اللبناني وعلى ديناميات تنافسيته، و«مخاطر متوسطة» على صعيد قياس التمويل، لكنه «يتمتع بسجلّ جيد من الرقابة والقوننة، ما يدعم قدرة المصارف على جذب الودائع المتدفقة على نحو ثابت ودعم الحاجات التمويلية للحكومة». وقد يؤدي التباطؤ الاقتصادي المحلي، إضافة إلى الاضطرابات الإقليمية، إلى زيادة كلفة استدامة القدرة على احتواء المخاطر المقبلة، ويعوق توجه المصارف إلى تنويع محافظها بعيداً من مخاطر الدين. وتؤكّد أنّ التمويل في القطاع المصرفي يُمثّل عامل قوّة حيث تُعدّ ودائع التجزئة مصدر التمويل الرئيسي وهي كانت ثابتة خلال فترات الأزمات السابقة. أمّا عن موقف السلطة اللبنانية من القطاع، فتقول الوكالة إنّه «داعم» غير أنّ أي دعم استثنائي في وقت الأزمات تكبحه المرونة المالية المحدودة للحكومة.

إلى ذلك، صنّفت الوكالة درجة مخاطر الاقتصاد اللبناني عند الدرجة التاسعة؛ ما يعكس «مخاطر عالية جداً» على صعيد المتانة الاقتصادية، «مخاطر عالية» من منظور اختلال التوازن الاقتصادي و«مخاطر عالية على نحو هائل» على صعيد مخاطر الإقراض في الاقتصاد.

(الأخبار)

تجارة

لجنة مراقبة الأسعار أعضاؤها «تجار»!

بعد ارتفاع الأسعار خلال الأسابيع الماضية بطريقة غير منطقية، إثر مباشرة النقاشات في شأن تصحيح الأجور، أعلن وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس قراراً قضى بتأليف لجنة خاصة لمراقبة الأسعار وضبطها، ووضع اقتراحات تساعد على خفض الأسعار، إلا أن أعضاء هذه اللجنة كلهم تجار! «هذا القرار هو ضد قانون حماية المستهلك» يؤكد رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو. الأسباب واضحة جداً، ففي عام 2005 أُنشئ المجلس الوطني لحماية المستهلك وفق قانون حماية المستهلك، اجتمعت اللجنة 3 مرات، ومن ثم عطّلها وزراء الاقتصاد المتعاقبون لـ 4 سنوات متتالية. والقانون صريح في ما يتعلق بمراقبة الأسعار، إذ إن المجلس هو الجهة الوحيدة الموكلة إليها دراسة الأسعار وتحقيق توازن في الأسواق. وهكذا يشير برو الى أن اجتماع «اللجنة الخاصة» اليوم خارج عن القانون، وهدفه «تنفيس» الاحتقان الشعبي ضد التجار، لا معالجة المشكلة.

وقد أعلن وزير الاقتصاد في المادة الأولى من قراره أن اللجنة تضم كلاً من المدير العام لوزارة الاقتصاد فؤاد فليفل رئيساً للجنة. والأعضاء: علي برو. ارسلان سنو واحمد حطيط (نقابة تجار مال القبان)، عادل أبي شاكر وهاني بحصلي (نقابة مستوردي المواد الغذائية)، محمد مبسوط وسميح المصري (نقابة مستوردي اللحوم المجلدة والمبردة والدواجن)، منير البساط ورجا قرطاس (نقابة الصناعات الغذائية)، و4 ممثلين عن تجار الدواجن والمواشي، نبيل فهد وشوقي بو خليل نقابة أصحاب السوبرماركت.

ويشرح برو في هذا الإطار، أن لجاناً جانبية كهذه هدفها استبعاد 9 وزارات معنية بارتفاع الأسعار، إضافة الى جمعيات المستهلك، من المفترض أن يجتمع أعضاؤها تحت كنف المجلس الوطني الذي يضم كذلك التجار. ويسأل برو عن الأسس القانونية التي ستعتمد للدفع في اتجاه خفض الأسعار؟ وكيف يمكن التجار أنفسهم الذين يرفعون الأسعار اقتراح حلول لخفضها؟

(الأخبار)

ما حصل تماماً في فرنسا عندما أدخل عنصر الضريبة لتمويل تقديمات الضمان الصحي. حينها توقفت الاشتراكات عن الزيادة، فيما ارتفعت حصّة الضريبة في تمويل التقديمات الصحية من 0,5% في عام 1995 إلى 13% حالياً.

6 هناك من يروّج لوجود صعوبات في تنفيذ سريع للتغطية الشاملة؟

ـ إذا كان بعض الناس يرون أن الأمر مرتبط بتوحيد الصناديق فهذا خطأ لأنه غير ممكن. الجميع بالنسبة إلى الدولة متساوون، ويجب أن يحصلوا على المستوى نفسه من التقديمات الصحية. على الدولة أن تتأكّد من حصول كل لبناني على الخدمات الصحية الاساسية، بعد أن تحدّد أي التقديمات الأساسية التي يجب عليها منحها للجميع بالمستوى نفسه وبصرف النظر عن كلفتها. وبالنسبة إلى الصناديق، فهي ستبقى كما هي عليه حالياً، أي تبقى التقديمات الإضافية لكل صندوق قائمة بما هي حقوق مكتسبة للفئة من الأجراء التي يغطيها.
بعد هذه الخطوة، يجب معالجة الوضع في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ليكون بإمكانه تنفيذ التغطية الصحية الشاملة لنحو 4 ملايين لبناني، فالإدارة بوضعها الحالي غير كافية على صعيد العديد والتدريب...
في المجمل، يحتاج التنفيذ إلى إرادة سياسية دائمة لكونه متصلاً بحياة الناس، فلا يمكن التذرّع بأن الاعتمادات الملحوظة في الموازنة انتهت وأن العمل وفق القاعدة الاثني عشرية، على سبيل المثال، لا يتيح تغطية الإنفاق الإضافي على طبابة المضمونين واستشفائهم.

7 هل يمكن توسيع الضمان الاختياري ليشمل كل اللبنانيين في ظل إصرار بعض السياسيين على رفض التغطية الشاملة؟

ـ يمكن تحويله إلى إجباري حتى لا يكون هناك تهرّب كما يحصل حالياً. اللبنانيون يسألون عن سبب عدم ضمانهم صحياً، لكن هذه مسؤولية السياسيين. ضمان الجميع يجب أن يكون سارياً منذ ما قبل الولادة حتى الممات.

تقرير

فساد لبنان: الدمى لا تزال مسيطرة

في عام 2001، قدّرت الأمم المتّحدة كلفة الفساد في لبنان بـ1,5 مليار دولار سنوياً (10% من الناتج حينها). بعد 10 سنوات على هذا التقدير، لا تزال البلاد على الأرجح حيث كانت، إلا أن الكلفة باتت تبلغ 4 مليارات دولار

حسن شقراني

ماذا حدث في لبنان على صعيد مكافحة الفساد خلال 20 عاماً بعد الحرب وسواد تجربة الحفاظ على السلم الأهلي على حساب الشفافيّة والإدارة الرشيدة والأمينة للأموال العامّة؟ يُطرح هذا السؤال، الذي قد يبدو عبثياً للكثيرين، مع صدور دراسة البنك الدولي، «الدمى الصوريّة: كيف يستخدم الفاسدون الكيانات القانونية لإخفاء الأموال المسروقة، وماذا يُمكن فعله حيال ذلك».
تورد الدراسة أمثلة كثيرة من جميع أصقاع الأرض (150 حالة في الإجمال جرت دراستها) لتبحث الصلة بين الفساد على نطاق واسع من جانب كبار الموظّفين العموميّين وإخفاء الأموال المسروقة من خلال شركات وهمية ومؤسّسات وصناديق ائتمانية غير شفافة.
هناك سمات مشتركة بين الحالات التي تتعرّض لها الدراسة: أوّلاً، استُخدمت شركات أو مؤسسات على نحو ملتوٍ لإخفاء أثر الأموال المسروقة. ثانياً، ثمار الفساد، من سيولة وأدوات مالية، تمثّلت بأرصدة مصرفية. ثالثاً، في الحالات التي ظهرت فيها معلومات عن صاحب الشركة أو المؤسّسة، يتضح أن تلك الشركة تأسست أو أديرت عبر وسيط محترف.
في الواقع، يُمكن إدراج تجربة «بنك المدينة» على أنّها المثال اللبناني الأبرز في هذا الإطار؛ ففي لعبة الفساد وتبييض الأموال هذه، التي لسبب أو لآخر تجاهلتها السلطات النقدية، وصلت قيمة الأموال المبيضة المُعلَنة إلى مئات ملايين الدولارات. ولكن سبحة الأمثلة تكرّ بسرعة في كافّة القطاعات والمؤسّسات العامّة (من البنى التحتية إلى الإعانات في أوقات الأزمات).
عموماً، ووفقاً لمؤشّر مدركات الفساد الذي تُعدّه مؤسّسة الشفافية العالمية، كانت مرتبة لبنان الـ127 بين 178 بلداً في عام 2010، بعلامة إدراك الفساد بلغت 2,5 نقطة (الصفر يعني فساداً مطلقاً و10 تعني لا فساد على الإطلاق). وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حلّ لبنان في المرتبة الـ14 أمام سوريا وإيران وليبيا واليمن والعراق مباشرة.
واللافت أنّه في عام 2003، حين بدأ قياس أداء لبنان، كان المؤشر عند 3 نقاط لتحلّ البلاد في المرتبة الـ78 عالمياً.
ويتضح من نمط تطوّر مؤشر لبنان ووضعيته خلال 8 سنوات، أن بلداناً أخرى تقدّمت فيما تراجع هو، أو بالحدّ الأدنى بقي مكانه. وهو وضع مخز فعلاً (لكنه حتمي ربما بسواد النظام الطائفي ومعايير المحاصصة)، نظراً إلى مدى عرقلة الفساد للازدهار الاقتصادي. ففي دراسة بعنوان «الفساد والنمو الاقتصادي في لبنان»(AARES، 2008)، يتوصل الباحثان موي فريدة وفريدون أصفهاني، إلى الخلاصة الآتية: «يتضح أن الفساد يكبح الاقتصاد من استغلال إمكاناته. وانعكاساته تمسّ فعلياً جميع أوجه معادلة الإنتاج، مباشرة أو على نحو غير مباشر». وفي تفنيد تلك الانعكاسات، يتضح أنّ الفساد يخفض من مستويات الرفاه الاجتماعي في لبنان، يزيد من مستوى عدم الفاعلية في الإنفاق الحكومي، يخفض الاستثمارات، يخفض مستوى إنتاجية اليد العاملة ويعوق النمو الاقتصادي. في المقابل، إنّ «خفض مؤشر الفساد في لبنان يزيد من ثبات نمو حصة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي» تخلص الدراسة نفسها. لكن ماذا يُمكن فعله للوصول إلى نتيجة ملموسة؟
تُقدّم دراسة البنك الدولي، أجوبة عامّة، بل حتّى فضفاضة، إنّما يُمكن البناء عليها، نظرياً ربّما. فهي إذ تُقارب مسألة الفساد وتفشّيه في القنوات الرسمية من أبعاد متعدّدة، تطرح أربع توصيات أساسية، يُمكن بطريقة أو بأخرى «لبننتها».
أوّلاً، أن تعتمد الحكومة استراتيجية لمكافحة استخدام الشركات والمؤسّسات لإخفاء أموال اكتُسبت على نحو غير مشروع. على أن تُحدّد تلك الاستراتيجية أنواع الشركات التي تُستخدَم داخل الدول لإخفاء العائدات الناشئة عن الجريمة وكيفية جعل هذه الكيانات والهياكل أكثر شفافيّة.

4 مليارات دولار

الخسارة السنوية المتولدة من الفساد في لبنان حالياً، إذا كانت نسبتها من الناتج لا تزال عند 10%

للفساد أوجه كثيرة، أبرزها «الهدر» (أرشيف ـ مروان طحطح)

ثانياً، يتعيّن على جميع مقدّمي الخدمات المالية وخدمات الشركات جمع المعلومات عن المالكين المستفيدين من الشركات والاستمرار في رصد مدى دقّة هذه المعلومات.
ثالثاً، ينبغي أن توفّر جميع سجلات الشركات حداً أدنى موحّداً من المعلومات عن الكيانات المسجّلة وتسمح بعمليّات البحث على نحو سهل (على الإنترنت) عن هذه المعلومات. بمعنى آخر، ينبغي أن تشمل المعلومات بالحدّ الأدنى معلومات عن المساهمين وأعضاء مجلس الإدارة والمديرين، فضلاً عن توفير معلومات تاريخية في شأنهم.
رابعاً، تدعيم قدرات إجراء التحقيقات ومهاراته. وهنا تشدّد الدراسة على ضرورة «التوسّع في التدريب وضمان توافر الأعداد الكافية من موارد القوى العاملة والميزانية لإجراء التحقيقات المعقّدة وعبر الحدود الوطنية».
ولكن صياغة هكذا استراتيجيات وخطوات إجرائية ليست أمراً سهلاً، فإجمالاً يكون الفاسدون مرتبطين بشبكة متينة بين مجتمعي السلطة والأعمال؛ وتلك الشبكة مربحة جداً. فبحسب الدراسة، «يُقدّر حجم أعمال الفساد عالمياً بـ40 مليار دولار سنوياً. فكلّ يوم يجري فيه شفط الأموال وإخفاؤها في المراكز المالية والجنّات الضريبية في العالم. تلك الأموال تكون مخصّصة أساساً للمدارس والرعاية الصحية والبنى التحتية في الاقتصادات الأكثر هشاشة من هذا العالم». وفي لبنان تبدو التحدّيات أكبر للمضي قدماً على سكّة مكافحة فساد، بل حتّى تحديده، نظراً إلى أنّ المشكلات هيكلية، بحيث يُصبح الشواذ قاعدة.
«هناك مسألتان تعوقان في المبدأ تقويم التقدّم في مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في لبنان»، يُعلّق رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان. أوّلاً، آليّات الضبط وقياس الأداء والشفافية هي الحسابات المالية العامة وحسابات الإدارات؛ وللأسف منذ عام 1993، ليس لدينا حسابات دقيقة وشفافة. ثانياً، القضاء بوضعه الحالي، لجهة تدخّل السياسيين فيه، يحتاج إلى كثير من الإصلاح لكي يكون أداة لتحقيق عدالة لكشف الفساد ومحاسبة الفاسدين.
وبغياب الحسابات الشفافة والقضاء المستقل، من الصعب تحديد أين نحن في هذه اللحظة، «لكن الانطباع العام هو أنّ وضعنا على صعيد مكافحة الفساد لم يتحسّن قطّ منذ عام 2001». وإلى حين إجراء إصلاح مالي وتصحيح لمسار القضاء، لا يُمكن توقّع الكثير، يختم كنعان.

باختصار

◄ انتخابات أوجيرو «خلافاً للقانون»!

«يدفع عبد المنعم يوسف أوجيرو نحو الانهيار التام». بهذه العبارة يعلّق عدد من العاملين في هيئة أوجيرو على مجريات الجلسة الأخيرة للمجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي الهيئة. فقد طرح الأعضاء المحسوبون على رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام، عبد المنعم يوسف، إجراء انتخابات النقابة خلافاً للقانون، أي تحت إشراف كاتب عدل، وبعيداً من إشراف وزارة العمل. ورغم أن هذه المحاولة فشلت لكونها مخالفة للقوانين والأصول التي ترعى العمل النقابي والإشراف عليه، إلا أن يوسف عمّم على المديرين المحسوبين عليه ضرورة زيادة الضغط باتجاه إجراء انتخابات «بمن حضر».
إن عدم قانونية هذا الطرح يأتي، بحسب مقرّبين من النقيب عاطف مركزل، من واقع أن انعقاد مجلس النقابة ضمن جدول أعمال «الدعوة إلى الانتخابات» لا يمكن أن يحصل من دون توقيعه جدول أعمال الجلسة التي ستقرّر هذا الأمر. ويؤكد هؤلاء أن مكرزل ردّد أمام الجميع أنه لن يقبل إدراج موضوع «تحديد موعد انتخابات مجلس النقابة» على جدول أعمال مجلس النقابة، قبل أن ينتهي تحقيق وزارة العمل بالشكاوى المقدّمة من 5 مرشحين إلى الانتخابات تتحدث عن تعرّضهم لضغوط. أما في حال الإصرار على الخطوة، لن يكون مسار الانتخابات «هادئاً» كما أعلن المعارضون في النقابة، كذلك فإن الأمر يفرض على وزارة العمل اتخاذ إجراءات تحت عنوان «حماية الحريات النقابية». هو العنوان نفسه الذي تدخلت فيه وزارة العمل سابقاً لتعليق هذه الانتخابات فور ورودها شكاوى «ذات صدقية» يردد موظفو أوجيرو، وقد كان واجباً عليها تبيان حقيقة هذه الضغوط «السياسية» ووقفها، إفساحاً في المجال أمام كل مستخدمي «أوجيرو» المشاركة في الانتخابات بحرية، سواء انتخاباً أو ترشيحاً.
يتزامن هذا الإصرار مع ممارسات «ترهيبية» على مستخدمي أوجيرو انضم إليها مدير الموارد البشرية المكلّف حديثاً بأوامر من يوسف، أعمال هذه المديرية، رغم أن رتبته «رئيس قطاع» هي أدنى.

◄ تصريف إنتاج البطاطا «بما لا يشتهيه المزارعون»

الكلام لرئيس نقابة مزارعي البقاع إبراهيم ترشيشي، في مؤتمر صحافي عقده أمس في مبنى غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة، خصص للحديث عن صعوبات تصريف البطاطا اللبنانية. وأوضح ترشيشي أن الأمور «تسير بما لا يشتهيه مزارعو البطاطا في منطقة البقاع بسبب الأحوال المناخية المتقلبة، وصولاً إلى قرارات المسؤولين المخيبة للآمال»، مشيراً إلى أن قرارات مؤسسة تشجيع الاستثمارات اللبنانية «إيدال» مجحفة وغير واقعية.
ولفت إلى أن «العوامل المناخية أثّرت سلباً في زراعة البطاطا، ولا سيما المتأخرة؛ إذ فقد المزارعون 50% من إنتاجهم بسبب موجة الصقيع التي أصابت موسم اللقيس، ابتداءً من 2011/11/1 وحتى يومنا هذا». وشدد على أن الكوارث التي لحقت بالمزارعين بسبب عدم تصريف الإنتاج تعود إلى عدم تجاوب المسؤولين لحل المشكلة؛ لأن القرارات التي صدرت من شأنها عرقلة التصريف، وآخرها مذكرة وزارة الزراعة رقم 176، وكذلك مذكرة «إيدال» التي تحدّ من التصدير وتقف عائقاً أمام تصريف الإنتاج، فلا يزال هناك أكثر من 20 ألف طن بطاطا مكدّسة في البرادات لا نعرف كيف نصرفها، وسعر الكيلوغرام الواحد لا يزيد على 200 ليرة، فيما كلفته 500 ليرة».
أما اليوم، فالمطروح أن يصبح تصدير البطاطا خاضعاً لفحص بمبلغ 100 ألف ليرة عن كل شاحنة تصدر إلى الخارج. وطالب بـ«إلغاء قرار إيدال القاضي بتحجيم البطاطا المبيعة إلى كافة الأسواق، رغم أن دولاً كثيرة لا تريد تحجيمها، بل تريدها متنوعة الأحجام SIZE MIX، فحتى السعودية أعطتنا فترة سماح لغاية 2011/12/31 وبدون تحجيم، وعدم استيراد البطاطا المخصصة للأكل قبل 2011/2/15 لتوافر كميات كثيرة منها في المستودعات تكفي السوق المحلية لعدة أشهر من العام المقبل».

◄ احترام المعايير البيئية في التمويل المصرفي

هذا ما قاله حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة)، خلال انعقاد «المؤتمر الثاني للمسؤولية الاجتماعية للشركات» بعنوان «المصارف والتمويل 2012: المخاطر الاجتماعية»، داعياً إلى تشجيع كل ما من شأنه حماية البيئة ومساندة القضايا الاجتماعية في لبنان.

◄ تشديد على الرقابة المالية والتخطيط والتدريب

فقد عقد الاجتماع التخطيطي لبرنامج الجودة، وقال رئيس ديوان المحاسبة عوني رمضان، إنه «يجب الوصول إلى توافق على المعايير والاتجاهات التي يجب اعتمادها لنضمن بيئة جيدة للعمل الرقابي تساعد الرقابة على تحقيق غايتها وإنجاز خطوة إضافية في تحقيق الرقابة النموذجية والتأسيس لتعاون مستمر ومثمر».
(الأخبار، وطنية)

تحقيق

دبليو دبليو دبليو لمن يضرب تلميذاً

كان أساتذة مخيم نهر البارد يطوعون مناهج الأونروا التي لم «تصمم» أصلاً لتلامذة في وضع استثنائي، بما يتناسب مع تلامذتهم، لكن قلة فرص العمل دفعت بالكثيرين إلى التخلي عن ذلك لمصلحة مجرد الحفاظ على الوظيفة

البارد ـ روبير عبد الله

يلح الحاج زياد، قبل التحدث عن وضع تلاميذ مخيم نهر البارد، وأزمة تراجع المستوى التربوي، الذي لطالما كان الفلسطيني يتباهى به، يلح علينا للقيام بجولة معه على الطرقات المؤدية إلى مدارس الأونروا، محاولاً إظهار الظلم الذي يلحق بالصغار وهم يقطعون ما يربو على كيلومتر ونصف كيلومتر من الطرقات الترابية، محمَّلين بمحفظة مدرسية يشكو من ثقلها طلاب «العالم».

ولأن المطر لم يكن قد انهمر بعد، فقد كانت الطرقات الترابية لا تزال بخير، لكن «تصور حال التلامذة بعد سقوط المطر»، يقول لنا الحاج، مستطرداً أنه حتى في الأيام المشمسة فإن إنهاك الطريق يجعلهم يصلون وهم يتصببون عرقاً «تخيل رائحتهم عندما يصلون، وخاصة في الصفوف المكتظة» يقول. وبينما يروي معاناة التلامذة الصغار لعدم تمكن الأهالي من نقلهم بواسطة الباصات، بعدما عجزت اللجان الشعبية عن إقناع الأونروا بتأمين وسائل النقل، يشير إلى أربعة أولاد يلعبون على شاطئ البحر، قرب المدرسة. ثم يقول «إن لم أخطئ، فهذا ابن (فلان الفلاني)، وقد سألته عن سبب وجوده خارج الصف، فأجاب إن والده لم يعطه 16 ألف ليرة ثمن المريول المدرسي، فأخرجه المدير، ولا يريد العودة إلى المنزل خوفاً من عقاب الوالد، فهو لن يصدق أن المدير قد أخرجه من الصف لهذا السبب. لذا يقضي الدوام هنا».

«من السجن إلى مدينة الملاهي» هكذا يصف الحاج جمال فلاح انتقال تلامذة البارد من أجواء بيوتهم إلى الأجواء في مدارسهم، حيث يُطلب الى الأساتذة اتّباع مناهج في التعليم تمنع القصاص عن تلامذة تربوا على سياسة الثواب والعقاب في المنزل. وعلى نحو أدق هكذا يصف الفرق بين القيم المنزلية المنتشرة في مجتمعات المخيمات، والقيم المدرسية «المنزلة» على مجتمع لا يمكن أن تكون فعالة فيه، مشدداً على أنه «والله لا تنقصنا المعرفة بأساليب التعامل الحضاري مع التلميذ، ولا نكره التربية الحديثة، لكن كيف لتلميذنا أن يحترم الأستاذ على أساس مناهج لـ «نلعب ونتعلم»، ما دامت كل حياته قائمة على الفقر والعوز، وما يصاحبهما من عنف في المنزل والشارع؟».

هذه السياسة المعتمدة في مدارس الأونروا، يحلو للحاج جمال تسميتها «السياسة التجهيلية»، متسائلاً كيف يمكن 52 طفلاً أن يتعلموا في غرفة صف واحدة؟ هكذا، يذكر أنه في أحد الأيام دخل غرفة صف ابنه في الثالث الأساسي ليتحدث إلى المعلمة، وبينما كانت الـ«هوزاعة»، أي الضجة الأقرب إلى الزعيق باللهجة الفلسطينية، تملأ الغرفة، صرخت طفلة بباقي رفاقها أن يصمتوا قليلاً لتتمكن من سؤال رفيقتها عن جملة مكتوبة على اللوح، ولم تتمكن من قراءتها.

ويدافع أهالي المخيم، الذين ما زالوا أقرب الى المجتمعات القروية، عن الأساليب التقليدية في التعليم (ومنها التلقين وبعض القصاص)، وخصوصاً أن معظم الأطفال لم يخرجوا من المخيم إلا أيام «اللجأة» حسب تعبيره، أي خلال لجوئهم إلى مناطق خارج المخيم بعد تدميره، وهذا ما لا يأخذه بالاعتبار منظمو برامج التربية في الأونروا. وينتقد معظمهم تصميم الأونروا على «تطبيق مناهج التعليم الحديثة التي تفترض أن التلميذ يعرف السينما والمسرح، وأنه شاهد محطة القطار والمطار والميناء والساحل والجبل»، ولا يعلمون أن مخيم البارد كان أشبه

نقلت وكالة القدس للأنباء أن مئات الطلاب من مخيم نهر البارد اعتصموا داخل مدرستي جبل طابور المتوسطة وثانوية عمقا، احتجاجاً على تجاهل إدارة الأونروا مطلبهم تأمين باصات لنقلهم من المدارس وإليها، كما نقلت تصريح عضو اللجنة الشعبية في المخيم، أبو عامر خضر، بأن تجاهل الأونروا مطالب الأهالي، من شأنه أن يدفع هؤلاء إلى متابعة تحركاتهم على نحو متصاعد، وخصوصاً أن هذا المطلب ملح لجهة بدء فصل الشتاء، حيث حمل الأونروا المسؤولية الكاملة عن أية تبعات قد تنتج عن التأخير في معالجة هذه القضية، وتؤثر في قدرة الطلاب على متابعة دراستهم على نحو سليم.

> **كنا ننتظر الخبز ليأتي إلينا من بيروت**

بقرية مغلقة، وأول فرصة لمغادرة المخيم كانت كارثية على المستوى الإنساني عموماً، وظهرت أبعادها لاحقاً في مشاكل التعلم.

هكذا يتحدث وسام رضا مسؤول مؤسسة الشباب والأطفال الفلسطيني، التي تستقبل أكثر من مئة تلميذ من مخيم نهر البارد، لمساعدتهم على تجاوز مشاكلهم التعلّمية، قائلاً إن اهتمامات المؤسسة كانت رياضية واجتماعية، لكن مع تدمير المخيم طرحت مشاكل أكثر أهمية، وهي مساعدة الأطفال على تجاوز الصدمات النفسية الناتجة عما تعرضوا له أثناء مغادرة المخيم، وما رافقها من مشاكل معيشية وتفكك أسري، انعكس في أنواع مختلفة من الأمراض السلوكية لدى الأطفال، مثل العدوانية والانطوائية والتأخر المدرسي.

ويضيف رضا إن أهداف المؤسسة متواضعة جداً قياساً بحجم المشاكل التي يعانيها الأطفال في منازلهم، إذ لا تستطيع المؤسسة بإمكاناتها المتواضعة أن تعوض التلميذ عن خسارة أحد أفراد أسرته، أو التشرذم العائلي بسبب انعدام مجالات العمل داخل المخيم.

أما رئيس اللجنة التربوية في مخيم البارد أحمد نجيب، الذي عايش مشاكل المخيم منذ لجوئه الأول إلى البارد قادماً من فلسطين عام 1950، فيرى أن المشاكل التربوية التي يعيشها أطفال المخيم اليوم، لم يعرف لها مثيل حتى يوم كان هو يتعلم «مع رفاقي على الحصير، وحتى يوم كان الفقر قاسياً لدرجة أننا كنا ننتظر الخبز ليأتي إلينا من بيروت»، ومع ذلك كانت العملية التربوية «جزءاً من نسيجنا الفلسطيني». ولا يرى نجيب في قوانين التعليم في مدارس الأونروا شيئاً جديداً ومختلفاً عما كان معمولاً به سابقاً، لكن الجديد أن الأساتذة مثل سائر موظفي الأونروا صاروا مجرد «مراسلين لوكالة الأونروا»، كما يقول، قاصداً أنهم أصبحوا مجرد موظفين غير معنيين بتلك القيمة الزائدة التي كانوا يضيفونها من قلوبهم مخلصين، للتأكد من استفادة الطلاب من المناهج غير المصممة أصلاً لحالتهم، ولم يعد الموظف يجرؤ على أي سلوك يتجاوز فيه أوامر رؤسائه.

ويفصل قائلاً إن «المدرس يوقع تعهداً بعدم الإساءة إلى التلميذ جسدياً ومعنوياً»، لكن الأهل كانوا متعاونين مع الأساتذة، وكانوا يطبقون مبدأ العقاب والثواب، انطلاقاً من العلاقات الأهلية. أما اليوم، فقد أصبح المدرّس، بسبب التفسخ الاجتماعي القائم، وخصوصاً بعد خراب المخيم، في موقع المدافع عن نفسه إذا اتخذ أي قرار داخل الصف بالنسبة إلى طريقة محاسبة المقصرين أو العنيفين أو العدوانيين من الطلاب، لا بل إنه أصبح يتردد في محاسبة أي تلميذ، لأن رئيس اللجنة التربوية في الأونروا ـ يقول نجيب متهكماً ـ أعطى عنوان بريده الإلكتروني «دبليو دبليو دبليو» لكل أهالي المخيم، محذراً من مغبة التعرض لأي تلميذ.

المدرس يوقع تعهداً بعدم الإساءة إلى التلميذ جسدياً ومعنوياً (الأخبار)

زينكو هاوس

شجاعة كبش الأضحى

(رويترز ـ ابراهيم ابو مصطفى)

غزة ـ تغريد عطاالله

عيد أضحى جديد، ذكرى جديدة لفداء اسماعيل عليه السلام بالكبش العظيم، وكل عام وأنا بخير، ولن أنسى حتماً أن أقول لذاك الكبش الهارب من ناقلة الأكباش الكبيرة: كل عام وأنت كبش شجاع! بل أكثر شجاعة مما يظن غيرك من الأكباش الحقيقيين في العالم. العيد الماضي، الخامسة مساءً تقريباً، الأجواء باردة، أضواء المساء لامعة، رغبت في العودة إلى البيت مشياً على الأقدام للتمتع ببهجة الشوارع المزينة احتفالاً بحلول العيد، وابتهجت فعلاً إلى أن فاجأ بصري في منتصف الطريق ذاك الكبش الأبيض قافزاً من سياج القفص الحديدي، رأيته يركض في الطريق العام بسرعة مهولة.

ظللت أراقبه فرحة بما فعل.. فقد أحببت فيه محاولة كائن ما للخلاص! كان يطلق ثغاءً متقطعاً، مرتفعاً حيناً ومنخفضاً حيناً آخر، فيبدو الصوت للقلب أقرب ما يكون إلى أنين الإنسان. لكنه رغم خوفه الشديد لم يلتفت خلفه ولو لمرّة واحدة، مرة واحدة فقط! كان يركض باتجاه الرصيف الأيمن، وأنا بمحاذاة الاتجاه الآخر للرصيف، أركض أقفز داخلي وخارجي في آن واحد معه، أحاول اللحاق به. وددت لو أدفعه للركض أسرع بكثير بكثير بعيداً جداً. صاحبه أوقف ناقلة الأكباش ولاحقه، المارون أيضاً، كل المارين أخذوا يحاولون الإمساك به بأعينهم بأيديهم بصراخهم بتعجبهم بحزنهم بضحكهم بحديثهم العفوي والجاد، المهم أنّه كان هناك شيء أكثر أهمية بكثير من كبش هارب في طرقات ليلية باردة، شيء يصيب البعض بصمت يشبه ذاك الذي تلبّسني لحظتها، يشبه كل تلك الأسئلة التي توالدت في عقولنا من دون أن ندري: من يكون ذاك الكبش؟ هل هي لعنة المضطهد أم صورة قفزت من عقولنا وتحركت في مخيلتنا فرأيناها هكذا .. تركض في الشارع؟

لم يكد نجيب ينهي كلامه حتى مرّ بضعة تلامذة عائدين من المدرسة، وكانوا يتقاذفون بالحجارة على سبيل اللعب، فخرج صاحب الدكان يصرخ بهم خشية تكسير واجهة محله بحجارتهم، فعلق نجيب بما معناه «تلك هي نماذج من ألعاب أبنائنا»، متسائلاً عن مدى فعالية «لنلعب ونتعلم» مع أولاد، هذه هي نماذج صغيرة عن طرق لعبهم وتسليتهم في أوقات الفراغ!

لم يبال هو حتى بصمتنا، بأسئلتنا! ظلّ منطلقاً يركض في الطريق الممهّد الطويل بلا توقف.. بلا توقف، يقفز فوق، بين السيارات، بين المارّين ذاتهم الذين يلاحقونه من مكان إلى آخر كأنّه ضالتهم الوحيدة بعد ذواتهم، كان غريباً فعلاً أن تجتمع كل تلك المحاولات البشرية لإفشال محاولة كائن ضعيف بريء لا حول له ولا قوة، كل ما في الأمر أنّه حاول الهروب من قدر محتّم، ليس مهماً كثيراً ما هو هذا القدر، بقدر أهميّة رغبته في الفرار في اللحظات الأخيرة، إذ إنّه من الضعف والبراءة بحيث يتوقع أن يقبض عليه عاجلاً أو آجلاً، قُبض عليه فعلاً، عاد إلى قفصه المسيّج صامتاً، صامتاً جداً! فيما ودّعته نظرات المارّين بذهول تام، فهل كانت مدعاة الذهول محاولته الشجاعة للفرار، رغم تيقنه من أنّه لا مفرّ له من الذبح، أم فداحة ضعف داخلنا الذي لم يرتق بعد إلى جرأة كبش؟

إبداع

على باب المخيم مرة أخرى!

كثرت الإشكالات الفردية على باب مخيم برج البراجنة. هذه الإشكالات كانت توتّر أجواء المنطقة المعروفة بسوقها التجاري. لكن مهما ارتفعت حدة هذه المشاكل، فإنها سرعان ما تهدأ؛ لأن «المصارين بالبطن بتتخانق»

برج البراجنة ـ **شاهد عيان***

يركب المخيمجي دراجته النارية الصغيرة، منطلقاً من منزله إلى خارج المخيم. يرافقه صديق يركب خلفه. يصل الشابان إلى باب المخيم، فيتّسع الطريق. يعبران الحد الفاصل بين المخيم والحي اللبناني القريب من دون حدوث شيء يذكر. عندما يعودان من «مشوارهما»، يمران حُكماً في الحيّ اللبناني السابق الذكر. أثناء عبورهما من هناك، ينطفئ محرك الدراجة! يحاولان عبثاً تشغيله. «يكرّج» أحدهما الدراجة بعد أن نزل عنها، واضعاً يديه على مقودها. يدفعها يدوياً ليوصلها على الأقل إلى المنزل الذي لم يعد بعيداً من هنا. المخيمجي الثاني يرافقه.

لكن، فجأة، تستوقفهما زمرة من شباب هذا الحي. يتقدم أحدهم ويطلب مفتاح الدراجة منهما. يستغرب الشابان هذا الطلب. يعيد الشاب طلبه، بلهجة آمرة هذه المرة. يستنكر الشابان ويطلبان توضيحاً. ومن لهجة آمرة إلى «يلّا يلّا»، يدفع المخيمجي الشاب الذي يطلب مفتاح الدراجة. بعدها، يشهر شاب آخر من الزمرة نفسها سيفاً من غمده (سيف قصير يمكنك استعماله كعصا من الناحية الأخرى) ثم يهوي به على رأس المخيمجي الذي يضع يده أمامه ليحمي وجهه، ما يؤدي إلى جرحها. قيل إن الزمرة كانت تتألف من نحو أحد عشر شاباً، ولكن لم يقل أحد كيف هرب الشابان باتجاه المخيم، تاركَين الدراجة النارية ليدوسها بعض أعضاء الزمرة بأقدامهم، فيما لحق القسم الآخر بالشابين حتى باب المخيم، حيث تجمعوا هناك من دون أن يجرؤوا على الدخول.

داخل المخيم، يتوتر الجو قليلاً، لكن الشابين يطلبان من الأصدقاء عدم التدخل، وبالتالي عدم تلبية طلب شجار ينتظر الجميع، هناك، على الباب.

في اليوم الثاني يطلق سراح دراجة المخيمجي عبر وسيط، «بس بدون اعتذار» كما يقول صاحب الدراجة. وعند سؤاله عن سبب مهاجمته، يقول: «لأني فلسطيني». أسأله: كيف عرفوا ذلك؟ فيقول: «ولّو يا زلمي، ما هنّي جيراننا هون، فشخة». الشابان راجعا مرجعيتهما في مخيم البرج التي تنسق اللجنة الأمنية فيها مع اللجان الأخرى خارج المخيم في حال حدوث مشاكل كهذه. لجنة المخيم تطالب بالتهدئة وعدم الانجرار، وتوحي بالمتابعة.

حدثت هذه القصة مساء 2011/11/4. والجدير بالذكر أن «الحوادث» من هذا النوع تكررت كثيراً في الآونة الأخيرة. ففي يوم إعادة الدراجة نفسه، كان شاب فلسطيني يمر في هذا الحي القريب، متوجهاً إلى محل تجاري لهم في تلك النواحي، فهجم عليه «شباب الحي»، وما كادوا ينقضّون عليه حتى جاء رجل كبير «بيعرفني من قبل»، وخلّصه منهم. وفي عين السكة تفرّد شباب المنطقة بشاب بعدما «اعترف» بأنه من المخيم وضربوه.

والجدير بالذكر أن هذا النوع من المشاكل الذي قد ترتفع وتيرته عالياً يا إخوان، يؤثّر سلباً في كل العلاقات بين الشعبين، حتى اقتصادياً. ومع أنه ليس اقتصاد دول، لكن انخفاض المدخول عند تاجر ألبسة قرب المخيم من 15 مليوناً إلى مليون واحد ـ حسب ما أسرّ به تاجر لبناني لصديقه التاجر الفلسطيني ـ فارق كبير له دلالاته.

وبما أنّ الفلسطيني قاوم لكي لا يكون طرفاً في لبنان في السنين الماضية بعد تجربة الثمانينيات، وكل الأطراف اللبنانية تعلم ذلك، فلماذا نقع في الفخ الآن؟!

أيعقل أن 50 ألف فلسطيني، دفع بعضهم دمه لقاء مجرد أن يشتمّوا رائحة بلادهم يوم مسيرة العودة في مارون الراس، أيعقل أن يبتعدوا عن طرق المقاتلين الدامعين المتشحين بالسواد الذين رافقوهم خفية هناك؟ أم أن المقاتلين المتشحين بالسواد سيبتعدون عن شعب الجبارين؟ لا أظن هذا ولا عكسه. فاحفظوا فلسطين البوصلة.

* كتيبة 5

هذا النوع من المشاكل يؤثر سلبا على العلاقات بين الشعبين

بعدسة أهلها

يسكبها بحب على الغاز أمامه. ينتظرها لتنضج. هنا يمكنه أن يأخذ ثواني ليرتاح. بإمكانه أن يتأمل في وجوه المارة، أو أن ينظر الى عدسة مصور فضولي مر من هناك، لكن الفتى الغزاويّ لم يفعل هذا أو ذاك، بل فضّل أن يصب اهتمامه على عمله، لكي لا «تحترق الطبخة». (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

يلعن أبو هاديك الايام

قاسم س. قاسم

هادي القصة من ايام ما تركنا كل اشي ورانا. يعني من يوم ما تركنا بيوتنا وقلنا انو ايش؟ أحنا راجعين. كنا مفكرين يا خيّا أكم يوم ومنرجع. بس احنا ما عرفناش ايش مخططين هدول اليهود.

كنا قاعدين ببيوتنا، والولاد عمال يلعبوا برا. جوزي لسا ما رجعش من البيّارة. كان موسم قطاف الليمون، وبتعرف ليمونات بلادنا خيا. سمعنا صوت بعيد. ايش هاظ؟ ما عرفناش، وبتعرف خيا ايامنا ما كانت زي هادي الايام. واحنا فلاحين جماعة معتّرين ما عناش لا تلفزيون ولا اشي. اجا جوزي من الشغل عمال يندە عليي وعلى الولاد. كان عنا هادا الصغير مقصوف العمر، ما يهديلناش بال، ركض قال بدو يشوف ايش في.

وانا عمال احطلوا ليوكل، سمعنا صوت تاني، هادا كان اقرب لالنا. اجا جوزي اخد البارودة اللي كان مشتريها ليقتل الدياب. حط العقال، وركض هوي والرجال على نص ساحة الضيعة. احنا النسوان قعدنا نجمع الولاد وقعدنا بنص الدار. بتعرف خيا ايامنا هاديك غير ايامكو هادي. كانت بيوتنا كلها ارضي، وكانت الدار دار العيلة.

اسا لنرجع لقصتنا: يلعن أبو هاديك الايام بس يلا، كرمالك يا خيا عمّال اتذكر اشيا بتزعلني. اجا ابني الزغير مرعوب: «يما، يما، في ناس اول مرة بشوفهن، حاملين سلاح جديد بيلمع لمع، وايش يما؟ شعرهن اصفر وعيونهن خضر وبيحكوا لغة غريبة عجيبة». رديت عليه: «طيب تعال، اسا منشوف ابوك وعمامك وخوالك ايش رح يعملوا. اكيد صاروا راجعين يما».

فتنا ع بيتنا وصارت الدني ليل، وعلى ايامنا خيا كان في دياب. بس هالليلة ماكناش عمّال نسمع صوتهم. بس صوت ضرب، ورصاص، وصراخ. كنا نقول بينا وبين حالنا: ولله هدول رجالنا وحوش. ما كناش عارفين ايش عمال يصير. اجا الليل وراح الليل، وجوزي لسا ما رجعش.

طلع الضو علينا، واحنا ما نمناش. اخذت ابني وروّحت انا وياه ندور على ابوه واخوي كمان. ما لقيتش الا نسوان الضيعة كلها كمان ضاهرة متلي. ايش في؟ ما لقيناش الا جنود واقفين حد رجالنا الميتة على الارض! واحد منهم كان عمال يبحبش بجباب جوزي الميت. ماهنش على الصبي يشوف هاد الجندي عمال يعمل هيك بأبوه. ركض عليه وكان ما بيطلعش طول ركبة الجندي. قعد يدفش بالجندي، ويضربه. اجا هاد الجندي، ضرب الصبي بالبارودة على نافوخه، بجلوا ياه (شقه). ركضت عليه، وله يا ابن الحرام، قتلتلي جوزي واسا عمال تضربلي ابني! ما شفت خيا الا هدول الجنود دبوني على الارض وقعدوا يلبطوا فيني، وكان ابني تحتي. ويلي كان اقوم عن ابني ليشم شوية هوا، وويلي احميه من الضرب.

ما لقيتش الا هادا الصبي زمط من تحتي وما شفتوش الا اخد البارودة تاعيت ابوه وقعد يركض. قمت هربت من اليهود وركضت وراه ودمه عمال يشرّ (يسيل) من راسو. وصلت عالبيت، لقيته قاعد عابط بارودة ابوه، وعمال يبكي والدم خيا عمال ينزل على عينيه. ويلي اهدّيه وويلي امسحله دماتو، وويلي ابكي على جوزي، وويلي اندب اخوي. آآآخ يا خيا، يلعن ابو هديك الايام، بس لكملك: قام هادا الصبي مسح دماتو ودمعاتو، وقعد ينظف بارودة ابوه. وله؟ ايش عمال تساوي؟ قللي: «يما اسمعي هني كلمتين: انا بدي احارب». بس يا يما انتا زغير ما بتعرفش! انت يما شغلتك تلعب وتنبسط. قللي: يما اسمعي ايش عمال اقولك انا ما عدتش زغير، اسا ابوي مات و انا صرت رجال البيت، والبيت بدو مين يحميه يما. بيني وبينك خيا، لما قلي هالكلمات ما عرفتش ايش حسيت! يعني انبسطت ابني صار رجال عمرو 13 سنة، وتضايقت خيا. كنت عارفة انو رح يموت. كل الليل كان الصبي غافي عابط بارودة ابوه. ما لحقت غفيت عيني شوي حتى فقت مرعوبة. دوّرت هيك ما لقيتش الصبي! ايه وله جهاد؟ وينك يما؟ جهاااد. وين البارودة؟ طلعت من البيت ندهت: يا ام احمد، يا ام احمد، شفتي جهاد؟ قالت: شفتو راكض الصبح هوي وابني. رحنا عند ام محمد. يا ام محمد وينوا محمد؟ ردت: والله ضهر من الصبح، كان حامل سكينة ابوه. فجأة لقينا حالنا هالنسوان عمال نركض. صرنا نصرخ: جهاااد، احمد، محمد. شوي ما منسمعش غير صوت رصاص وصراخ: هادي كرمال ابوي، هاد كرمال اخوي. ركضت، ما شفتش غير جهاد واقع على صدره. مسكته هزيته: ولا يما يا جهاد، قوم يمّا، قوم. ما كنش يرد عليي.

فجأة بشوف جندي! بركض عليه وبصرّخ: تفوو عليك يا ابن الحرام. تفوو عليكو. والله يا خيا، ماخلانيش اضل معاهن، قام ولبجني على ظهري. قمت روحت. رجعت على الضيعة، وكانوا اليهود صاروا واصلين، ما لحقتش احمل اشي بايدي، سكرت الباب، حطيت المفتاح بعبي. و طلعنا احنا النسوان وجينا لهين، على لبنان، ولساتني خيا ناطرة ارجع، لاشم ريحة تراب جهاد وابو جهاد.

سينما

ثلاث تجارب من الدار البيضاء إلى طنجة

محمد العسلي، فوزي بن سعيدي وليلى كيلاني... ثلاثة مخرجين مغاربة يمضون في العوالم السفلية لمدنهم، حيث الدعارة والمخدرات والجريمة... عوالم منسوجة بقسوة وإحكام وكائنات متآكلة ومهزومة

«على الحافة» ليلى كيلاني

السينما المغربية الجديدة تزدهر في القاع

زياد عبد الله

الفساد يطاول الجميع بلا رحمة بدءاً بحلاّق في الدار البيضاء وصولاً إلى شبان وشابات يواجهون حياة تفرض إيقاعها عليهم. تتبّع أدوات التأقلم في هذا الخصوص، سيكون حاضراً في ثاني أفلام محمد العسلي «أيادٍ خشنة». بينما نمضي في «موت للبيع» لفوزي بن سعيدي، نحو العوالم السفلية لمدينة تطوان. هذه العوالم تتواصل في طنجة مع فيلم ليلى كيلاني «على الحافة» في أولى تجاربها الروائية الطويلة.

بعد سبع سنوات على فيلمه المميز «الملائكة لا تحلّق فوق الدار البيضاء»، يمضي محمد العسلي (1957) في الرهان على شخصية تبني جمالياتها من واقع لا يَعد بالجمال. بالإضافة إلى شخصية الحلاق مصطفى (محمد بسطاوي)، يؤسّس السينمائي المغربي «أيادٍ خشنة» على عنوان الفيلم نفسه المستوحى من قصة جارة الحلاق (هدى الريحاني) ومسعاها لجعل يديها خشنتين، مما سيسمح لها بالسفر إلى إسبانيا. حياة مصطفى وطرق تحصيل عيشه تسيران مع محيطه وما يمليه عليه. هكذا، يسير النبل والفهولية جنباً إلى جنب، فيما التواطؤ مع الفساد ليس سوى حالة اضطرارية يلجأ إليها، ولو شملت كل حياته.

مصطفى يحلق لعليّة القوم (وزراء وقضاة ومسؤولون كبار). يمضي بسيارته الصغيرة برفقة عازف قانون كهل ومساعد يكون مخبراً وجامع اتاوات ممن يغسلون السيارات في المواقف. حالما يصلون إلى وجهتهم، يبدأ مصطفى بالحلاقة للوزير السابق المقعد، بينما مساعده يقلّم أظافره. كل ذلك برفقة تقاسيم على القانون! تمضي قصّة الشعر بالتناغم مع التقاسيم. لكن حين ينتهي مصطفى من ذلك، فإنّ عمله مع زوجة الوزير سيكون مفتاح حياته. الخدمات التي تقدمها إليه ستكون في الحقيقة مصدر رزقه وسلطته على محيطه.

الصراع في الفيلم يأتي من جارة مصطفى (هدى الريحاني) التي تحتاج إلى الأخير كي يصدر لها شهادتي زواج وولادة مزيّفتين لتتمكن من الذهاب إلى إسبانيا. لكن لتحقيق ذلك، عليها أن تجعل يديها خشنتين تماماً، مزارعة، هي التي تعمل مدرّسة في روضة أطفال. هذا الشرط ينبع من مسعى اسبانيا إلى استقدام العمالة الموسمية للعمل في الزراعة. هكذا، ستسعى لجعل يديها خشنتين، عبر اللجوء إلى مستحضرات شعبية. لكنّ ذلك لن ينجح، وستدفعها الهزيمة إلى أحضان مصطفى.

هزائم الأيادي الناعمة ستكون أشد وطأة مع ليلى كيلاني (1970). في «على الحافة»، تستدعي أدوات التأقلم مع الواقع كل شيء. سيُفتح الباب على مصراعيه أمام حيوات تنسج وفق رغبات المحيط. نشاهد بادية (صوفيا عصامي) التي تسعى إلى مغادرة معمل القريدس الذي تشتغل فيه في طنجة القديمة، ومعها رفيقتها إيمان المختلفة بطباعها عن بادية. ستنضم إليهما فتيات أخريات تتعرّفان إليهن في ليل طنجة، ليمضين جميعاً في ترتيب حيواتهن بما يجعل الدعارة تمضي بالتناغم مع السرقة، في استباحة لكل شيء من دون أن يكون ذلك إلا شكلاً من أشكال الحياة المتاحة.

بادية مثال ساطع على البطولة المضادة. الفيلم منسوج بإحكام وجمال وقسوة. سننتقل إلى مشاهد ليلية معتمة بعد البياض الذي احتلّ الشاشة في المشاهد المصوّرة في معمل القريدس حيث بادية وإيمان لا تفعلان سوى تنظيفه. المسعى إلى الخروج من بياض المعمل واللباس الأبيض للعاملات الكثيرات، لن ينجح إلا من خلال الغرق في هذا الليل الحالك. بادية تفرك نفسها بالصابون بجنون للتخلص من الزنخ، ثم تعود إلى غرفتها المتآكلة، وتكذب على كل من حولها بالقول إنّها تشتغل في معمل للألبسة. ثم تتورّط أكثر في التهريب والسرقة كلّما أصرت على كذبها. طوال الشريط، سنراها ـ كما وقعنا عليها في المشهد الافتتاحي ـ تركض صوب جدار ترتطم به ثم تعود منه مكررة ذلك.

مع فوزي بن سعيدي (1967)، لن نفارق العوالم السفلية التي نقع عليها في تطوان، لكن مع الاستسلام لغوايات كثيرة ألحقت في الفيلم الذي تأسست بنيته على ثلاثة شبان محاصرين بالبطالة والضياع والتمزق، وصولاً إلى الوقوع في الخيانة والكذب وغيرهما من صفات تأتي من وطأة ما يتعرضون له. لا شيء يفعلونه سوى تسجية الوقت. سينفصلون ويتصلون في النهاية، والخيط الذي يجمعهم هو الكذب. سيكذبون على بعضهم بعضاً، وعلى أنفسهم، وعلى الجميع. سيكذبون على الشرطة، وعلى الأهل، وعلى الأصدقاء، وعلى الحبيبات. سيكذبون على الكاميرا، وعلى المشاهد. سيكذبون على كل شيء. الكذب هو الحقيقة الوحيدة في عالم فوزي بن سعيدي.

> تحكي ليلى كيلاني قصة فتيات غارقات في ليل طنجة، يستسلمن للدعارة والسرقة

«النهاية» لهشام العسري بداية خاصة ومشرقة

يمكن الحديث سينمائياً عن بداية خاصة ومشرقة مع «النهاية» أولى التجارب الروائية الطويلة للمغربي هشام العسري الذي يقدم مقترحات جمالية تقول الكثير، وينحاز للتجريب ومعاينة مساحات سينمائية جديدة. فيلم العسري يخبرنا ذلك منذ اللقطة الأولى. الشريط جاء بالأبيض والأسود، وما من موسيقى تصويرية. نحن أمام شارع مقلوب وسيارات تسير فيه مقلوبة أيضاً. الكاميرا الذاتية تفتتح الفيلم. نرى كل شيء بعيني الشخصية الرئيسة. هو يقف على سقف سيارة شرطة ورأسه متدلّ منها. وحين نعود إلى المشاهدة بكاميرا موضوعية، يكون قد وصل مع موكب الشرطة إلى مكان مخصّص لإتلاف المخدرات، حيث سيصعد إلى سطح المكان الذي تتلف فيه ويبدأ باستنشاق ما ينبعث منها.

> الكلمة المفتاح هي «السلطة» وعسفها بمختلف أشكاله

الكلمة المفتاح في الفيلم هي «السلطة» وعسفها بمختلف أنواعه. ستتحرك الشخصيات كما لو أنها مفردات بصرية، سنكون حيال الضابط العنيف وزوجته المقعدة، والعاشق، والعاشقة وأخوتها. العاشق يعمل في مراقبة مواقف السيارات مدفوعة الأجر، والضابط يتعقبه مع شيء من الوصاية عليه واستخدامه مخبراً، والمعشوقة مقيدة بالسلاسل التي لن تفارقها حتى نهاية الفيلم، وأخوتها يبدون كـ«غانغستر» خارجين من رحم «الكوميك» يقومون بالسرقة والسطو، ويقفون ضد العاشق، فيما السلاسل التي لا تفارق أختهم من صنيعهم.

المدينة مهجورة وافتراضية، لكنها لن تبقى كذلك مع نهاية الفيلم. سيكون الضابط المصدر الرئيس لكل السلطات، وسيظهر لديه الانتقام والعنف في أعتى تجلياته. وسيقوم بكل ذلك رغم أنه سيموت. إنه جثة، لكن بمقدورها أن تقتل وتنتقم من الأخوة الذين لا يسرقون إلا أتفه الأشياء، ولا سيما أنّ كل الأمكنة مهجورة ومتروكة لهم ليصنعوا فيها ما يريدون.

القيود كثيرة في الفيلم. والكل تحت رحمتها، ضحايا وجلادين. العاشق يضع قيداً على السيارات المتوقّفة، العاشقة وسلاسلها، زوجة الضابط المقعدة وقيد الكرسي، وصولاً إلى القتل على طريقة ترنتينو على يد الضابط الذي يفترض أنه جثة... لكن فجأة يقفز الفيلم إلى مستوى واقعي وتاريخي ومفصلي في تاريخ المغرب هو موت الملك الحسن الثاني. وهنا سيفتح الباب مجدداً أمام مستوى جديد، يضع كل ما شاهدناه في سياق متصل مع النهاية. سيأتي هذا الخبر الذي يحمله الراديو بعد جرعات دموية كبيرة يقدم عليها الضابط. سيتوقف كل شيء مع مظاهر عدم التصديق التي ستعمّ المدينة. وهنا يمكن العودة إلى كل ما شاهدناه من البداية مع هذه المفاجأة المتروكة لنهاية الفيلم.

زياد...

مشهد من «موت للبيع»

zoom

في بلاد كل شيء «نورمال»
مرزاق علواش أيضًا يحلم بالربيع

في فيلمه الجديد الذي عرض في الدوحة، يعود صاحب «عمر قتلاتو» إلى القبضة الحديديّة المطبقة على بلاده، ويحكي عن تطلّعات جيل يتوق إلى الحريّة بعد عقود من الاستبداد

سعيد خطيبي

حالة من اليأس وانسداد الأفق تلف يوميات الشباب في الجزائر. رغبة في التغيير وفي السير على خطى سلمية الثورة في تونس تلوح في الأفق. لكن قبل المجازفة في تحدّي المنطق الواحد للسلطة، لا بدّ من الاستفادة من دروس ثورة أكتوبر 1988 وإعادة النظر في الحواريات المتصادمة لشخصيات فيلم «نورمال»، الذي نال أخيراً جائزة أفضل فيلم روائي عربي في «مهرجان الدوحة ترايبكا السينمائي» الأخير.

من الصّعب أن تكون جزائرياً في زمن الربيع العربي وأن تبقى متشبثاً بمقعد المتفرج. في ظل التضييق على الحريات وقمع التظاهرات، تتشتت آراء شخصيات «نورمال» للمخرج المخضرم مرزاق علواش (1944). بين حتمية المواجهة وانتظار إمكانية التغيير الهادئ من الداخل، يدور سيناريو الفيلم الذي عانى صعوبات جمة قبل أن يرى النور. يقول المخرج: «شرعت في تصوير الفيلم في العام 2009 في مناسبة احتضان الجزائر المهرجان الإفريقي الثاني. كانت فكرة السيناريو تدور حول الفساد في قطاع الثقافة. لكن بسبب شح الموارد وامتناع الوزارة عن مساعدة فريق العمل، اوقف التصوير. وهذه السنة، عدتُ إلى الجزائر في ظل الحراك العربي الواسع وواصلت التصوير مع الممثلين أنفسهم، مركزاً على حقيقة اتساع حالات المنع والرقابة».

يحكي سيناريو الفيلم (100 د) قصة الشابين فوزي (نجيب أولبصير) وعديلة (عديلة بن ديمراد) اللذين يريدان انجاز فيلم حول شاب مسرحي يدعى رشيد (نبيل عسلي) فرضت وزارة الثقافة الرقابة على مسرحيته «نورمال» بحجة تضمنها محظورات في المجتمع الجزائري وتشجيعها على ممارسة الرذيلة. لكن تدريجياً، ينتقل مشروع فيلم فوزي وعديلة من طرح قضية الرقابة إلى الخوض في أسئلة أخرى، منها اضطهاد المرأة ونظرة الشباب إلى الثورات في تونس ومصر وغيرهما ورأيهم في إمكان تجسيدها في الجزائر.

> صور الشريط في الجزائر العاصمة بإمكانات عادية

محدودية الإمكانات المادية كانت واضحة في الفيلم الذي اعتمد على كاميرات عادية في تصوير بعض المشاهد. كذلك فترة الايام الـ15 التي أنجز فيها التصوير لم تكن كافية. أقرّ صاحب «عمر قاتلاتو» بالظروف الصعبة التي مر بها من أجل إخراج «نورمال» إلى النور. مع ذلك، فإن نقطة القوة التي سنحت له ربما بنيل بجائزة «ترايبكا» (قيمتها 100 ألف دولار) تتمثل في جرأته على الخوض في أسئلة الراهن الحساسة، في جزائر لا تزال تبرهن عن انغلاق وقطيعة في الحوار بين السلطة والشعب. تبدو عديلة متمسكة بطرحها الذي يقضي بضرورة الخروج إلى الشارع وإجبار النظام على الرحيل، بينما يرد عليها فوزي بأهمية التريث وتوظيف السينما والصورة لإنجاح الثورة. ويبين رشيد، من جهته، سخرية تعامل السلطات مع الفنان، بينما تشير مينا إلى ازدواجية شخصية المرأة.

على غرار فيلمي «باب الواد سيتي» (1994) و«باب الويب» (2005) يدور فيلم «نورمال» في الجزائر العاصمة. وعلى شاكلة «حراقة»(2010) حيث يصوّر علواش شباباً مقبلاً على التضحية بحياته من أجل الهروب من البلد، يصور الفيلم رغبتهم اليوم في التخلص من عبء واقع سياسي يفتقر إلى معايير الديموقراطية. وتشير ليندة في حديث لها مع فوزي إلى نقطة غابت عن الجزائر في الأشهر الأخيرة الماضية: «الثورة لا بد من أن تواكبها صحافة حرة». ميل الصحف إلى خدمة آراء النظام وتفانيها في التعتيم على الحقيقة، كانا أحد المواضيع التي ركز عليها مرزاق علواش الذي لا يرجو سوى «أن تسمح السلطات بعرض فيلمه في الجزائر من دون أي رقابة أو قصّ».

الرئيس للسرد سيتمثّل في علاقة مالك (فهد بنشمسي) مع دنيا (إيمان المشرفي). ستدفع علاقة الحب المأزومة مالك إلى التورط في كل شيء من أجل تخليص دنيا من العمل في الدعارة. هكذا، سيتحول إلى مخبر وسارق يعيش تحت رحمة الضابط الذي جسّده فوزي بن سعيدي بنفسه، حيث الفساد متصل بالسلطة التي لا تختلف كثيراً عما يسود العوالم السفلية من قتل ومخدرات.

ستلتصق بقصة الفيلم الرئيسة إضافات كثيرة لن تكون موفقة دوماً. وستضاف عوالم تشويقية مع قرار الشبان الثلاثة بسرقة متجر مجوهرات، بعد انضمام أحدهم إلى الجماعات الإسلامية وخروجه منها، والمرور على من يشترون ماركات مزيّفة من مالك وعنفهم الوحشي المفاجئ. لكن في تتبع عام لكل ما حمله «موت للبيع»، فإنّه سيقول لنا في النهاية إنّ كل شيء مفكك ومتآكل ومهزوم... الحب والصداقة والعائلة.

مهرجان وهران
عز بعد فاقة؟

الجزائر ـ علاوة حاجي

مهرجان وهران وُلد كبيراً. لكن بعد سنوات على ولادته، لم يعد كذلك. ابتداءً من الدورة الرابعة (2010)، واجه «المهرجان الدولي للفيلم العربي» في وهران (غرب الجزائر) سلسلة من الصعوبات كادت تنتهي بـ«إعدامه».

أطل المهرجان في دورته الرابعة بصورة باهتة لا تليق بمهرجان سينمائي. لكن برنامج الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة التي عُرضت في التظاهرة حفظت ماء الوجه. وهذا العام، كانت وزيرة الثقافة خليدة تومي قد أكّدت أنّه سيقام في موعده في شهر تموز (يوليو) المقبل. لكن مرّ الشهر من دون أن يُقام المهرجان. وظلّ المراقبون يتساءلون: يُقام أم لا يُقام؟

> ابتداء من الدورة الرابعة (2010)، واجه سلسلة مشكلات كادت تنتهي بـ«إعدامه»

وفجأة، أطل مسؤول في الوزارة ليبشّر بعودة المهرجان في 16 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وعزا تأخيره إلى انشغال الوزارة بتظاهرة تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية، ومن دون أن يغفل عن شمّاعة الظروف التي عاشها العالم العربي منذ مطلع السنة الجارية. كان الخبر مفاجئاً، بعدما اقتنع كثيرون أنّ مهرجان وهران لن يكون محترماً كـ«مهرجان كان» بل أصبح في خبر كان، خصوصاً بعد مغادرة حمراوي حبيب شوقي بعد عشر سنوات من تولّيه شؤون المهرجان. وأول من فوجئ هو المحافظ الجديد للمهرجان مصطفى عريف الذي عبّر صراحة عن عدم رغبته في مواصلة المهمة، لأنّه ببساطة لا يفهم شيئاً في السينما، ولا يتقن العربية أصلاً. إذ يصلح محافظاً، ربما، لمهرجان فرنكوفوني، لا لمهرجان عربي.

وعلى رغم أنّ المهرجان سينطلق الشهر المقبل، علمت «الأخبار» من مصادر مقرّبة من دوائر المهرجان أنّ الاستعدادات لم تنطلق بعد، مما يعني أن المحافظة ستجد نفسها أمام تحد ماراتوني لاختيار الأفلام واستقبال الضيوف في وقت لا يتجاوز الشهر. ويتردد أن الفيلم المصري «أسماء» الذي تلعب بطولته هندي صبري (الصورة) سيشارك في المهرجان. وثمّة حديث غير مؤكّد عن استبدال المحافظ، ونقل المهرجان استثنائياً هذه السنة إلى مدينة تلمسان التي تحتضن احتفالية «عاصمة الثقافة الإسلامية». وبينما يستعد مهرجان وهران للخروج من عنق الزجاجة، تبدو الوزارة منشغلة بالإعداد لمهرجانات سينمائية جديدة، يُنتظر إقامتها في نهاية السنة في عدد من المدن الجزائرية، منها «مهرجان الفيلم المغاربي» و«المهرجان الدولي للفيلم الملتزم» و«أيام سينما العاصمة».

محمد أشاور... المبدع في لحظة الأزمة!

الرباط ـ محمد الخضيري

> ركز «الفيلم» على الحياة الجنسية بين زوجين مخرج وممثلة

«لقطات ساخنة»، شذرات من السيرة الذاتية للمخرج، والكثير من اللقطات داخل حانة تتخللها شتائم. قد يختزل بعضهم الشريط الروائي الأول للمخرج المغربي محمد أشاور بهذه المشاهد التي أثارت الجدل في المغرب بعد طرحه في الصالات هذا الشهر.

يحكي «الفيلم» (بطولة فاطيم العياشي، ومحمد أشاور وفهد بنشمسي) قصة مخرج يعيش أزمة إبداع، ويضع زوجته الممثلة وصديقه الممثل في مواقف تراجيكوميدية. يسرف في الشراب، ولا يتردد في إطلاق الشتائم والتشكيك في موهبته الفنية. يتطور الفيلم تدريجاً لنجد المخرج على حافة الانهيار. يفقد الزوجة التي كانت تؤدي أمامه مشاهد من أفلام لتشارلي شابلن، ومارلين مونرو والسينما المصرية في حقبة الخمسينيات.

خلف هذه القصة، نجد أزمة المبدع وهو ينتج عمله الفني. المخرج يفكر في قصة أصيلة خاصة به كما يردد. لكنه يتعثر في هذا البحث «الشائك»: هل يجدها في الواقع أم ينتصر كلياً للخيال؟ ينجز شريطاً عن الجنس لإثارة الجمهور؟ أم عن الدين وعلاقة العرب بإسرائيل ليحصد جوائز ليست في النهاية سوى غائط (كما يظهر في إحدى اللقطات؟) أم يتحدث عن السياسة والصراعات الدولية؟ يقف المخرج حائراً أمام هذه الخلطة من المواضيع التي تطغى على الساحة السينمائية المغربية.

هل القصة وسيلة احتيال من المخرج لعرض كلّ هذه المواضيع من دون أن ينعت أحد عمله بالفيلم الذي يركب موجة الإثارة؟ ينفي أشاور هذا الأمر لـ«الأخبار». يقول إنّ شريطه لم يرد «الاحتيال» على هذه المواضيع بل الالتفاف حولها. هي تأتي كشكل طبيعي داخل السيناريو لأنّ أي مخرج يعيش الأزمة، سيفكر في هذه المواضيع..

اشتغل «الفيلم» أساساً على قصة الحب التي تقع بين المخرج وزوجته وحياتهما الجنسية. جزء كبير من الشريط يتحدث عن العلاقة الجنسية بين الزوجين. المعادلة الصعبة في العمل أنّ البطلة فاطم العياشي هي رفيقة المخرج في الواقع، مما يجعل كل عناصر «إثارة» غضب المحافظين متوافرة... فهل «الفيلم» سيرة ذاتية؟

من «الفيلم»

يجيب المخرج بالنفي مضيفاً «يحوي الكثير من سيرتي الذاتية، لكنّه يحوي أيضاً الكثير من عناصر التخييل». هذه المعادلة الصعبة في عرض جزء كبير مما هو ذاتي و«التعري» أمام المشاهد، بدأ يخلق جدلاً واسعاً، خصوصاً أنّ أفلاماً عدة في العقد الأخير راهنت على هذا الجدل لإثارة فضول الجمهور. رغم قوته على استدعاء السرد بطريقة ذكية، والاشتغال الذكي على الصورة، عجز أشاور أحياناً عن تطوير الحبكة الدرامية. التقشف في الشخصيات وفي الديكور، منح الفيلم دفقة قوية. ولم يخرج من «الغرف الضيقة» إلا إلى رحابة مشاهد، أغلبها ليلية، صوِّرت في شوارع الدار البيضاء...

ظاهرة

... وضاعت وجوه المذيعات في مرآة السلفية!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عندما أطلق حزب «النور» السلفي حملته الانتخابية، وضع على أحد الملصقات صورة وردة بدل وجه إحدى مرشّحات الحزب. أما مبرّر «النور» فكان أن المرشّحة ترتدي النقاب وبالتالي لا فائدة من نشر صورتها. طبعاً، ما إن انتشر الملصق، حتى أطلق الناشطون على فايسبوك حملات ساخرة من هذه الخطوة، وألّفوا مئات النكات في الموضوع، متسائلين: كيف يمكن المرشحة ـ الوردة أن تطلب من المصريين أن ينتخبوها، وهم لا يعرفون شكلها؟ وماذا ستفعل لو نجحت ودخلت مجلس الشعب واضطرّت إلى الجلوس بجوار زملائها الرجال؟ وكيف يمكن أبناء دائرتها أن يتعرفوا إليها وهي التي بدأت مشوارها معهم بصورة مستعارة؟ السخرية أغضبت أعضاء الحزب السلفي بشدة، وخصوصاً عندما جرى التلاعب بالبوستر الدعائي ووُضعت صورة رجل ملتح مكان الوردة على اعتبار أنّه زوج المرشحة.

هكذا، عدّ السلفيون ما حدث تدخّلاً في الحرية الشخصية لمرشّحاته. وهؤلاء أنفسهم سبق أن صرّحوا بأنهم غير مقتنعين «دينياً» بجدوى ترشيح النساء للانتخابات البرلمانية، لكنّهم سيرضخون للأمر الواقع ويرشّحون نساءً؛ لأن قانون الانتخاب ينصّ على أهمية وجود سيدة في القوائم المتنافسة. انطلاقاً من هذا الاقتناع، وضع الحزب المرشحات النساء في آخر اللوائح بهدف تقليل فرصهنّ في الانضمام إلى المجلس.

لكن غضب حزب «النور» من التلاعب الذي حصل في مصلقاته الانتخابية، لم يمنع مناصريه من تشويه اللقاءات التلفزيونية التي ظهر فيها مرشحون وشيوخ سلفيون مع مذيعات أو ضيفات غير محجّبات. البداية كانت مع ريم ماجد مقدمة برنامج «بلدنا بالمصري» على قناة «أون تي في» التي استضافت المرشح المحتمل للرئاسة الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل. هذا الأخير طلب من الإعلامية المصري مباشرة على الهواء ارتداء الحجاب، مؤكداً أنه وافق على الظهور معها لأنه جاء ليتكلم في السياسة. وأضاف أنّه لو كان موضوع الحلقة دينياً لفرض عليها الحجاب. انتهى اللقاء على خير، لكن عندما قامت شبكة «السلف اليوم» على الإنترنت بتحميل هذا اللقاء التلفزيوني على موقعها، وضعت علامة سوداء على وجه ريم ماجد.

الأمر نفسه تكرر مع المرشحة الوفدية في الانتخابات البرلمانية نهال عهدي التي أطلق عليها كثيرون لقب «ملكة جمال المرشحات» بسبب صورتها الانتخابية التي جاءت قريبة من دعايات نجمات السينما. هكذا، أطلت عهدي على قناة «العربية» في مواجهة مع نادر بكار المتحدث باسم حزب «النور». وهاجم بكار في اللقاء «محاولات الليبراليين تشويه صورة الحزب وادعاء احتقاره للمرأة بسبب صورة الوردة». ومجدداً عندما نشرت قناة «النور» على يوتيوب اللقاء، وُضِعت علامة سوداء على وجه نهال عهدي.

وجاءت حلقة برنامج «ناس بوك» للإعلامية هالة سرحان لتتويج هذا المسار السلفي. طلبت سرحان مشاركة المهندس عاصم عبد الماجد المتحدث باسم «الجماعة الإسلامية» في نقاش بشأن الانتخابات البرلمانية. لكن عبد الماجد الذي اشتهر بهجومه العنيف على الثوار في ميدان التحرير، طلب أن يكون ظهوره في الحلقة من وراء حجاب، أي أن يكون هناك ستار يمنع أي تواصل شخصي بينه وبين سرحان،

> وضعت شبكة «السلف اليوم» علامة سوداء على وجه ريم ماجد

أو أن ترتدي هذه الأخيرة الحجاب. قبلت هالة سرحان المغامرة، وبالفعل انقسم الاستوديو إلى جزءين: الأول على يسار الشاشة، ضم هالة سرحان والصحافي وائل قنديل، والباحث عمار علي حسن، والثاني ضم عبد الماجد بمفرده. وتحدّث هذا الأخير خلال الحلقة من دون أن يشاهد الضيوف في الجهة المقابلة. ودار في الدقائق الأولى من الحلقة نقاش حول الصورة التي ظهر بها البرنامج. هنا، برر عبد الماجد موقفه قائلاً إنه أولاً لم يطلب الحضور إلى البرنامج، بل دُعي، وبالتالي عليه أن يشارك بالصورة التي يراها هو لائقة به. وأضاف أنّ الحجاب مفروض على النساء المسلمات منذ عهد النبوة. واستشهد عبد الماجد ببابا الفاتيكان وشيخ الأزهر، قائلاً إن كليهما لا يقابلان أي سيدة لا ترتدي الحجاب. لكن قنديل ردّ مساجلاً عبد الماجد، ومصراً على أنّ الحديث في الحلقة يدور في مكان عام «ونتكلم في موضوع سياسي. وبالتالي لا يمكن تطبيق الآيات التي نزلت في زوجات النبي محمد على حالتنا في الاستوديو». وسأل عبد الماجد: «هل ركبت طائرة من قبل؟ وكيف تعاملت مع المضيفات؟» ليردّ المتحدث باسم «الجماعة الإسلامية» قائلاً إنه يتغاضى عن المضيفات؛ لأنه مضطر إلى السفر، مضيفاً أن الموقف في هذه الحلقة يختلف. انتهى النقاش بين الرجلين من دون نتيجة، واستمرّت الحلقة وفقاً للشروط التي وضعها عبد الماجد.

رضخت هالة سرحان لشروط أحد ضيوفها الإسلاميين

هنا الإسكندرية

إذا كانت بعض الإعلاميات قد رفضن الخضوع لرغبات السلفيين وارتداء الحجاب، فإنّ مذيعة قناة «الإسكندرية» فعلت العكس. لقد وضعت إيمان الاشراف الحجاب كي يقبل عبد المنعم الشحات المتحدث باسم «الدعوة السلفية» الظهور معها على الهواء مباشرة. ولم يعترض الشحات حسب «بوابة الأهرام» على ارتداء المذيعة لحجاب غير شرعي، بل قال لها: «حتى لو حجاب تايواني، المهم أن نوصل رسالتنا الرسالة». وأردف ممازحاً خارج الهواء: «إلحقي إلبسي طرحة دلوقتي قبل ما تلبسوها بالعافية»، وهو ما أثار غضباً كبيراً بين فريق البرنامج. من جانبها، طلبت إدارة المحطة التابعة لـ«التلفزيون المصري» من فريق عمل البرنامج إعداد مذكرة بملابسات الواقعة.

من البرنامج

مغارة جعيتا: أين الأموال؟
otv ■ 21:30

بعد فشل مغارة جعيتا في الانضمام إلى عجائب الدنيا السبع، تفتح شيرلي المرّ في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين» موضوع المرافق السياحية في لبنان، وتسأل وزير السياحة فادي عبود عن عائدات هذا القطاع، وعن أموال التصويت لمغارة جعيتا، وغيرها من الملفات.

مي شدياق... اشتقنا!
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في حلقة الليلة من برنامج «إنترفيوز» على شاشة «أخبار المستقبل»، تفتح بولا يعقوبيان موضوع المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وتسأل عن إمكانية محاكمة المتهمين باغتيال رفيق الحريري غيابياً ودور الحكومة في البحث عن هؤلاء. أما ضيفا الحلقة فهما النائب السابق، ومي شدياق (الصورة).

التدخل الدولي، قريباً جداً؟
«الجزيرة» ■ 21:05

ماذا بعد الموقف العربي ضد النظام السوري؟ وما هي احتمالات التصعيد الدولي؟ كيف تنعكس هذه التطورات على الموقفين التركي والإيراني؟ وما هي طبيعة الانقسامات بين تيارات المعارضة حول خيار الحماية الدولية؟ الجواب عن كل هذه الاسئلة في حلقة الليلة من برنامج «في العمق».

وقفة

الفنانون العرب عايشين على أمل... «بكرا»

الجمعة الماضي، بدأت الفضائيات عرض الأوبريت الذي يشارك فيه أكثر من عشرين فناناً، لكن الكلمات الوردية للأغنية قد لا تناسب الأيام المؤلمة والدموية التي تعيشها المنطقة

كاظم الساهر خلال تسجيل الأغنية

عكا ـ **رشا حلوة**

ليلة الجمعة الماضي، انتظر عدد كبير من المشاهدين العرب عرض أوبريت «بكرا»، الذي سبقته حملة ترويجية ضخمة ومكثفة، وتكتّم المشاركون فيه عن ذكر أيّ تفصيل عن المشروع. علماً أنّ الأغنية التي يقف خلفها المنتج الأميركي الشهير كوينسي جونز، تُعدّ النسخة العربية من Tomorrow a better you، a better me. هنا، يغني عدد من الفنانين العرب للسلام ولمستقبل أفضل للعالم العربي. يبدو أنّ هدف الأغنية سام، وكذلك النية التي تقف خلف تنفيذها. ولا شكّ في أن كلماتها تدور حول حلم يراود قسماً كبيراً من المواطنين العرب، كما أنّ الفنانين المشاركين حاولوا تجسيد الوحدة العربية، إذ تنوّعت جنسياتهم بين مصر، وتونس، والمغرب، والجزائر، وليبيا، والعراق، والأردن، وسوريا، وفلسطين، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وعمان، والبحرين، والسعودية، والكويت. هذا التنوع في البلدان، وفي الأساليب الموسيقية التي أتى منها هؤلاء الفنانون، أمور مهمة وضرورية تمنح العمل قيمة مضافة، لكن لماذا تغيّب اليمن عن مشهد الأغنية مثلاً؟

عند مشاهدة هذا العمل للمرة الأولى، ترتسم عشرات علامات الاستفهام. تساؤلات لا بد من أن تأخذ لها حيزاً في هذا الزمن، زمن الأسئلة والثورات، ورفض الظلم، والدكتاتوريات. أين غابت الكلمات الرافضة للواقع العربي المستمر؟ ولماذا اختيار الكلمات المحايدة وتلوين الكون بالأغنيات، علماً أنه ملوّن بالدم؟ متى سيأخذ النجم العربي موقفاً واضحاً مما يحدث حوله؟ حتى في انتقاء كلمات الأغنيات. لماذا يستمر في تقديم أغنيات «ورديّة» في ظلّ الدم الذي سال، وما زال في بعض البلدان العربية؟

هناك ملاحظات عدّة تُسجّل عند تنفيذ كلّ أوبريت موسيقي عربي، من «الحلم العربي» (1998)، ثمّ «الضمير العربي» (2008)، وأوبريت «القدس حترجع لنا» المصري، لكن بلا شك أنّ الاستماع إلى هذه الأغنيات يظلّ ربما أفضل من الاستماع إلى «بكرا» (2011)، إذ إنّ البكائيات على الحلم والضمير العربي تبدو أكثر صدقاً. والأهم أنّ كل هذه الأعمال كانت من إنتاج عربي، بلا CNN (الشريك الإعلامي العالمي للعمل) وكل الأسئلة التي ظلّت معلّقة حول مشروع «بكرا».

نعم، يستحقّ الشعب العربي الغناء لغدٍ أجمل، لأن كلّ طفل وطفلة في الوطن العربي ومن المحيط إلى الخليج يستحق هذا. وكلّ فنان جدير بأن يشارك في أعمال موسيقية مهمة تحصد صدى كبيراً. والأعمال التي تضم الأصوات العربية مهمة في التأكيد على ارتباط المصير والهمّ العربي، لكن الأهمّ هو أن كلمة حق يجب أن تُقال من قبل نجوم الصف الأول في وجه الأنظمة الرجعية والدكتاتورية وسفك الدماء والثورة المضادة واعتقالات المدنيين وانتهاكات حقوق الإنسان، إذ إنّ ذلك مسؤولية الفنان القادر أيضاً على التأثير في الرأي العالم.

يذكر أنّ الفنانين المشاركين في الأوبريت هم ريم البنا، وتامر حسني، وأحمد حسين، وحياة الإدريسي، والشاب جيلاني، وأحمد الجميري، وديانا كرزون، ومروان خوري، وفهد الكبيسي، وعيسى الكبيسي، ولطيفة، وأسماء المنور، ومشاعل، وسعاد ماسي، وهاني متواسي، وصابر الرباعي، وفايز السعيد، وكاظم الساهر، ووعد، وشيرين عبد الوهاب، وصلاح الزدجالي، وحسناء زلاغ، وناصيف زيتون... كما شارك في الأغنية النجم العالمي آيكون.

> لماذا غاب فنانو اليمن عن الأوبريت؟

على الشاشة

نجوم الدراما اللبنانية نزلوا «عالساحة»

باسم الحكيم

نجوم الدراما اللبنانية وأهل الكوميديا نزلوا إلى الساحة، شمّروا عن سواعدهم وأعلنوا انطلاق التحدي بينهم! يوسف حدّاد وكارين دير كالوستيان، بدّلا قواعد اللعبة في برنامجهما «لاقونا عالساحة». هذه المرّة، لن تكون المنافسة بين القرى اللبنانيّة كما عوّدنا البرنامج الذي تعرضه شاشة otv (الجمعة 20:30)، بل مع ممثلين في حلقة استثنائيّة صوّرت أمس الأحد في حديقة في منطقة سن الفيل (شرقي بيروت). منذ العاشرة صباحاً، بدأ توافد الممثلين إلى المكان، حيث احتشد فريق البرنامج الذي انتظر وصول المدعوين لتوزيعهم على فريقين أحمر وأزرق. ولم يتأخّر المخرج جينو عون حتى أعطى إشارة الانطلاق.

لكن من هو الفائز في النتيجة النهائيّة؟ رغم أن الممثلين يتفاعلون مع الحدث بإيجابيّة، لا يبدو أنهم يهتمون بمن يتوّج فائزاً في نهاية اليوم. تعلق سهى قيقانو التي انضمت إلى الفريق الأحمر، قائلة: «للأسف خسرنا»، فيرد مشترك آخر بأن «النتيجة النهائيّة لم تحدد بعد». في إحدى الألعاب، قررت لورا خبّاز أن تبذل قُصاراها ليكون الفوز من نصيب الفريق الأزرق، فحملت جرّة المياه وبدأت بالتنقل سريعاً بين مكان وآخر، حتى وقعت أرضاً وكادت تفقد الوعي.

الممثلة ختام اللحام تحتفل بالفوز في إحدى الألعاب

وعلى أنغام «على نبع المي» لسلوى القطريب، كان على الفريقين التنافس في نقل كميات من المياه بأكواب صغيرة ووضعها في إناء على الطرف الآخر. وقدّم الفريق الأحمر مشهداً تمثيلياً مرتجلاً، بدأه جمال حمدان وختام اللحّام، قبل أن ينضم إليهما الممثلون الشباب. أما الفريق الأزرق، فقرّر أن يقدّم مشهداً كتبه وأداه ميشال حوراني، وكان على الممثلين منى كريم ورانيا عيسى، ورنده سركيس، وماري تيريز معلوف، وميشال أضباشي، وجان دكّاش، وجوزيف عازوري، ودااليدا خليل وخالد السيّد، أن يعبّروا بالحركة عن أدوارهم، كل على طريقته.

هنا، يلتقي ممثلون لا تجمعهم مواقع التصوير في أغلب الأحيان، وخصوصاً أن بعض الممثلين تحتكر شركات إنتاج معيّنة التعامل معهم، ما يحول دون التواصل في ما بينهم. أجواء حماسيّة تسود المكان الذي جمع ممثلين مخضرمين وشباباً، معظمهم شارك في البرنامج أو أتى البعض لزيارة الزملاء. ومن الممثلين المشاركين في اليوم الطويل (لم يحدد موعد عرضه بعد) النقيب جان قسيس، وغسّان أسطفان، ورنده كعدي، ومجدي مشموشي، ونيللي معتوق، وأسعد حداد، وزياد سعيد، ونغم أبو شديد، ومنى كريم، ونزيه يوسف، وغريتا عون، وكارلا بطرس، ونيكول طعمة، وكلود خليل، وباتريك مبارك، وزياد سعيد، ويوسف بظاظا، وسعد حمدان، وجوزيف أبو خليل، وباتريسيا قسيس، وفؤاد حسن، وشربل زيادة، وآن ماري سلامة.

وبعيداً عن الأجواء المرحة التي سادت المكان، لم تكن هموم المهنة ومعاناة الممثل مع شركات الإنتاج غائبة. تحدث بعض الممثلين عن التعامل المادي السيئ من جهات الإنتاج. وكشفت إحدى الممثلات أنها لم تتقاض بقيّة مستحقاتها عن مسلسل «عيلة متعوب عليها»، وعن عدم تسديد أجر أحد الممثلين عن مسلسل «مجنون ليلى» الذي عرض قبل سنوات. وتحدّث ممثل آخر عن عدم تقاضيه فلساً واحداً عن دوره في مسلسل «خيوط في الهواء».

مزح وألعاب طوال النهار، لكن لا يمكن أن تغيب هموم الممثل وهواجسه في مثل هذا اللقاء الذي يختتمه يوسف حدّاد بإعلان النتائج، قبل أن يغادر لتصوير مشاهده الليليّة مع كارمن لبّس وبيتر سمعان في «كيندا» للمخرجة كارولين ميلان.

يذكر أنه في ختام هذا اليوم الطويل تعرضت كارين دير كالوستيان لإصابة في يدها نقلت على أثرها إلى المستشفى.

◄ دخل **عامر منيب** في غيبوبة منذ أيام، ما أدى إلى نقله إلى العناية الفائقة في مستشفى ألماني. وكانت حالة المغني المصري قد بدأت بالتدهور قبل أكثر من عام حين سافر إلى ألمانيا للعلاج من مرض في الكلى.

◄ مرّ عيد الأضحى ولم يشهد سوق الكاسيت المصري أي إنتاجات جديدة. لكن يبدو أن المغنين يعوّلون على موسم منتصف السنة، وها هم يستكملون ألبوماتهم، وفق ما جاء في موقع «اليوم السابع». هكذا، أعلنت **شيرين عبد الوهاب** (الصورة) أنها انتهت من اختيار جميع أغنيات عملها الجديد. كذلك قرّر هشام عباس طرح ألبومه الجديد خلال إجازة نصف السنة بعد تأجيل متكرّر بسبب الأوضاع السياسية في مصر. من جهته، يعود النجم أحمد عدوية بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً عن سوق الكاسيت. وعنوان ألبومه الجديد سيكون «بلا هوى بلا عشق». ومن المتوقّع أيضاً أن يطرح محمد منير ألبومه الجديد «يا أهل العرب والطرب» في الفترة نفسها، وهو ما سيفعله كذلك مدحت صالح.

◄ يصوّر **عمرو واكد** مشاهده في الجزء الثالث من مسلسل «لحظات حرجة» حالياً لينتقل بعدها إلى فرسنا، حيث ارتبط بأكثر من عمل فني.

◄ هاجم عدد من كتّاب الدراما التلفزيونية في مصر وزير الإعلام **أسامة هيكل** بسبب ما وصفوه بـ«الموقف المسيء من الدراما التلفزيونية وتجاهله لها بنحو يدعو للخوف والقلق على مستقبلها». وطالب بعضهم بإقالته؛ لأنه «غير مناسب لإدارة كيان عريق مثل الكيان الإعلامي المصري». ومن بين الكتّاب المعترضين على أداء وزير الإعلام كل من يسري الجندي، ومحمد السيد عيد، ومحمد صفاء عامر...

◄ قالت **هيفا وهبي** (الصورة) إن صفحتها الرسمية الوحيدة على فايسبوك اسمها Haifa Wahbi، أما الصفحات الباقية فهي «مزوّرة ولا تتحدّث باسمي». وجاء تصريح المغنية اللبنانية بعدما تعرضت صفحة معجبيها للقرصنة.

◄ يتردّد أن ولي العهد **نايف بن عبد العزيز**، أمر بسحب الجنسية السعودية من النجم العراقي ماجد المهندس. وحتى الساعة لم يصدر أي تأكيد أو نفي من المهندس.

المقابلة

حلّ حزب منصف المرزوقي، «المؤتمر من أجل الجمهورية» في الموقع الثاني لانتخابات المجلس التأسيسي التونسي. ويُطرح اسمه كأحد أبرز المرشحين لتولّي رئاسة الجمهورية، رغم الضغوط الهادفة إلى فرض رئيس تكنوقراطي، وهو ما يرفضه المرزوقي في هذا الحوار

منصف المرزوقي

- **الدولة المدنية شرط التحالف مع الإسلاميين**
- **لن نقبل وزير تربية من «النهضة»**
- **نرفض ترشيح السبسي لرئاسة الجمهورية**

■ بدايةً، ما هي قراءتك للنتائج التي أدت إليها الانتخابات الأخيرة في تونس؟ وكيف تتوقع أن تتوزع التحالفات داخل «المجلس التأسيسي»؟

الحملة الانتخابية كانت رائعة، حيث لم تشُبها أيّ عنف. نسبة المشاركة أيضاً كانت رائعة، لأن الإقبال على الاقتراع كان عالياً جداً. خيارات الناخبين لم تكن كارثية، بالقدر الذي كان البعض يتصوره قبل الانتخابات، باستثناء نقطة واحدة تتعلق بـ «العريضة الشعبية» التي فاجأت الجميع، والتي بعثت برسالة يجب علينا أخذها في الحسبان، وهي أن بعض قطاعات الشعب التونسي لديها قابلية لتصديق كل الوعود، حتى أكثرها غرابة وديماغوجية، لكن هذه الظاهرة، بالرغم من ارتكاز الأضواء عليها، إلا أنها كانت ثانوية، ولا تتعلق سوى بـ 19 مقعداً من أصل 217. في الإجمال، لم تتحقق المخاوف التي أثيرت بخصوص احتمال تشرذم الأصوات وبروز مجلس تأسيسي فسيفسائي يصعب تجميع أغلبية واضحة فيه. هناك اليوم حزبان هما «النهضة» و«المؤتمر من أجل الجمهورية» لديهما الأغلبية الكافية التي تخولهما تسيير شؤون البلاد. ومع ذلك، فنحن و«النهضة» لا نريد الانفراد بالحكم، وقرّرنا توسيع تحالفاتنا لتشمل على الأقل الحزب الذي حلّ في المنزلة الثالثة، وهو «التكتل الديموقراطي من أجل العمل والحريات».

■ ما هو تفسيركم للهزيمة الكبيرة التي مُني بها المعسكر اليساري والعلماني في الانتخابات الأخيرة؟

الذين هُزموا هم المتطرفون لا العلمانيون. نحن في «المؤتمر» علمانيون، لكننا معتدلون. الذين هُزموا هم من حاولوا القيام بعملية استقطاب خاطئة على أساس أن المجتمع التونسي مقسَّم بين حداثيين يمتلكون العلم والعصرنة ويدافعون عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة، ومعسكر آخر لا يضم سوى الظلاميين والمتخلفين. مثل هذه الإيديولوجيا لم تعد تنطلي على أحد. فمجتمعنا اليوم مهيكل بكيفية مغايرة لما كان عليه في عقد السبعينيات. وأغلبية التونسة يريدون التمسك بالهوية العربية ـ الإسلامية، ويريدون في الوقت نفسه حماية حقوق المرأة وحقوق الإنسان.

■ ما هي في رأيك الدوافع التي جعلت الناخبين التونسيين يمنحون الأغلبية للتيارات المحافظة؟

ليس صحيحاً أن التيارات المحافظة وحدها هي التي فازت. نحن في «المؤتمر» حللنا في المنزلة الثانية، ونحن لسنا حزباً محافظاً، بل ننتمي الى يسار الوسط. نحن في غالبيتنا نشطاء حقوقيون، لكننا نرى أن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية لا تنفصل عن الحقوق السياسية، ولا تقل أهمية عنها. هذه هي منظومتنا الفكرية منذ أن كنا مناضلين في حركات حقوق الإنسان. وهذا يقرّبنا إلى اليسار، بالرغم من أننا نتبنى فكراً وسطياً قد يعده البعض يمينياً، لكننا لسنا أصحاب فكر محافظ.

■ أنتم كحزب علماني ألا تخافون من بروز حزب إسلامي مثل «النهضة»؟

«النهضة» حزب محافظ له خلفية دينية، وأغلبية التوانسة هم أيضاً محافظون ولهم ميول دينية. لذا، فمن الطبيعي أن يكون لـ «النهضة» قطاع واسع من الناخبين، ولا توجد أيّ أسباب وجيهة للتخوف من ذلك، وخاصة أن الميول الدينية التي نتحدث عنها ليست من النوع الذي قد يؤدي إلى التعصب أو الانفراد بالرأي أو ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة...

■ ستكون المهمة الأولى للمجلس التأسيسي سن دستور جديد للبلاد. هل هناك أرضية مشتركة بينكم وبين «النهضة» في ما يتعلق بالمفاهيم الدستورية الأساسية الكفيلة بإقامة نظام تعدّدي يكفل الحريات الديموقراطية؟

الأرضية المشتركة الأساسية بيننا هي تجربتنا مع الاستبداد. كلنا كنا ضحايا للاستبداد. لذا، لدينا هاجس مشترك يتمثل في العمل على منع عودة أيّ شكل من أشكال الاستبداد. هذا يسهِّل علينا إيجاد أرضية مشتركة. وهناك اليوم وفاق واسع، ليس بيننا وبين النهضة فحسب، بل بين كافة الأحزاب الممثلة في المجلس التأسيسي، للعمل على عدم تكرار ممارسات الاستبداد الكارثية. لذا، لن نجد صعوبات كبيرة في التوافق على كتابة دستور جديد للبلاد يكفل الحريات الديموقراطية.

■ هل تعتزمون إبقاء النظام الرئاسي، مع تحديد صلاحيات الرئيس ومدة بقائه في الحكم؟ أم ستقيمون ـ كما يطالب به البعض ـ نظاماً برلمانياً بوصفه حصناً ضد الدكتاتورية الفردية؟

ليست هذه هي المشكلة، حتى لو حيّدنا دور الرئيس، ووضعنا كل الصلاحيات بيد رئيس الحكومة، بإمكان رئيس الحكومة أن يكون بدوره دكتاتورياً. بورقيبة كان في البداية رئيس حكومة في نظام برلماني، أواخر الخمسينات. وهتلر كان رئيس حكومة في نظام برلماني. لذا، فالإشكالية بالنسبة إلينا ليست في كون النظام برلمانياً أو رئاسياً. ثم إننا في تونس لم يكن لدينا نظام رئاسي، بل نظام دكتاتوري. لذا نريد أن نركز أساساً على مسألة الفصل بين السلطات، نريد للقضاء أن يكون مستقلاً، وألا يكون رئيس الجمهورية رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء. نريد أن تكون لدينا محكمة دستورية لها كامل الصلاحيات لبت شرعية ودستورية أيّ نص قانوني، وتستطيع أن تحيل رئيس الجمهورية على المحاكمة. سنحدّد انتخاب رئيس الجمهورية لولايتين لا غير، وسنضع في الدستور الجديد بنداً يمنع تعديل هذا الأمر بأي إجراء كان، بما في ذلك الاستفتاء الشعبي. بحيث لا يمكن الرئيس أن يتحايل للبقاء في الحكم، إلا إذا أراد الانقلاب على الدستور على نحو سافر وصريح. هذا الأمر بات محسوماً الآن، وكلنا متفقون عليه. وهناك أيضاً توافق على ضرورة إعادة التوازن بين السلطات، من خلال تقاسم المسؤوليات التنفيذية بين رئيس الجمهورية المنتخب من الشعب، ورئيس الحكومة الذي لم يكن معيّناً من قبل الرئيس، بل من قبل الأغلبية البرلمانية، كما أننا سنراهن على حرية الصحافة وحق التجمع والتنظيم الحرّ، لنجعل من المجتمع المدني أداة فاعلة في ضبط التوازن بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية...

نحاول أن نشرح للغرب أن «النهضة» في تونس لا تختلف عن الإسلاميين في تركيا. بعض الأوساط في الغرب تعتقد أن الإسلاميين جميعاً على شاكلة طالبان والجماعات الإرهابية. نحن نقول لهم إن هذا التفكير خاطئ، وإن الإسلاميين أشبه بقوس قزح متعدد الأطياف، تتنوع ألوانه من طالبان إلى أردوغان

■ كل هذه التصوّرات هي في صميم الفكر الإنساني الغربي الذي ينتمي إليه حزبكم، لكن، هل تتقاسم معكم «النهضة»، مفاهيم «الدولة المدنية» و«دولة المواطنة»؟

نحن نناقش كل هذه القضايا مع «النهضة»، وحتى الآن لم نجد لديها أي اعتراض على المبادئ المرجعية التي نعتقد أنها يجب أن تكون محل توافق وإجماع. وإذا اختارت «النهضة» أن تسلك خطاً مغايراً، فنحن لن نذهب معها. بالنسبة إلينا، الأمور واضحة. وقلنا، منذ البداية، إن هنالك عدداً من الخطوط الحمر، سواء في السياسات العامة أو في كتابة الدستور، وهي حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحريات الشخصية والعامة، التي هي بالنسبة إلينا من دعائم «الدولة المدنية» التي لا يمكن أن نتخلى عنها.

■ ما هي أبرز الأولويات التي يجب أن تضطلع بها الحكومة الجديدة؟

الأولوية على الصعيد السياسي تطهير أجهزة الأمن والقضاء وكافة المؤسسات العمومية، وتعويض الشهداء وكافة المتضررين من النظام الاستبدادي السابق، والاهتمام بجرحى الثورة. هذه أمور رمزية، لكنها ضرورية لإرساء القطيعة مع الدكتاتورية. إلى جانب ذلك، قررنا إطلاق مؤتمرات وطنية للنهوض بكافة القطاعات. سيكون هناك، مثلا، مؤتمر وطني للتشغيل، ومؤتمر للطاقة، ومؤتمر لإصلاح الجباية، ومؤتمر للتعليم... إلخ. وستشارك في هذه المؤتمرات الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي، فضلا عن أهل الاختصاص وأصحاب الكفاءة، من أجل تكاتف جهود الجميع لوضع استراتجية شاملة لإطلاق دينامية جديدة في البلاد على كافة الصُعد. وذلك من أجل أن نضع في يد حكومة التوافق الوطني التي سنشكلها خارطة طريق إصلاحية متكاملة ومتعددة الأبعاد.

■ شكّل الاحتجاج على الفساد إحدى الدوافع الأساسية لقيم الثورة التونسية. ما هي الاحتياطات القانونية التي ستتخذونها لتطهير مؤسسات الدولة من الفساد؟

اشتباكات في طرابلس... وعبد الجليل يرفض الحكم «الإسلامي المتطرف»

غداة مقتل ثلاثة مسلحين ليبيين في اشتباكات دارت بين فصيلين في منطقة المايا، غربي طرابلس، أكد رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، أن ليبيا لن تكون دولة متطرفة إسلامياً، معلناً أن الحكومة الانتقالية المقبلة، برئاسة عبد الرحيم الكيب، ستنفذ قرار المكتب التنفيذي بشأن جمع الأسلحة من المدن.

ولفت عبد الجليل، في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، في طرابلس أمس، إلى أنه سيتم إنشاء هيئة تسمى هيئة المحاربين لتحقيق جمع السلاح من المسلحين الذين شاركوا في ثورة 17 فبراير ضد نظام العقيد معمر القذافي.

من مواجهات الزاوية بين مسلحين ليبيين (يوسف بودلال ـ رويترز)

وأكد أن الهيئة المشار إليها ستتولى العناية على نحو أساسي بالمقاتلين الذين قال عنهم إنهم «أدّوا دورهم في معركة التحرير وكان لهم الدور الأكبر وتحملوا وزر وعبء هذه الفترة الزمنية الطويلة». وأشار إلى أن المقاتلين الذين شاركوا في عملية تحرير ليبيا سيكون لهم خيار الانضمام إلى الأجهزة الأمنية أو الجيش الوطني أو الحصول على القروض لإنشاء المشروعات الصغرى أو المتوسطة.

وأكد عبد الجليل أن الأوضاع في منطقتي الزاوية وورشفانة اللتين شهدتا اقتتالاً مسلحاً خلال اليومين الماضيين أصبحت تحت السيطرة. وقال «إن الأوضاع هدأت وبدأت تصل إلى مرحلة الثبات بعدما تعاطى المجلس

أجرى الحوار في تونس **عثمان تزغارت**

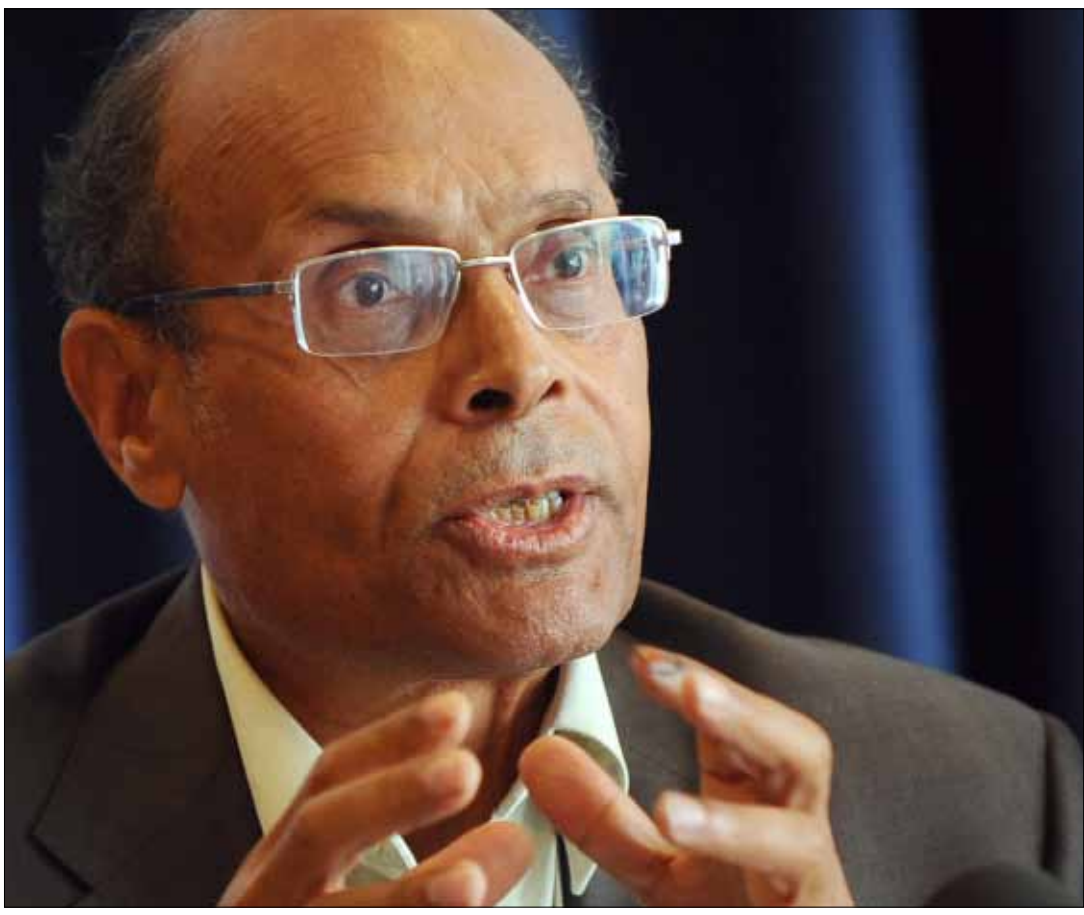

■ بعض المصادر تتداول اسم رئيس الحكومة الحالي الباجي قايد السبسي كـ «شخصية توافقية» لتولي رئاسة الجمهورية. البعض يقول إن أطرافاً داخلية، مثل الجيش، أو جهات خارجية تسعى إلى تسويق هذا الخيار، باعتباره عاملاً مطمئناً للغرب. هل تؤيدون ذلك؟

لا، على الإطلاق. عودة الباجي قايد السبسي مرفوضة. وهذا الأمر حُسم وجرى التوافق عليه بين مختلف الأطراف الممثلة في المجلس التأسيسي. قايد السبسي من رجالات الماضي، ونحن قمنا بثورة شعبية من أجل تغيير النظام. والمنطق يقتضي الآن إفساح المجال لبروز وجوه جديدة كفيلة بإحداث قطيعة نهائية مع النظام السابق. الثورة في مفهومنا لحظة تاريخية تهدف إلى إعادة توزيع الثروة والسلطة وإعادة الكرامة والاعتبار إلى الشعب. ومن الوقاحة أن يستمر بعض رموز الماضي في محاولة التمسك بالسلطة. يجب أن تُعاد إلى الشعب كرامته من خلال تكريس الإرادة الشعبية التي تمخضت عنها الانتخابات، ويجب أن ترافق ذلك إعادة توزيع جذرية للثروة، من خلال محاربة الفساد واسترداد ما نُهب من مال عام، والقيام بإصلاح زراعي واسع لتصحيح ما لحق بالمناطق الداخلية للبلاد من ظلم وتهميش...

■ هناك عدد من الوزارات والمؤسسات العمومية التي كانت رموزاً للقمع والتسلط في العهد السابق، مثل وزارات الداخلية والعدل وأجهزة الأمن والاستخبارات. كيف يمكن تخليص هذه المؤسسات من ذلك الإرث الثقيل؟

نحن سنلغي وزارة الداخلية. نريد أن نمسح هذه التسمية من أدبياتنا. سنقيم محلها وزارتين: الأولى هي وزارة الحكم المحلي، التي لا علاقة لها بالأمن، والثانية هي وزارة الأمن وحماية الحريات، كما سنلغي البوليس السياسي نهائياً. ستكون هناك بالطبع استخبارات تقتصر صلاحياتها على محاربة الجوسسة. أما البوليس السياسي الذي يتتبع تحركات المواطنين ويقمع حرياتهم، فذلك عهد انتهى بلا رجعة.

■ ماذا عن وزارة التعليم التي يقال إنها محل تجاذب كبير في الكواليس وبينكم وبين «النهضة» وحزب «التكتل»؟

التعليم كارثة الكوارث في بلادنا. أكثر القطاعات تضرراً من دمار بن علي كان قطاع التعليم. لذا يجب علينا أن نعيد الاعتبار إلى العلم والتعليم والمعلمين. هذه معركة كبيرة ومصيرية، لكننا على ثقة بأننا قادرون على أن نكسبها، لأن لدينا ما يكفي من الكوادر والطاقات العالية التأهيل.

■ البعض يتساءل هل أنتم قادرون على منع «النهضة» من أدلجة التعليم؟

لن نقبل أن تفرض علينا «النهضة» أيّ رؤى إيديولوجية في هذا المجال، كأن تفرض تعليماً دينياً أو نحو ذلك. ستكون للدين مكانته الطبيعية في قطاع التعليم بالتأكيد، لكن الأمور لن تتجاوز حدود المعقول. ولا أعتقد أن هذا الأمر سيكون محل خلاف بيننا وبين «النهضة». بكل الأحوال، نحن لن نسكت عن أي محاولة لهيكلة التعليم على نحو إيديولوجي. ولن نقبل أن تسند وزارة التعليم أصلاً إلى شخص من «النهضة»، بل نريد التوافق على شخصية مستقلة من ذوي الكفاءة والاختصاص.

الفساد مثل الأعشاب الضارة تنبت باستمرار، حتى في أعتى الأنظمة الديموقراطية. نحن لسنا من السذاجة لنقول بأننا سنلغي الفساد نهائياً. نحن بحاجة إلى آلية تعمل باستمرار على محاربة الفساد. وهذ الآلية هي استقلالية القضاء وحرية الصحافة والرقابة الصارمة على الإنفاق العمومي وإنشاء مجلس وطني مستقل لمحاربة الفساد. ويجب أن نكون واعين على الدوام بأن الحرب على الفساد يجب أن تكون معركة يومية ومستمرة. حيثما وُجد المال والسلطة والبشر كان الفساد رابعهم. ولا حل سوى بانشاء منظومة رقابية مستقلة تسهر على شفافية وقانونية الأداء الحكومي.

■ هناك مسألة لا تزال محاطة بالغموض، وتتعلق برئيس الجمهورية الذي سيتولى الحكم في الفترة المقبلة. هل سيكون رئيساً معيناً على نحو مؤقت، على غرار فؤاد المبزّع، الذي تولى الرئاسة في الفترة الانتقالية منذ قيام الثورة. أم سيكون الرئيس منتخباً بالأغلبية من قبل المجلس التأسيسي؟

بعد انتخاب المجلس التأسيسي، خرجنا نهائياً من المرحلة الانتقالية. ولم يعد هناك مجال لرئيس معين أو مؤقت. لقد كان من حكمة الشعب التونسي قبول رئيس مؤقت، بالرغم من أنه كان جزءاً من النظام الدكتاتوري السابق، من أجل ضمان استمرارية مؤسسات الدولة. أما اليوم، فهناك مجلس منتخب ديموقراطياً. وبالتالي لا مجال لرئيس معين أو مؤقت. يجب أن يكون الرئيس الجديد منتخباً من قبل المجلس التأسيسي. على الأحزاب الثلاثة التي تحظى بالأغلبية أن تتوافق على الشخصية التي يجب ترشيحها لرئاسة الجمهورية. وسيُنتخَب الرئيس مباشرة بعد التئام المجلس التأسيسي وانتخاب رئيسه. وسيمنح المجلس رئيس الجمهورية صلاحيات قانونية واضحة ومحددة. ونحن لا نزال حتى الآن نناقش تلك الصلاحيات...

> سنلغي وزارة الداخلية ونقيم محلها وزارتين للحكم المحلي وللأمن وحماية الحريات

> الذين هزموا هم العلمانيون المتطرفون الذين حاولوا القيام بعملية استقطاب خاطئة

عربيات دوليات

تونس: دعوة إلى منع أمير قطر من حضور جلسة «التأسيسي»

دعا حزب الاتحاد الديموقراطي الوحدوي التونسي كافة القوى السياسية والمنظمات الوطنية في البلاد إلى التصدي لدعوة أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني(الصورة) إلى زيارة تونس لحضور الجلسة الافتتاحية للمجلس الوطني التأسيسي المقررة في 22 من الشهر الجاري.

ووصف الحزب، في بيان حمل توقيع أمينه العام أحمد الإينوبلي،

أمس، هذه الدعوة بـ«المشبوهة»، وتساءل عن الدوافع والمبررات الكامنة وراءها. وحذر في المقابل الجهة الداعية التي لم يذكرها بالاسم، من تبعات هذه الدعوة وما تمثله من خطورة على استقلالية القرار الوطني، مشيراً إلى أن أمير دولة قطر «متورط في التطبيع مع الكيان الصهيوني، وفي خدمة مصالح هذا الكيان في المنطقة، إلى جانب مصالح القوى الاستعمارية الكبرى».

ودعا الحزب في بيانه له أعضاء المجلس الوطني التأسيسي التونسي «مهما كانت انتماءاتهم ووجهاتهم إلى رفض حضور أمير دولة قطر الجلسة الافتتاحية لمجلسهم، مهما كانت المبررات والدوافع».

(يو بي آي)

إبرام عقد كردستان واكسون موبيل

أكد وزير الموارد الطبيعية في إقليم كردستان العراق اشتي هورامي إبرام عقد للتنقيب عن النفط بين شركة اكسون موبيل وحكومة الإقليم، وذلك خلافاً لنفي نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني.

وقال هورامي في مؤتمر صحافي عقده في أربيل أمس إن «العقد يتضمن استكشاف النفط في ستة قطاعات في مناطق متفرقة من إقليم كردستان».

(يو بي آي)

القوات التركية تجدد قصف مناطق في شمال العراق

قصفت الطائرات الحربية التركية أمس مواقع في جبال قنديل شمال العراق تابعة لحزب العمال الكردستاني مجدداً لمدة ساعة كاملة. ولم يتحدث مسؤول الإعلام في حزب العمال دوزدار حمو لوكالة «فرانس برس» عن أيّ تفاصيل حول موقع الهجمات أو عدد الضحايا التي سببها القصف.

(أ ف ب)

إيران

17 قتيلا في انفجار في قاعدة للحرس الثوري... واغتيال نجل رض

فيما تتواصل المحادثات الدوليّة والتصريحات الحادة بشأن الإجراءات المُزمع اتخاذها ضد طهران، شهدت إيران أمس تطوراً أمنياً لافتاً، حيث وقع انفجار في قاعدة عسكرية قرب العاصمة، أدى إلى مقتل قائد في الحرس الثوري و16 شخصاً آخر

في أحد شوارع طهران الأسبوع الماضي (كارين فيروز ـ رويترز)

محادثات أميركية روسية لإيجاد «رد مشترك»

بالتزامن مع التطور الأمني الخطير الذي شهدته إحدى ضواحي العاصمة الإيرانية طهران، أول من أمس، حيث وقع انفجار في قاعدة عسكرية للحرس الثوري أدى الى سقوط 17 قتيلاً، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الولايات المتحدة وروسيا ستحاولان إيجاد «رد مشترك» على برنامج إيران النووي، فيما رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن المجتمع الدولي ملزم بوقف سباق حصول إيران على سلاح نووي قبل فوات الأوان.

وفي طهران، أعلن الحرس الثوري الإيراني (الباسدران) أمس على موقعه الإلكتروني، أن مؤسس سلاح المدفعية والقوات البالستية في الحرس، الجنرال حسن مقدم، قُتل في الانفجار الذي وقع أول من أمس في مخزن ذخيرة قرب طهران. وأضاف الحرس الثوري الإيراني في بيان له إن الذي قتل في الانفجار «كان مسؤولاً عن الأبحاث الصناعية الرامية الى ضمان الاكتفاء الذاتي للباسدران في مجال التسلح. وكان قبل ذلك مؤسس وحدات المدفعية والقوة البالستية في الحرس الثوري». وأعلنت السلطات أن الانفجار العرضي لمخزن ذخيرة في قاعدة للحرس الثوري في بدجانة في ضاحية طهران الجنوبية الغربية، أدى إلى سقوط 17 قتيلاً و23 جريحاً.

وأكد المتحدث باسم «الباسدران»، الجنرال رمضان شريف، أن الانفجار وقع أثناء نقل ذخائر.

من جهته، أعلن النائب عن المنطقة التي تقع فيها القاعدة، حسين غروسي، أن «هذا الحادث غير مرتبط بعمل سياسي أو تخريبي»، مضيفاً إن «كمية كبيرة من الذخائر انفجرت».

من جهة ثانية، أعلن مكتب أمين مجلس مصلحة النظام في إيران، القائد الأسبق لقوات الحرس الثوري الإيراني، محسن رضائي، خبر وفاة نجله أحمد رضائي في فندق «غلوريا» في دبي. ونقل موقع «تابناك» الإخباري التابع لرضائي أن الحادث «تعتريه الشكوك والشبهات، ومن الممكن أن يكون عملية اغتيال».

وفي أول رد فعل على انفجار المخزن الإيراني، تمنى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، تكرار التفجيرات في معسكرات الجيش الإيراني.

وقال باراك خلال مقابلة أجرتها معه إذاعة الجيش الإسرائيلي عن الضرر الذي لحق بالقاعدة العسكرية الإيرانية إنه «إلى أي حد؟ لا أعرف.. لكن فليكثر من أمثاله».

في هذا الوقت، بحثت الحكومة الإسرائيلية خلال اجتماعها أمس تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية الذي صدر الأسبوع الماضي بشأن إيران، وجاء فيه أن البرنامج النووي الإيراني يشمل مركبات عسكرية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله خلال الاجتماع، إن «إيران قريبة إلى القنبلة أكثر مما يُعتقد»، مضيفاً إنه «كتبت في التقرير فقط الأمور التي بالإمكان إثباتها، أي الحقائق التي يمكن طرحها أمام محكمة، والواقع هو أن هناك أموراً كثيرة أخرى لا نراها».

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «صندي تلغراف» أمس أن إسرائيل رفضت طمأنة الرئيس الأميركي إلى أنها ستطلعه قبل أي ضربة وقائية يمكن أن تشنها ضد قدرات إيران النووية. وقالت الصحيفة إن هذا الموقف يثير مخاوف من أن إسرائيل قد تكون تخطط لشن هجوم على نحو منفرد الصيف المقبل على أقرب تقدير.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا الكشف جاء على لسان مصدر مطلع على الاجتماع السري بين كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين ونتنياهو، ونقلت قوله «إن نتنياهو ووزير دفاعه نفيا التخطيط لتنفيذ عمل عسكري أو قولهما إنه بات وشيكاً، كما أنهما لم يقدّما أي ضمانات بأن إسرائيل ستسعى أولاً إلى الحصول على إذن من الولايات المتحدة أو حتى إبلاغ البيت الأبيض مقدماً قبل الإقدام على أي عمل عسكري ضد إيران». وأضافت إن أوباما أمر أجهزة استخبارات بلاده بتكثيف عمليات مراقبة إسرائيل لجمع أدلة بشأن نياتها حيال إيران، بعد انزعاجه من رد نتنياهو.

وفي سياق متصل، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن رجل أعمال عربي يقيم علاقات تجارية في إيران وإسرائيل، قوله إنه تنامى إلى علمه لدى وجوده في إيران قبل أيام معدودة أن رجال أعمال إيرانيين يحملون جوازات سفر أوروبية غادروا إيران خوفاً من «ضربة هائلة» ستدمر العاصمة طهران.

وفي ولاية هاواي الأميركية، التقى الرئيس الأميركي نظيريه الروسي ديمتري مدفيديف، والصيني هو جنتاو، عشية قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (آبيك).

وقال أوباما بعد لقاء مع مدفيديف إن الولايات المتحدة وروسيا «أكدتا من جديد عزمهما على العمل من أجل إيجاد رد مشترك لدفع إيران الى الوفاء بالتزاماتها الدولية في ما يتعلق ببرنامجها النووي». وتطرق أوباما علناً أيضاً الى موضوع إيران قبل لقائه الرئيس الصيني، حيث دعا الى «جهود لضمان أن دولاً مثل إيران تلتزم بالقانون والأعراف الدولية».

من جهته، قال مدفيديف للصحافيين إن الجانبين بحثا موضوع إيران، لكن نائب مستشار الأمن القومي الأميركي، بن

السيناريوات الإسرائيلية ضد طهران: مزاياها وعيوبها

خمسة سيناريوات طرحتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية لكيفية ردّ الدولة العبرية على المشروع النووي الإيراني، يتبيّن خلالها أن الموقف الروسي الصيني هو حجر الزاوية في أي إجراء قد يُتخذ ضد إيران، وأن أكثرها معقولية هو مواصلة المباحثات مع طهران

لحظة وصول نتنياهو الى اجتماع الحكومة في القدس المحتلة (أ ب)

مهدي السيد

بعد صدور التقرير الأخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي أشار إلى وجود بُعد عسكري للمشروع النووي الإيراني، بقي الاهتمام الإسرائيلي منصبّاً على السبل الآيلة إلى وقف هذا المشروع، في ضوء خيبة الأمل التي أُصيبت بها المستويات السياسية والأمنية في الدولة العبرية جرّاء ردود الفعل «المعتدلة» للمجتمع الدولي. وبناءً عليه، عاد الحديث عن السيناريوات المحتملة والمُتاحة أمام إسرائيل لمواجهة المشروع النووي الإيراني.

في هذا السياق، تطرقت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إلى سيناريوات الرد المحتملة، فتحدثت عن خمسة منها، وتوقفت عند مزايا كل واحد منها وعيوبه، وعند معقولية تحققه. ويظهر من عرض هذه السيناريوات عمق المعضلة التي تواجهها إسرائيل عند محاولتها التصدي للمشروع النووي الإيراني، بسبب كثرة التعقيدات التي تنطوي عليها، وتدنّي معقولية تحققها.

السيناريو الأول يتمثل في فرض «عقوبات شاملة» على إيران. تهدف هذه العقوبات إلى أن تخسر إيران، بعد أن تتحول إلى دولة منبوذة، مصدر دخلها الرئيس، أي النفط، بحيث لا يعود في مقدورها التجارة مع العالم الخارجي، ولا يكون أمامها من خيار سوى الخضوع. لكن المشكلة في هذا السيناريو تكمن في ارتفاع أسعار النفط، وتضرّر الاقتصاد العالمي الهش، بينما سيدفع الشعب الإيراني ثمناً باهظاً لن يفضي إلى سقوط النظام، بل إلى التكتل حوله. وبناءً على ذلك، فإن معقولية تحقق هذا السيناريو معدومة، لأن الصين وروسيا تعارضانه بشدة، ولأن الغرب يخشى دفع ثمن العقوبات على خلفية الأزمة الاقتصادية العالمية. كذلك فإن الانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة وفرنسا تخفضان أكثر فرص هذا السيناريو.

السيناريو الثاني يدعو إلى تشديد العقوبات على إيران من قبل مجلس الأمن. وينطلق طرح هذا السيناريو من حقيقة أن العقوبات الإضافية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أوجعت النظام الإيراني. ولذلك فإن تبنّيها وتوسيعها من قبل مجلس الأمن من شأنهما أن يُثنيا الإيرانيين عن مواصلة نشاطهم النووي. لكن مشكلة هذا السيناريو تتمثل في أن العقوبات الإضافية لن تُفضي أساساً إلى شلّ المشروع النووي أو إسقاط النظام، مثلما لم تنجح في فعل ذلك حتى اليوم. كذلك فإن الإيرانيين سيواصلون الاستخفاف بالعالم، وبالتالي ستتآكل أكثر قدرة الردع لدى مجلس الأمن.

من هنا، فإن فرص تحقق هذا السيناريو متدنية في هذه المرحلة، لأن روسيا والصين، ولكل أسبابها، سبق لهما أن أعلنتا معارضتهما تشديد الإجراءات ضد إيران في مجلس الأمن، لكن يُحتمل استعدادهما لإجراءات رمزية.

السيناريو الثالث يتعلق بهجوم إسرائيلي منفرد على المنشآت النووية الإيرانية. من مزايا هذا السيناريو أنه رغم التوقعات التي تشير إلى أن الهجوم لن ينجح في شل المشروع النووي الإيراني، لكنه سيؤخّره على نحو جوهري، وسيرفع من قدرة الردع الإسرائيلية، كذلك فإنه في ضوء التقرير الشديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية ضد إيران، ستتفّهم عواصم كثيرة في العالم هذا الهجوم.

لكن مشكلته تكمن في أن لإسرائيل قدرة محدودة على الوصول إلى المنشآت النووية المنتشرة في مواقع كثيرة في أرجاء إيران. كذلك فإن إيران ستشنّ حرباً على إسرائيل بمشاركة حلفائها. علاوة على ذلك، كل هجوم من دون تصديق أميركي سيُرغم الولايات المتحدة على الانجرار إلى الحرب، لكن من شأنه على المدى الطويل أن يمس بالتحالف بين الدولتين. وعليه، فإن معقولية تحقق هذا السيناريو متدنية في هذه المرحلة.

السيناريو الرابع انضمام الولايات المتحدة وبريطانيا إلى الهجوم الإسرائيلي. هذا قد يحصل لأن الهجوم المشترك سينجح في شل المشروع النووي الإيراني، وسيجد الاقتصاد الإيراني صعوبة في امتصاص حرب طويلة. لكن الخطورة في هذا السيناريو تكمن في أن إيران ستعود بسرعة إلى محاولة تطوير المشروع النووي، وستتحول إلى «بطل» الشارع العربي وإلى ضحية إسرائيل والغرب، كذلك فإنه سيؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط، وإلى تعرض المخزون النفطي السعودي للهجوم الإيراني، وإلى

ائي في دبي

رودس، أكد أن «روسيا والصين أعلنتا أنهما لا تريدان انتشار أسلحة نووية في إيران أو في دولة أخرى جديدة»، مضيفاً إنهما «لا تزالان ملتزمتين بالجهود الدبلوماسية لدعوة إيران إلى الوفاء بالتزاماتها».
وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني «ليس هناك اختلاف على ضرورة وفاء إيران بالتزاماتها الدولية، أو أي حديث عن خلافات بخصوص تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية».
في هذه الأثناء، أكّد نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف، عدم جواز أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لدول المنطقة. وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها على موقعها الإلكتروني، أن بوغدانوف أجرى في طهران، مشاورات سياسية مع وزير الخارجية علي أكبر صالحي، ومع نائبه للشؤون العربية والأفريقية أمير عبد اللهيان ونائبه لشؤون آسيا والمحيط الهادي محمد علي فتح الله. وأوضحت الخارجية الروسية أنه جرى خلال المناقشات «تأكيد عدم جواز أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لدول المنطقة»، لافتة الى أن الجانب الروسي «أكّد تمسكه بضرورة حل الأزمات بطرق سلمية على أساس حوار وطني عريض».
في المقابل، ورداً على التقرير الأخير للمدير العام لوكالة الطاقة، يوكيا أمانو، أعلن رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني)، علي لاريجاني، أن «المجلس يرى من الضروري أن يدرس مرة أخرى كيفية تعامل إيران مع الوكالة الدولية».
وفي السياق، أعلن الطلبة الإيرانيون وأهالي أصفهان عزمهم على تكوين سلسلة بشرية أمام منشآت (UCF) النووية، وذلك دعماً وتأييداً لبرنامج بلادهم النووي السلمي، وتنديداً بتقرير وكالة الطاقة.
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، مهر، فارس)

ا ومعقوليتها

تضرر الاقتصاد العالمي الهش. علاوة على ذلك، ثمة خشية من تحرك خلايا إيرانية في أفريقيا وأميركا الجنوبية وآسيا، ومهاجمتها أهدافاً أميركية وبريطانية. ومن شأن هذا السيناريو أن يقود إلى حرب طويلة ومكلفة جداً، قد تتطلب أيضاً إدخال قوات برية إلى المعركة.
بناءً عليه، معقولية اللجوء إلى هذا السيناريو متدنية جداً، لأن الأميركيين سيمتنعون عن فتح جبهة إضافية وأصعب بكثير من الجبهات المفتوحة.
السيناريو الخامس، العودة إلى المفاوضات مع إيران. هذا السيناريو مطروح في ضوء حقيقة فشل كل جولات العقوبات حتى الآن، ولأن أي عقوبات إضافية لا تبدو واقعية في هذه المرحلة. كذلك فإنه إذا استجاب الغرب لطلبات الصين وروسيا باستئناف المفاوضات، وأتاح لهما قيادتها، فسيكون ممكناً اتخاذ خطوات متشددة مع فشلها.
المشكلة في هذا السيناريو هي أن المفاوضات محكومة بالفشل، لأن إيران عقدت العزم على دخول «نادي الذرة»، ولأن المفاوضات ستتيح للنظام الإيراني كسب الوقت وابتزاز الغرب، كما فعلت كوريا الشمالية. كذلك فإن الاعتراف بفشل السياسة الهجومية سيؤدي إلى تآكل الردع أكثر فأكثر.
أما معقولية هذا السيناريو فمتوسطة، ولا سيما أن روسيا والصين تضغطان مجدداً لإجراء مباحثات مع إيران، رغم أن ثمة تصوراً في واشنطن يفيد بأنه لا معنى لهذه المفاوضات.

تمسك صالح بسلطاته يعرقل جهود مبعوث الأمم المتحدة

تتجه جهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، إلى الفشل نتيجة تمسّك الرئيس اليمني بصلاحياته حتى موعد إجراء انتخابات جديدة، في وقت عادت فيه الأوضاع في محافظة صعدة إلى التوتر

جمانة فرحات

رجّحت المعارضة اليمنية أمس أن تؤول جهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن جمال بن عمر، لإنجاز اتفاق نقل السلطة في اليمن، إلى الفشل، في ظل إصرار الرئيس اليمني على البقاء في السلطة حتى موعد إجراء انتخابات نيابية جديدة، داعيةً إلى التخلي عن خيار الدبلوماسية في التعاطي مع النظام والانتقال إلى مرحلة فرض العقوبات.
ونقلت وكالة «رويترز» أمس عن مصدر في المعارضة اليمنية قوله «صالح يريد أن يحتفظ بكل السلطات حتى موعد انتخاب رئيس جديد، وهذا أمر مرفوض من المعارضة». وأضاف «لهذا السبب فإن مهمة المبعوث الأممي ستفشل».
وتقاطعت تصريحات المصدر المعارض مع ما أشار إليه بن عمر لصحيفة «البيان» الإماراتية بقوله إن «الأخذ والرد» منذ وصوله إلى اليمن قبل أيام تركز على تحديد وضع الرئيس اليمني خلال المرحلة الانتقالية الأولى، من التوقيع على نقل السلطة والآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية إلى الدعوة إلى الانتخابات المبكرة، والتي يتوقع أن تستمر نحو ثلاثة شهور.
في موازاة ذلك، تستمر الحكومة اليمنية والحزب الحاكم في تأكيد الالتزام بالتوصل إلى اتفاق. وشدد وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي على ضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة القائمة، استناداً إلى المبادرة الخليجية، وذلك بعد يوم واحد من إعلان نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أن الحكومة والمعارضة اقتربتا من إتمام اتفاق يهدف إلى إنهاء الأزمة. وأشارت وكالة الأنباء اليمنية الحكومية «سبأ» إلى قول هادي، الذي التقى بن عمر وسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إن المناقشات مع المعارضة شملت حوالى 85 في المئة من الاتفاق، ولم يذكر مزيداً من التفاصيل.
في غضون ذلك، سجّل تطور لافت أمس بقيام قيادي في جماعة عبد الملك الحوثي، المعروفة بأنصار الله، بعقد أول مؤتمر صحافي في ساحة التغيير في صنعاء، منذ اندلاع الاحتجاجات

أنصار الله ينتقدون التدخل الأميركي والسعودي في اليمن ويحذرون من مساعٍ لفتنة مذهبية

المناهضة لصالح، تخلله توجيه اتهامات للولايات المتحدة والسعودية بالوقوف وراء مشاكل اليمن، وذلك بالتزامن مع تصاعد حدّة التوتر في صعدة بين جماعة أنصار الله والسلفيين.
وقال القيادي في جماعة أنصار الله، محمد ناصر البخيتي، «إن معظم المشاكل في اليمن بسبب التدخل الأجنبي وخاصة الأميركي والسعودي»، مشيراً إلى أن «القوى المختلفة في اليمن ليس لديها الطموح إلى بناء دولة مدنية حقيقية بقدر استجدائهم للخارج لبناء شركة خدمات له». كذلك أوضح البخيتي أن جماعة أنصار الله وضعت عدداً من الشروط للانضمام إلى المجلس الوطني، من بينها «تعديل آلية اتخاذ القرارات، لتصبح توافقية»، فضلاً عن «الاتفاق على شكل النظام البديل بما يحقق أهداف الثورة الشعبية ويلبّي تطلعات الشعب اليمني في بناء دولة مدنية عادلة، وبما يرضي غالبية أبناء المحافظات الجنوبية».
وتزامنت هذه الإطلالة من ساحة التغيير مع صدور بيان عن زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، يتّهم فيه السلفيين في محافظة صعدة بتنفيذ أجندة للاستخبارات الأميركية لإثارة الفتنة المذهبية، وذلك بعد أيام من المواجهات بين الطرفين خلّفت قتلى وجرحى.
وقال إن «قتالنا مع مسلحين متشددين في مديرية دماج بمحافظة صعدة شمال البلاد (يأتي) دفاعاً عن أنفسنا ضد عدوان يأتي في سياق تزايد وتيرة نشاط بعض دعاة التكفير والتطرف المدعومين من قبل الاستخبارات الأميركية لإثارة الفتنة المذهبية بين المسلمين (السُنّة والشيعة)».
في المقابل، اتهمت مصادر قبلية أنصار الله بـ«تنفيذ مخطط توسعي» للسيطرة بالقوة على مناطق جديدة في محافظتي حجة عمران، مستغلين ضعف الحكومة المركزية.
إلى ذلك، تمكّن الجيش اليمني ومقاتلون قبليون من قتل تسعة أشخاص يشتبه في أنهم متشددون من تنظيم القاعدة على مشارف مدينة زنجبار الجنوبية، بينهم سعودي يدعى نايف القحطاني.

مصر

قتيل و12 جريحاً في مواجهات دمياط

القاهرة ـ **الأخبار**

أدت مواجهات بين متظاهرين وعناصر من القوى الأمنية في محافظة دمياط المصرية على البحر الأبيض المتوسط، الى مقتل شخص، وإصابة نحو 12 آخرين بجراح خلال الاحتجاج على إعادة فتح مصنع كيميائي يُسبب تلوثاً مميتاً، فيما تجددت اشتباكات مماثلة في مدينة أسوان خلال تشييع أحد القتلى الذين سقطوا برصاص القوى العسكرية خلال عيد الأضحى.
فالنهاية السعيدة جاءت متأخرة كالعادة في دمياط، حيث قرر المجلس العسكري وقف مصنع أجريوم، الذي اعتصم أهل دمياط (بعيدة عن القاهرة نحو 300 كيلومتر) أمامه لكونه يسبب تلوثاً يؤدي الى الموت جراء المواد الكيمائية التي ينتجها.
المصنع الذي أُقفل منذ خمس سنوات، عاد أصحابه لفتحه وتوسعته بعد الثورة، ما أثار غضب الأهالي، لكن تعليمات المجلس العسكري بإعادة إقفاله وصلت إلى محافظ دمياط بعد مصادمات راح ضحيتها قتيل و12 مصاباً، بعد 5 أيام من الاحتجاجات، قطع خلالها المحتجون الطرق المؤدية إلى رأس البر وميناء دمياط ودمياط الجديدة، وطريق المنصورة الغربي لمدة خمسة أيام. أما قوات الجيش بالاشتراك مع قوات الأمن المركزي، فقد وصلت في اليوم الخامس، واشتبكت مع المعتصمين لمدة 4 ساعات، فُتحت بعدها بوابة الميناء.
لكن الاشتباكات تجددت وأُغلقت كل الطرق والكباري، واستخدمت أجهزة الأمن عدة وسائل، منها القنابل المسيلة للدموع لتفريق المعتصمين، فيما أشعل مجهولون النار في محطة رفع المياه الخاصة بالشركة المصرية لإنتاج الميثانول (ميثانكس)، المجاورة لمحطة المياه الخاصة بمصنع «موبكو»، اعتقاداً منهم أنها تخص «أجريوم».
واشتعلت النيران في غرفة المحولات في المحطة ولوحات التحكم، بعد إلقاء زجاجات «المولوتوف» الحارقة، فيما نجحت قوات الدفاع المدني في السيطرة على الحريق قبل وصوله إلى خزان الوقود، الذي يحوي كميات كبيرة من السولار. واستقبل مستشفى دمياط العام جثمان أحد الضحايا ويدعى إسلام أمين عبد الله، من أهالي قرية السنانية، ونُقل إلى المستشفى، حيث رفض أهله تسلمه إلا بعد تشريح الجثة، وتوجهوا بسيارة إسعاف محملة بالجثمان إلى ديوان عام المحافظة، حيث تظاهر المئات من الأهالي وأقارب الضحية والمصابين، مطالبين بوقف المواجهات. وفشلت كل المفاوضات، التي أجراها المحافظ اللواء محمد علي فليفل وقادة الجيش، لمحاولة احتواء الأزمة وإقناع الأهالي بفض اعتصامهم وفتح الطريق، الذي أصاب إغلاقه مدينة رأس البر بالعزلة التامة. وقالت المصادر الأمنية إن قوات الجيش ألقت القبض على 18 محتجاً خلال قيامها بفتح الميناء الذي أعاد المحتجون إغلاقه.
ومن جهة ثانية (يو بي آي)، أضرم عدد كبير من النوبيين المصريين النار في نادي التجذيف على شاطئ النيل في محافظة أسوان جنوبي القاهرة، احتجاجاً على وفاة الشاب محمد رمضان (22 عاماً) الذي يعمل «مراكبي» متأثراً بجراح أصيب بها جراء إطلاق نار عليه من أحد المخبرين السريين أول أيام عيد الأضحى.
الى ذلك (أ ف ب)، ألقت قوات الأمن المصرية القبض في العريش، شمال سيناء، على قائد «تنظيم الجهاديين والتكفيريين وأصحاب الرايات السوداء» محمد عيد مصلح حمد، أحد المسؤولين عن تفجير خط الأنابيب الذي يصدر عبره الغاز المصري الى اسرائيل والأردن، حسبما أفاد مصدر أمني.

عربيات دوليات

سلمان: سأدافع عن مقدرات الوطن

أكد وزير الدفاع السعودي الجديد الأمير سلمان بن عبد العزيز (الصورة)، إنه سيجتهد للدفاع عن مقدسات ومقدرات وخيرات وثرى السعودية. وقال، في كلمه له أول من امس عقب

اجتماعه مع كبار قادة وضباط القوات المسلحة في الوزارة، «سأجتهد بكل ما استطعت، معتبركم جميعاً عوناً لي، ونجتمع كلنا على بناء قواتنا المسلحة؛ لنحقق الهدف الأسمى، ألا وهو الدفاع عن مقدسات ومقدرات وخيرات وثرى وطننا الغالي، أطهر بقاع الأرض، وعن شعبنا العزيز».
(يو بي آي)

اعتقال أميركي عربي بطريق الخطأ

ذكر مكتب التحقيقات الاتحادي أن الشرطة المحلية في مدينة ديربورن بولاية ميشيغين الأميركية ألقت القبض على رئيس مركز بنت جبيل الثقافي علي حمود للاشتباه في تورطه في ضخ أموال لحزب الله اللبناني، لكن تبين في ما بعد أنه ليس الرجل المطلوب، وقد أُطلق سراحه.
وقالت ساندرا بيرشتولد، المتحدثة باسم مكتب التحقيقات الاتحادي، إن المعلومات الخاصة بهويته، ومنها اسمه، التي اعتمدت عليها شرطة ديربورن عندما ألقى ضباط القبض عليه، تطابق بيانات هوية رجل مطلوب اعتقاله. والتقى عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي في ما بعد علي حمود في الحجز.
(رويترز)

حركات تمرد تتحالف لإسقاط حكومة السودان

أعلنت أربع حركات سودانية متمردة، أول من أمس، تأسيس تحالف باسم الجبهة الثورية السودانية بهدف العمل على إسقاط حكومة الخرطوم.
والتحالف يضم ثلاث حركات من دارفور هي العدل والمساواة، وحركة تحرير السودان جناح مناوي، وحركة تحرير السودان، جناح عبد الواحد محمد نور، والحركة الشعبية لتحرير السودان ـ شمال.
وأكدت الجبهة في إعلانها السياسي «إسقاط نظام المؤتمر الوطني عبر كافة الوسائل المتاحة لشعبنا، وعلى رأسها العمل الجماهيري السلمي والمسلح، في وحدة لا انفصام لعراها، وبالمزاوجة بين قوى الانتفاضة والعمل الجماهيري المسلح».
(أ ف ب)

المنامة تعلن إحباط «مخطط إرهابي» مرتبط بـ«الحرس الثوري»

مشيمع لم يفاجأ من اتهامه، لكنه يستغرب مع الشهابي التوقيت

ليست هي المـرّة الأولـى التي تعلن فيها البحرين إلقاء القبض على خلية إرهابية تهدف الى زعزعة استقرارها، هي معزوفة تدوّي منذ ما قبل اندلاع الثورة الإسلامية في إيران. وخلال العامين الماضيين، أعلنت عن أربع خلايا، واحدة في 2009 قالت إن أعضاءها تدربوا في سوريا، والثانية العام الماضي ترافقت مع حملة إعلامية وعرض مخطط إرهابي متكامل تضمن الهيكل التنظيمي لهذه الخلية، والثالثة المجموعة المعتقلة حالياً بتهمة إنشاء خلية لقلب النظام خلال أحـداث الانتفاضة، والرابعة أُعلنت أمس. الجديد في الاتهام الأخير هو دخول العنصر القطري وتوجيه الاتهام مباشرة لإيران، وصدوره وسط تصعيد في الملفين السوري والإيراني

نبيل رجب تلقى رسائل من أهالي شخصين قالوا إن ابنيهما اختفيا في قطر

من اشتباكات منطقة الديه بين المعارضين والقوى الأمنية الأسبوع الماضي (حمد المحمد ـ رويترز)

«خليّة البحرين»: نغمة قديمة بتوقيت مريب

شهيرة سلوم

أعلنت سلطات المنامة، أول من أمس، أن السلطات القطرية اعتقلت خلية إرهابية مؤلفة من 4 أشخاص، انضم إليهم خامس بعد التحقيق، كانت في طريقها الى إيران عبر سوريا للتدريب، وتعدّ لاعتداءات إرهابية بينها استهداف للسفارة السعودية، وقامت الدوحة بتسليم هذه الخلية المزعومة لنظيرتها البحرينية. مؤامرة، رغم أنّها معزوفة قديمة، تأتي في توقيت مريب وسط تصعيد في الملفين السوري والإيراني، ووُجّهت التهمة فيها مباشرة لإيران والحرس الثوري على غير عادة، وقوبلت حتى اللحظة بصمت قطري.

وبحسب رواية وزارة الداخلية البحرينية، فإن السلطات القطرية تمكّنت من القبض على 4 مواطنين بحرينيين، كانوا قد دخلوا قطر عبر الحدود البرّية مع السعودية، وأنه «أثناء اتخاذ السلطات القطرية المختصة إجراءات التفتيش الجمركية للسيارة التي كانوا يستقلونها، عثر على بعض المستندات والأوراق وجهاز حاسوب، تضمنت معلومات ذات أهمية أمنية وتفاصيل عن بعض المنشآت والجهات الحيوية وحجوزات طيران إلى سوريا، كما عثر معهم على مبالغ مالية بالدولار الأميركي والتومان الإيراني».

وحققت السلطات الأمنية القطرية مع المتهمين، وتبيّن أنهم غادروا البحرين بطرق غير مشروعة للتوجه إلى إيران، عبوراً بدولتي قطر وسوريا، وذلك بقصد إنشاء تنظيم إرهابي لاستهداف جسر الملك فهد ومبنى وزارة الداخلية والسفارة السعودية وأشخاص.

بدورها ذكرت النيابة العامة أن اعترافات بعض المتهمين كشفت أن عبد الرؤوف الشايب وعلي مشيمع، المقيمين في الخارج، عمدا الى إنشاء هذه الجماعة بالتنسيق مع المتهمين بغرض ارتكاب عمليات إرهابية داخل البحرين، وقد نسّقا مع جهات عسكرية في الخارج، بينها الحرس الثوري وقوات الباسيج في إيران لتدريب عناصر الخلية، وتلقّوا دعماً مالياً من الخارج. وأضافت إن قياديي الجماعة أوفدوا أعضاء الخلية إلى إيران لتلقي التدريب العسكري على دفعات «بحيث سبق أن سافر أحدهم والتقى بمن يدعى أسد قصير المرتبط بالحرس الثوري والباسيج، وتلقى هناك تدريباً على استخدام الأسلحة والمتفجرات، كما تسلم من عناصر إيرانيين مبالغ مالية لتمويل الجماعة».

وفي اتصال مع «الأخبار»، قال علي مشيمع، المتهم بأنّه الرأس المدبر للخلية، إنه لم يفاجأ بالاتهام وهي ليست المرة الأولى، إذ سبق أن اتهم بتدريب عناصر خلية إرهابية في سوريا، وقد بثت اعترافات لأشخاص قالوا إنه دربهم لثلاثة أيام في حجيرة. وأضاف «لقد حكموني 15 عاماً، ماذا يريدون بعد؟». وأشار الى أن هذه الرواية بالية «وما يصدّقها حتى الأطفال»، مؤكداً «آل خليفة هم الإرهاب، ونحن ضحاياه». لكنه لفت الى التوقيت المريب لهذا الإعلان.

وجرى تداول اسمين كأعضاء في الخلية، هما عيسى شملوه وعلي المبارك، بحيث ذكرت مواقع إن الناشط الحقوقي نبيل رجب أخبر قناة «العالم» الإيرانية بأن المذكورين من ضمن المعتقلين، لكن رجب أكّد لـ«الأخبار» أنه لم يصرّح بأسماء الشخصين لأي قناة، وجلّ ما فعله أنه كتب على موقعه على «تويتر» أن «عيسى أحمد شملوه وعلي عباس المبارك اختفيا في قطر قبل أسابيع، لكن أحدهما اتصل اليوم (أمس) بأهله لإطلاعهم بأنه في سجن الحوض الجاف في البحرين».

وأكّد رجب أنّه لا يعرف المعتقلين على الإطـلاق، مشيراً الـى أنـه تلقى هذه المعلومة عن طريق البريد الإلكتروني عبر شقيقة أحد المعتقلين، فيما أرسل والد المعتقل الآخر رسالة الى منزل رجب في البحرين قبل بضعة أيام.

وجاء الاستفسار عن التيارات السياسية التي ينتمي اليها أعضاء الخلية المزعومة، بعدما أوردت قناة «العربية» أنّهم «من الكوادر الوسطى لحركة «حق» غير المرخصة» وأن بينهم «متهماً آخر ينتمي تنظيمياً إلى حركة «أحرار البحرين» المحظورة».

ولم يفاجأ الأمين العام لحركة «أحرار البحرين»، سعيد الشهابي، المقيم في لندن، عند سؤاله عن الخلية على اعتبار أنها «النغمة الجديدة القديمة التي يلجأ إليها النظام دوماً»، لكنه فوجئ بخبر اعتقال أحد كوادر «أحرار البحرين»، قائلاً لـ«الأخبار» «لا أعلم أن أحداً معتقل». ورأى أن «الكشف بأن خلايا تعمل على زعزعة استقرار المملكة هو نغمة جديدة قديمة، نسمعها منذ أن وجدنا على هذه الأرض. تارة تكون شيوعية وطوراً شيعية، وتارةً مرتبطة بإيران وطوراً بتنظيم «القاعدة». النظام يسعى من خلال هذه المعزوفة المملة الى تصدير قضاياه». وأوضح أنه «قبل عامين، أي في 2009، طرح النظام مقولة اعتقال خلية تدربت في سوريا، وبعد فترة أفرج عن المعتقلين بقرار سياسي، والعام الماضي تحدث عن خلية من 25 شخصاً، وسوف تستمر هذه المعزوفة وهذه الاعتقالات؛ فالمسألة سياسية».

وعن توقيت هذا الإعلان، قال الشهابي إنه «جاء متزامناً مع تصعيد غربي ضدّ إيران بسبب برنامجها النووي، ومع موقف الجامعة العربية من سوريا. لا يمكن اعتبار هذه الأحداث في هذه اللحظات بالذات منفصلة بعضها عن بعض. هذا فضلاً عن مناسبة ثالثة تتعلق بقرب صدور تقرير بسيوني»، والذي لم يبد تفاؤله حياله، قائلاً إنهم (كحركة معارضة) رفضوا لجنة تقصي الحقائق هذه منذ اليوم الأول لتشكيلها. واستبعد أن تنصف اللجنة الضحايا، كما أشيع، قائلاً «لن ينصف الضحايا إلا إذا قالوا إن الملك وابنه ناصر متورطان مباشرة بالتعذيب»، مشيراً في هذا الإطار الى رسالة للشيخ المعتقل ميرزا محروس، يقول فيها إنه تعرض لشتى أنواع التعذيب والاعتداء الجنسي مع الشيخ حبيب المقداد، وأن الشيخ ناصر شارك شخصياً بتعذيبهما. وأكّد أنّه «مستحيل أن يصدر بسيوني قراراً يدين الجهة الذي تموّله».

طهران ترد باعتقال خلية تجسس كويتية

لم تمض ساعات على إعلان البحرين الكشف عن خلية إرهابية بمساندة قطر الشقيقة، حتى أعلنت طهران أنها اعتقلت مواطنين كويتيين في عبادان جنوب غرب إيران بتهمة التجسس. وقال حاكم مدينة عبادان بهرم الخاص زادة لتلفزيون «العالم» الإيراني الناطق بالعربية «اعتقل كويتيان وفي حوزتهما معدات للتجسس».

بدوره، أوضح نائب المدينة عبد الله كعبي أيضاً لـ«العالم» أن «الكويتيين اعتقلا قبل يومين وكانا قد دخلا الى إيران بصورة غير قانونية»، أي في التوقيت نفسه تقريباً الذي أُعلن فيه اعتقال الخلية القطرية. ولم يورد التلفزيون الإيراني أي تفاصيل إضافية عن أسماء المعتقلين أو أهدافهما أو كيفية الاعتقال.

وكانت العلاقات بين إيران والكويت قد توترت في الأشهر الأخيرة بعدما حكمت محكمة كويتية في آذار الماضي على إيرانيين اثنين وكويتي بالسجن المؤبد بعد إدانتهم بالتجسس لحساب طهران. وفي تلك الفترة، استدعت الكويت سفيرها من إيران وردّت طهران بإجراء مماثل.

وتشهد العلاقات بين إيران ودول الخليج العربية برمّتها توتراً متصاعداً منذ اندلاع الانتفاضة في البحرين في 14 شباط الماضي، وتدخل الجيش السعودي فيها، وهو ما أدانته طهران بشدّة.

(أ ف ب)

تقرير

يحتفلون بسقوط برلوسكوني بالقرب من البرلمان الايطالي (غبريال بويس ـ أ ف ب)

الديون تطيح برلوسكوني وأوروبا تترقّب «التزام» اليونان

جاء الدور على رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، الذي قدم استقالته الرسمية أول من أمس، بعد إقرار البرلمان حزمة إجراءات طالب بها شركاء أوروبيون لاستعادة ثقة الأسواق في المالية العامة بإيطاليا

أصبح رئيس الوزراء الإيطالي، سيلفيو برلوسكوني، الضحية الجديدة للأزمة الاقتصادية الأوروبية، بعدما قدم استقالته أول من أمس، لتنهي إيطاليا بذلك واحدة من أكثر فترات الفضائح في تاريخها. وفي أول رد فعل علني له منذ تنحيه عن السلطة، اكد برلوسكوني أمس أنه «فخور» بما أنجزه خلال الأزمة الاقتصادية، لافتاً إلى أنه يريد «العودة الى الحكومة».

وأوضح برلوسكوني، في رسالة وجهها الى حزب يميني، أنه فقد الأغلبية المطلقة في البرلمان لأنه «في النهاية في البرلمان انتصر منطق الابتزازات الصغيرة والتحولات التي هي من أقدم عيوب السياسة الإيطالية». ودافع مجدداً عما أنجزه، مؤكداً أن إيطاليا «تحقق أصلاً الكثير في مجال التقشف الاقتصادي، وأنها وافقت بحس كبير بالمسؤولية على التضحيات التي فرضتها خطط التقشف المصدق عليها في تموز وآب».

وقال إن «البلد يُصنّف بمعايير المتانة في المرتبة الثانية في أوروبا، مباشرة وراء ألمانيا»، ويسجل نسبة بطالة «أقل بنقطتين من المعدل الأوروبي».

وكان النواب الإيطاليون قد تبنوا السبت مجموعة إجراءات لتقليص الديون، وأقر النواب هذه الإجراءات بـ380 صوتاً مقابل 26 وامتناع نائبين عن التصويت. ولم يشارك الحزب الديموقراطي، أبرز أحزاب المعارضة، في التصويت لتجنب عرقلة اتخاذ هذه القرارات المصيرية.

وقال النائب عن الحزب الديموقراطي داريو فرانشسكيني «إن إيطاليا بلد يرغب في طي الصفحة والانطلاق مجدداً من النقطة الصفر. غداً ندخل مرحلة جديدة، وعلينا العمل على إعادة بناء الاقتصاد والقضاء والقانون الانتخابي... من الصفر».

في إطار آخر، أكد بيان صادر عن قصر الإليزيه أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل تحدثا هاتفياً مع رئيس الوزراء اليوناني الجديد لوكاس باباديموس لمطالبته باحترام وتنفيذ جميع التعهدات التي التزمت بها الحكومة اليونانية، مشترطين أن تقديم الجزء التالي من المساعدات الى اليونان مشروط بهذا المطلب. وأضاف البيان إن ميركل وساركوزي أكدا «تصميمهما الكامل على الدفاع عن اليورو».

في المقابل، رحبت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد أول من أمس بـ «التقدم الكبير» الذي تحقق في اليونان وإيطاليا، محذرة اليابان من أنه ليس هناك أي بلد في منأى عن الأزمة. وقالت للصحافيين في ختام زيارتها الى طوكيو إن «ما أردناه في صندوق النقد الدولي هو استقرار سياسي وسياسة واضحة في كلا البلدين».

بدوره، أكد الرئيس الأميركي باراك اوباما أن الكثير من العمل لا يزال ينتظر أوروبا لإرساء الاستقرار المالي في منطقة اليورو، وذلك رغم «التطورات الإيجابية» الحاصلة في كل من اليونان وايطاليا.

وعلى هامش قمة المنتدى الاقتصادي لآسيا ـ المحيط الهادئ، أعرب اوباما عن «رضاه» بعدما لاحظ أن «القادة الأوروبيين يأخذون على محمل الجد ضرورة ايجاد حل، ليس فقط للأزمة اليونانية، بل أيضاً للأزمة في منطقة اليورو ككل»، مشدداً على ضرورة تضامن أوروبا بأسرها مع شركائها في منطقة اليورو لحل المشاكل العالقة. وأكد أنه «لن يكون هناك نمو اقتصادي قوي في أوروبا طالما أن مشكلة (الديون) لم تحل»، مشيراً الى أنه يعول على منطقة آسيا ـ المحيط الهادئ لأخذ زمام المبادرة في تحفيز النمو الاقتصادي العالمي.

من جهته، أشاد الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف بالعملة الأوروبية وبجهود إنقاذ اليورو، مؤكداً أن اليورو ضروري لعمل النظام النقدي العالمي. ورأى أن قادة دول منطقة اليورو اختاروا «الطريق الصحيح» في عملهم لمكافحة أزمة الدين، التي وصفها «بالصعبة جداً». وأضاف «لو أن اليورو لم يطرح كعملة احتياط عالمي في 2008 و2009، لكان بقاؤنا وبقاء الدولار أصعب بكثير».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ◄

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسن إبراهيم كوراني
(ابو رائف)
زوجته: الحاجة رؤوفة كوراني
ابنه: الحاج رائف (أبو حسن)
بناته: فاطمة زوجة الحاج وجيه كوراني، صونيا زوجة الأستاذ هاني سليم، أنجيلا، الدكتورة أليس وبهية زوجة المهندس علي كوراني
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، حسين، الحاج علي والحاج عيسى
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد في ياطر.
الآسفون: آل كوراني، سويدان، سليم وعموم أهالي بلدة ياطر.

والدة الفقيد: هند جميل بو هارون
ابنه: وديع زعتر وعائلته
شقيقه: جو وديع زعتر وعائلته
شقيقتاه: ماغي زوجة نديم يزبك وعائلتها
ريتا زوجة شحادة قازان وعائلتها
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
د. سركيس وديع زعتر
تقبل التعازي اليوم الاثنين 14 تشرين الثاني في قاعة كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ زغرتا ويوم غد الثلاثاء 15 الجاري في قاعة كنيسة السيدة سن الفيل من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

◄ مبوب ◄

مطلوب

Needed secretary for an advertising agency - Downtown - Full Time - Good Computer skills - English is a must - CV: hr@adwaysgroup.com

---

2- Needed Web Graphic Designer - Min 2 years - Photoshop & Illustrator - Flash is a must - ActionScript is Plus - CV: hr@adwaysgroup.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم سهير رياض خطيب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/490414.

فقد جواز سفر باسم علي إسماعيل سيف الدين، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/820875.

فقد جواز سفر باسم جمال حسني حوماني، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/893306.

شقة للبيع

للبيع شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م.م. طابق ثانٍ، كاشفة على البحر، 1,680,000. ت: 03/808505

أرض للبيع

المطار/ قرب الـ fantazy world 2300م/ مطلوب بالمتر $2800 للاستعلام 03/909594

◄ إعلانات رسمية ◄

إعلان

تعلن إدارة الإحصاء المركزي، وفي إطار تنفيذ أعمال إحصائية خاصة بالدراسات الاقتصادية والحسابات القومية، عن قبولها طلبات الاستعانة بأشخاص من خارج ملاكها لغاية يوم السبت الواقع فيه 2011/11/19 ضمناً لمهام اختصاصي في العلوم الاقتصادية على أن يكون المرشح من حَمَلة الإجازة الجامعية في العلوم الاقتصادية معادلة ومعترف بها رسمياً وأن يتقن الكتابة والتحليل باللغة العربية وباللغة الفرنسية أو الانكليزية.

على الراغبين مراجعة قلم الديوان في إدارة الإحصاء المركزي الكائنة في محلة القنطاري ـ مبنى التجارة والمال ـ الطابق الخامس خلال الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط والمؤهلات الخاصة أو الاتصال على الرقم التالي: 01/373162 أو مراجعة الصفحة الإلكترونية للإدارة www.cas.gov.lb.

مدير عام إدارة الإحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التكليف 1772

إعلان بيع بالمعاملة 2011/855

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/11/28 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه مازن بشير بو شقره ماركة شيري QQS-VIII- موديل 2008 رقم 183738/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /$5640 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$4300 والمطروحة بسعر /$3500 أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,785,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

حملة لمغارة جعيتا في فندق الهوليداي إن بيروت- دون

في إطار الجهود لإصال مغارة جعيتا إلى أولى المراتب نظّم موظفوا فندق الهوليداي إن بيروت- دون نشاطاً مخصصاً لدعم مغارة جعيتا للدخول في عجائب الدنيا السبع من خلال جمع مبلغ من المال من بعضهم البعض مما سنح الفرصة للتصويت عبر أجهزة الهواتف الخلوية محققين أكثر من ٢٥٠٠ صوت.

وقد دعمت الادارة هذه الحملة ونوهت بالجهود التي قام بها جميع الموظفين مؤكدةً توجهات الفندق لعدم توفير أي جهد لإعلاء شأن السياحة اللبنانية عالمياً.

(بيان)

"أفكار ملهمة للمستهلكين المرتبطين بالوسائل الاعلامية" عنوان المؤتمرالاعلامي السنوي الثاني لشركة ماياندشير الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

عقدت شركة ماياندشيرللشرق الأوسط وشمال أفريقيا مؤتمرها السنوي الثاني لعام ٢٠١١ في دبي بحضور متحدثين بارزين مثل السيد ماركو ريميني، مدير تخطيط الأعمال في شركة ماياندشير العالمية والسيدة سارة كاي، شاعرة ومدير مشترك في مشروع فويس والسيد فريدريك بيرنسل، مدير المبيعات في لينكدين بارتنرز الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والسيد فولكر هيرستش، مدير تطوير الأعمال لشركةRIMوالسيد خوان سينور، شريك في شركة انوفيشن ميديا كونسولتينج والسيد ستيف سميث، الرئيس التنفيذي في شبكة الإذاعة العربية والسيد مازن حايك، مدير العلاقات العامة والتجارية والمتحدث الرسمي لمجموعة ام بي سي والسيد روي حداد، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة جيه دبليو تي الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

(بيان)

بطولة آسيا لكرة اليد

السدّ يقترب من المربع الذهبي وتبدّد آمال الصداقة

مرت جولتان من بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد، حيث تباينت حظوظ الفريقين اللبنانيين، إذ بدا أن السد سائر بخطى ثابتة نحو الحفاظ على اللقب بفوزين متتاليين، بينما تبعثرت أوراق الصداقة بخسارتين بددتا الجزء الأكبر من آماله

صانع ألعاب السد البحريني حسين الصياد يسدد الى مرمى الأهلي الإماراتي (عدنان الحاج علي)

الدمام ـ **أحمد محيي الدين**

قد يكون المنتخب الوطني لكرة القدم هو الشغل الشاغل للبنانيين هذه الأيام، إثر العودة بفوز مظفر من الكويت على «الأزرق»، والاستعدادات للقاء كوريا الجنوبية غداً، إلا أن كرة اليد اللبنانية لا تزال تضخ الآمال والتطور للرياضة اللبنانية جمعاء، وخصوصاً نادي السد، الذي يتطلع للحفاظ على لقبه القاري، بعدما حقق فوزين كبيرين على الفحيحيل الكويتي 25-20، والأهلي دبي الإماراتي 36-21 في مباريات المجموعة الأولى لبطولة الأندية الآسيوية الـ 14 التي يستضيفها نادي الخليج السعودي في مدينة الدمام. وخالف الصداقة كل التوقعات بعدما مني بخسارة غير مستحقة أمام الشباب الكويتي 27-31، ثم مني بهزيمة ساحقة أمام الجيش القطري المدعّم 19 – 37 لتتضاءل آماله في بلوغ الدور نصف النهائي.

تميم سليمان: كل الفرق قوية

رأى رئيس نادي السد تميم سليمان، أن فريقه يقدم مستوى جيداً في البطولة التي لا يمكن أن يستهان بأي فريق مشارك فيها بسبب التدعيمات الكبيرة لدى كل ناد. وأضاف أنه ينبغي الاستعداد لكل لقاء على حدة والتعامل مع كل مباراة على أنها نهائية، وحث اللاعبين على بذل قصاراهم لتحقيق النتائج الطيبة والحفاظ على لقب البطولة.

السد: جهوزية دائمة

قدّم السد، ثالث بطولة العالم لأبطال القارات، مستوى ممتازاً في المباراتين الأوليين، ولا سيما امام الفحيحيل، الذي يملك معظم عناصر المنتخب الكويتي القوي. ويعود سبب تألق بطل لبنان الى التوليفة المتجانسة التي يقودها المدرب الصربي بوزو دوريتش، إضافة الى الأداء الجماعي المتناسق للاعبين، بدءاً بالحارسين، الخبير عبد الرحمن العيان، وبديله حسين صقر، (19 سنة) الذي يمثّل أملاً للعبة في لبنان، عبر تألقه في الذود عن شباكه في مباراتين قويتين، ولا سيما ردّ فعله الإيجابي إزاء الرميات الجزائية، الأمر الذي أبهر المتابعين. وفي الناحية الدفاعية كوّن قائد الفريق ذو الفقار ضاهر مع زملائه خضر النحاس وسيرغو داتوكاشفيلي ومصطفى الكراد، وبمساندة الجناحين أحمد شاهين وملادن ميلانوفيتش في بعض الأحيان، سداً قوياً أمام هجمات الخصوم، فيما أجاد البحريني حسين الصياد في مركز صانع الألعاب أو الموزع، حيث مدّ سيرغو وضاهر بالتمريرات الحاسمة. والأمر الأكثر ايجابية عند بطل آسيا هو امتلاكه لاعبين احتياطيين لا يقلون شأناً عن الأساسيين، إذ يحتفظ دوريتش بأوراق رابحة للمباريات المقبلة، حيث ستزداد الأمور صعوبة، ولعل أبرزهم المصري أحمد الأحمر، أفضل لاعب أفريقي وأفضل لاعب مرتين متتاليتين في «سوبر غلوب»، إضافة الى رادوسلاف ستويانوفيتش، وصانع الألعاب حسن صقر، ما يعطي إضافة نوعية للفريق اللبناني.

والسد الذي اقترب من نصف النهائي، كان قد اكتسح الأهلي الإماراتي في مباراته الثانية 36-21 (لشوط الأول 18-9) في صالة القطيف. حيث فرض السد أفضليته منذ صافرة البداية، ودك الشباك الإماراتية بوابل من الأهداف، إذ جرى استغلال تألق العيان في الشوط الأول وحسين صقر في الشوط الثاني في حراسة المرمى، وجرب دوريتش تشكيلتين في شوطي المباراة للوقوف على جهوزية اللاعبين قبل المباراة المقبلة مع مضر السعودي، وصيفه في بطولة آسيا الماضية، التي أقيمت في بيروت، حيث يلتقيان اليوم في الصالة الخضراء بالدمام الساعة 13:00 بتوقيت بيروت.

مثل السد في هذه المباراة، العيان (12 صدة في المباراة) وحسين صقر (11 صدّة)، واللاعبون سيرغو (9 أهداف)، الكراد، شاهين (2)، ضاهر (4 اهداف)، ملادن (4 اهداف)، رادوسلاف (3 أهداف)، الصياد (5 أهداف)، الأحمر (5 أهداف)، النحاس (3 أهداف)، حسن صقر (هدف واحد) وبلال عقيل.

الصداقة: صدمتان قويتان

أعد نادي الصداقة فريقه بأفضل طريقة ممكنة من خلال التعاقدات والمباريات الودية، وخصوصاً في معسكره الإعدادي في رومانيا، إلا أن الفريق لم يكرم عند الامتحان الجدي، بعدما تعرض لخسارة غير مستحقة أمام الشباب الكويتي، حيث رأى مدربه التونسي حافظ الزوادي أن فريقه كان محظوظاً، وأن الصداقة فريق منظم وجيد جداً، لكن هناك خطب ما أصابه في الدقائق الأخيرة في المباراة، ما منح الفوز للفريق الكويتي، ثم كانت الصفعة قوية من الجيش القطري، الذي ألحق بوصيف بطل لبنان خسارة قاسية بفارق 19 هدفاً.

ولم تتطابق حسابات الاستعدادات مع «بيدر» البطولة القارية، حيث بدا الفريق مغايراً تماماً عن الذي عاد بثلاثة انتصارات وخسارتين صعبتين من رومانيا، وخصوصاً المحترفين الذين تراجع مستواهم فجأة، باستثناء بوركو ديوردجوفيتش، الذي بدا كأنه يحمل الفريق على كتفيه، كما أن اللاعبين كانوا ضحية أخطاء فردية، الأمر الذي أربك المدرب اومير أيهم خلال قيادته الفريق، وفي المباراة أمام الجيش قد لا يتحمل اللاعبون المسؤولية كاملة، حيث إن الحكمين كان لهما اليد الطولى في فداحة الخسارة، إذ أشار مدير النادي اللبناني أحمد درويش إلى أن المباراة كانت متكافئة الى أن ارتكب الحكمان المبتدآن أخطاءً «غير مقصودة»، منحت الفريق الخصم أفضلية، علماً أنه فريق قوي ويضم نخبة من نجوم اللعبة في أوروبا، إضافة الى أفضل حراس العالم، المصري محمد النقيب، والجناح الأيسر الذي يعد من الأفضل في العالم أيضاً حمدي عواض. ورأى درويش أن الأمل لا يزال قائماً رغم صعوبة المهمة، وأن الفريق سيبذل قصاراه في المباريات الباقية لتغيير صورة الفريق على الأقل، ومحاولة الوصول الى أبعد من الدور الأول.

> **كان للحكمان اليد الطولى في فداحة خسارة الصداقة أمام الجيش**

وسيلتقي الصداقة اليوم مع الخليج السعودي المضيف الساعة 19:00 بتوقيت بيروت.

مثل الصداقة في مباراته مع الجيش، الحراس ادريان رولو دروتو (9 صدات) وسامي همدر (4 صدات) وغابريال بورودي، واللاعبون علي سويدان ايغور باكيتش (3 أهداف)، جميل قصير (3 أهداف)، حسين موسى، باسل عاشور (هدف واحد)، فيليب تامر، يامن دمج، بوركو ديوردجوفيتش (4 أهداف)، اوليكسي اندروشينكو، فولوديمير غورينوف (هدف واحد)، والتونسيان مهدي جوادي (4 أهداف) وحاتم حمودة (هدفين).

● كرة الصالات ●

تعادل لبنان مع مصر في الفوتسال وتحسّن في أداء اللاعبين

حسن زيتون يتخطى لاعباً مصرياً

تعادل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات مع ضيفه المصري 1 - 1 (الشوط الأول 0-0)، على ملعب الصداقة، ضمن استعداداته لتصفيات غرب آسيا التي تستضيفها الكويت. وسجل للبنان علي طنيش، وللمصريين مصطفى نادر. وقدّم اللبنانيون أداءً جيداً، رغم توقع كثيرين أن يكون المنتخب المصري الطرف الأفضل في اللقاء لكونه مشاركاً دائماً في كأس العالم. وكان سرّ النجاح اللبناني الدفاعي بين اللاعبين الأربعة على أرض الملعب وتعاملهم بتركيز عالٍ مع الظروف، فعطّل الكابتن اللبناني هيثم عطوي حركة الكابتن المصري محمود عبد الحكيم، بمؤازرة قاسم قوصان وجان كوتاني وعلي الحمصي. كذلك، كان حسن زيتون ومصطفى سرحان على الموعد واستخلصوا الكثير من الكرات، رغم الفارق البدني الهائل بين لاعبي المنتخبين. قاد اللقاء الحكمان: الدولي نبيل سعيد وفادي كالاجيان. ويلتقي المنتخبان ثانية غداً الثلاثاء عند الساعة الثامنة مساء على ملعب الصداقة.

كرة السلة

الرياضي يفوز على أرض الحكمة والشانفيل يبقى قريباً

أثبت فريق الرياضي مرة أخرى أن مسألة فقدانه للقب بطولة لبنان لكرة السلة صعبة جداً بعد فوزه على مضيفه الحكمة 84 - 69 (23 - 22، 36 - 34، 66 - 44) أمس على ملعب غزير في افتتاح المرحلة السابعة. ورغم تقارب المستوى في الشوط الأول، إلا أن الرياضي عاد وحسم المباراة مبكراً في الربع الثالث بعدما سجل 30 نقطة مقابل 10 نقاط للحكمة نتيجة الدفاع القوي الذي فرضه الضيوف وتألّق لاعبهم ديواريك سبنسر الذي كان أفضل مسجلي اللقاء برصيد 28 نقطة وست تمريرات حاسمة وخمس كرات مرتدة.

أما من الحكمة، فبرز محمد فحص في الربع الأول وتيرانس ليذرفي الثاني، إلا أن التراجع في الثالث دفع ثمنه أصحاب الأرض كثيراً، ولم تنجح محاولاتهم في الربع الأخير مع قدرة الرياضي على إبقاء الفارق يتراوح بين الـ 13 والـ 15 نقطة. وكان ليذر أفضل المسجلين في الحكمة بـ 21 نقطة و 16 كرة مرتدة، كما برز صباح خوري مسجلاً 17 نقطة وسبع كرات مرتدة ومحمد فحص 15 نقطة، وألن ويغينز دوبل دوبل (10 نقاط و14 كرة مرتدة).

وكانت المرحلة السادسة قد اختتمت أمس أيضاً بلقاء أنترانيك وضيفه الشانفيل وانتهى لمصلحة الضيوف 123 - 94 (28 - 21، 42 - 85، 70 - 66) على ملعب سنتر ديمرجيان. وكان قائد الشانفيل فادي الخطيب متألّقاً كالعادة، مسجلاً 34 نقطة و7 كرات مرتدة و5 تمريرات حاسمة، كما سجل الثنائي سام هوسكين وغارنيت طومبسون «دوبل دوبل» لكل منهما، إذ سجل هوسكين 27 نقطة و17 كرة مرتدة، فيما سجل طومبسون 22 نقطة و12 كرة مرتدة و5 تمريرات حاسمة. ومن أنترانيك كان شلتون كولويل أفضل المسجلين بـ 22 نقطة.

وفي المرحلة عينها، فاز المتحد على ضيفه بيبلوس 99 - 81 (18 - 12، 38 - 35، 65 - 53). وكان لاعب المتحد الترينيدادي تريم كيبوي أفضل مسجلي فريقه بـ 23 نقطة، كما سجل عمر الأيوبي 22 وباسل بوجي 19، بينما كان لاعب بيبلوس الأميركي تشادني غراي أفضل المسجلين بـ 27 نقطة وسجل ديسموند بينيغار 20.

وفاز بجة على ضيفه الشباب حوش الأمراء 81 - 77 (14 - 16، 39 - 35، 52 - 58) على ملعب المركزية. وكان لاعب بجة الأميركي لي أرثور أفضل مسجلي فريقه بـ 17 نقطة، وسجل باتريك بوعبود 16، بينما كان لاعب الشباب الأميركي كوينتون داي أفضل المسجلين بـ 32 نقطة، كما سجل سي جي غاليس 28 نقطة.

(الأخبار)

صراع بين سبنسر وطوم عمار (برو فوتو)

الفروسية

الدنا يحتفظ ببطولة لبنان

احتفظ مليح الدنا على «شون فراو» بلقبه بطلاً للبنان للفروسية في قفز الحواجز، في ختام منافسات بطولة لبنان العامة التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مدى 3 أيام على مرمح نادي المشرف في الدامور. ورغم المنافسة الكبيرة، حيث حلّت شيرين دمّر أولى في اليوم الأول وحل طوني عساف أول في اليوم الثاني، إلا أن الدنا نجح في استعادة زمام المبادرة في اليوم الثالث وخطف لقب الفئة المفتوحة «أ» البالغ ارتفاع حواجزها 140 سنتمتراً.

وفي الفئة المفتوحة «ب» كان اللقب من نصيب مجد الدنا على «ليا»، على الرغم من المنافسة الكبيرة من الوصيف محمد الصلح على «ماشالله» الذي كاد أن يحرز اللقب لولا تأخره في الجولة الخامسة الأخيرة نتيجة خطأ على المرمح دفع ثمنه غالياً.

وعند الناشئين احتفظ الأخ الأصغر بين «الثلاثي الدنا» جاد على «فيتا نوفا» بلقبه بطلاً للفئة للسنة الثانية توالياً، متقدماً على منيا حداد وجاد أسمر. وعند الأولاد، أحرز اللقب فارس آخر من نادي المشرف نائل بيضون على «انيكا».

وقد حضر اليوم الثالث من البطولة جمهور كبير غصت به مدرجات المرمح، تقدمه رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية اللواء سهيل خوري وأعضاء الاتحاد ورؤساء وأعضاء نواد فروسية.

(الأخبار)

أخبار رياضية

فوز أول للحكمة

اختتمت أمس مباريات الأسبوع الرابع من بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية، ففاز الحكمة على النهضة بر الياس 2 - 0 على ملعب برج حمود، وسجل الهدفين بول رستم ورامي أسعد في الدقيقتين 4 و65. وتعادل الشباب الغازية مع الإرشاد 1 - 1 على ملعب صيدا، وسجل للغازية ديالو، وللإرشاد أحمد الصفح، كما تعادل السلام زغرتا مع ضيفه حركة الشباب 1 - 1 في المراشية، وسجل للسلام عمران زيني (74) وللحركة صاموئيل (30). وفاز الخيول على مضيفه هومنمن 3 - 1 على ملعب برج حمود، وسجل للفائز أحمد يونس وعلي رمال وهيثم فتال في الدقائق (84، 85 و93)، ولهومنمن بلال المصري (11).

بطولة الترياتلون

نظّم الاتحاد اللبناني للترياتلون بطولة لبنان الأولى في النادي العسكري المركزي (المنارة). وحل في المراكز الأولى تريسي خياط (نادي القدامى)، كاتيا راشد (نادي القدامى)، ميرنا خياط (نادي القدامى)، الياس مخول (فينيقيا ـ صور)، كريستيان الأشقر (قوى الأمن الداخلي) ويوسف هشي (نادي القدامى).

مهرجان AUCE

أحرزت مدرسة إيليت لقب مسابقة كرة اليد لمواليد عام 94 وما دون ضمن فعاليات مهرجان الرياضات الشاطئية الثاني الذي تنظمه الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE وجمعية حملة الأزرق الكبير، برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي، والمقام على شاطئ الرملة البيضاء. وحلت مدرسة الصلاحية الأيوبية ثانية ومدرسة السان جورج ثالثة. ولفئة الجامعات والأندية، فقد حلّ في المرتبة الأولى نادي حارة صيدا، تلاه المدرسة الحربية ثم نادي السد.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 978

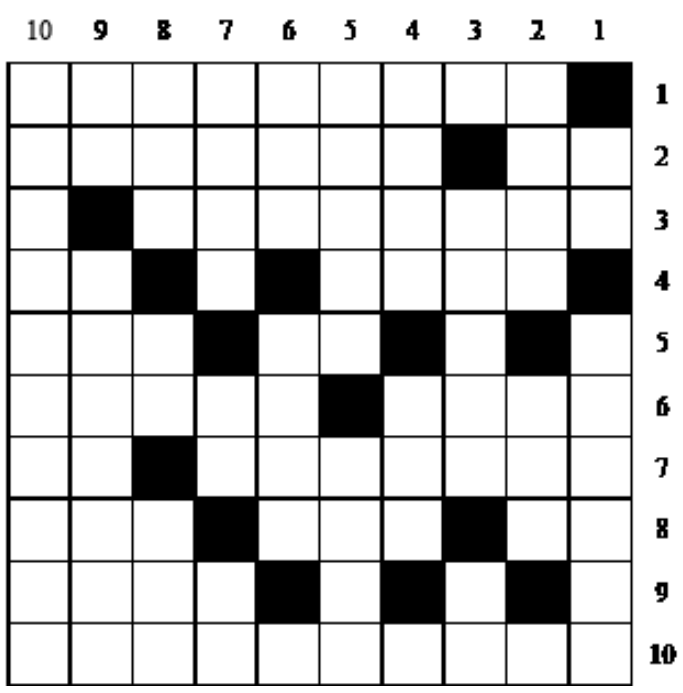

أفقيا

1- إحدى قمم جبل المكمل في لبنان – 2- طليق – منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا وأدنى درجات الحرارة في العالم على الإطلاق – 3- ملك إنكليزي كان يُعرف بقلب الأسد إشتهر بشجاعته وشارك في الحملة الصليبية الثالثة الى الشرق – 4- عاصمة أوروبية – ماركة صابون – 5- وشى – حيوان ضخم – 6- مدينة بريطانية شماليّ لندن – من البقول الزراعية يُعمل منه كبيس ويُعرف أيضاً بالسلجم – 7- دولة من جزر الأنتيل الصغرى في الكاريبي عاصمتها سان جورجس – والد – 8- عبودية – رسول الله – إختبر وجرّب وامتحن – 9- بلدة في شمال لبنان ومركز قضاء زغرتا صيفاً – 10- بحيرة في فلسطين تحت سطح البحر تُعرف ببحر الجليل

عمودياً

1- لهيب النار – من الطيور السوداء ورمز شؤم بين البشر – 2- أعمى – يتساقط من الأشجار مع بداية فصل الخريف – 3- نسبة لمواطن من بلد خليجي – حرف نصب – 4- مصوّر – أحرف متشابهة – 5- بلد آسيوي – يستعملها عادة الخيّاط – 6- أقام في المكان – نسبة الى المادة – 7- من أسماء الله – حرف نفي – من شهور السنة – 8- سن في مؤخرّ الفكيّن – من الأزهار – سحر وفتن النظر – 9- متشابهان – عازف كمان ومؤلف موسيقي إيطالي مشهور راحل – 10- منطقة في طرابلس شماليّ لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المماليك – 2- سمرقند – ألف – 3- مسواك – هتّني – 4- ربوة – مدّة – 5- 11 – رن – سانا – 6- نلفّ – أرعن – 7- غرس – الدرع – 8- بر – بلح – وضم – 9- رون – مئر – آر – 10- نبيل العربي

عمودياً

1- أسمهان – برن – 2- لمس – الغروب – 3- مرور – فرّ – ني – 4- مقابر – سب – 5- أنكونا – لما – 6- لدّ – راحيل – 7- سعل – رع – 8- كاتماندو – 9- لندن – رضاب – 10- صفيّة العمري

sudoku 978

4								
1	6	3					4	
				7	1			6
		5		2	4			1
			3			7	9	
3	7		1					
7	8	6	5	3		2		
		2						
		4				8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 977

2	8	5	6	1	9	7	4	3
9	3	7	4	8	2	6	5	1
6	1	4	7	3	5	2	9	8
5	4	2	3	7	6	8	1	9
8	6	9	1	2	4	3	7	5
1	7	3	5	9	8	4	2	6
3	9	6	2	4	1	5	8	7
4	5	8	9	6	7	1	3	2
7	2	1	8	5	3	9	6	4

مشاهير 978

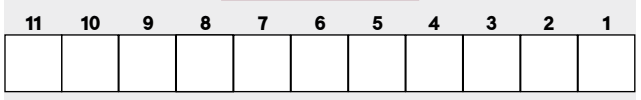

عالم ومفكر مصري (1917- 1996). عُرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي. سببت إنتقاداته للأنظمة الحاكمة العديد من المشاكل له سواء أثناء إقامته في مصر أو السعودية 5+6+7+1+4 = بيت السيف ■ 2+9+3+10 = حبلى ■ 8+11 = هيئة الملابس

حل الشبكة الماضية: **غوستاف كليمت**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

سيباستيان لوب: بطلٌ خالدٌ لا يقهر

حُسم الأمر. سيباستيان لوب هو أهم «أسطورة» حيّة في عالم الراليات لا بل يذهب البعض الآن الى اعتباره الاهم في تاريخ الرياضة الميكانيكية بألقابه العالمية الثمانية التي لم يسبقه اليها احد

شربل كريّم

منذ 2004 وحتى 2011، اسمٌ واحد طغى على عناوين مراحل بطولة العالم للراليات. انه الفرنسي سيباستيان لوب الذي وضع نفسه في نهاية الاسبوع الجاري في مصاف اساطير الرياضات المختلفة، امثال الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا والبرازيلي بيليه في كرة القدم ومايكل جوردان في كرة السلة وميكايل شوماخر في الفورمولا 1 وغيرهم من الذين خلدوا في عقول المتابعين.

ولم يكن لوب بحاجةٍ الى لقب ثامن لتأكيد انه افضل سائق في تاريخ الراليات، اذ سبق ان اكد انه لا شيء يمكنه ان يبطئ من سرعته سواء كانت الطرقات حصوية، اسفلتية، او تغطيها الامطار والثلوج. لوب يعرف التعامل مع كل الظروف، وهو امر افتقدته غالبية ابطال العالم السابقين، اذ تخصّص كلٌّ منهم بأنواع طرقات معيّنة دون الاخرى، فلم يصلوا الى الكمال الذي اصابه البطل الفرنسي. واللافت اكثر انه مهما تبدّلت سيارته فإن لوب اندمج معها بطريقة غريبة وكأنه جزء منها، فمنذ انضمامه الى فريق «سيتروين» الفرنسي عام 2002 طوّر هذا البطل مستواه رغم تنقّله من خلف مقود «كسارا دبليو آر سي» الى ذاك الخاص بـ«سي 4» ثم الى «دي أس 3» التي حملها وحملته الى لقبي السائقين والصانعين في الموسم المنتهي.

أما النقطة الأهم فهي الحضور الذهني للوب، اذ مهما تقدّم به العمر او زادت ضغوط المنافسين، فهو كان حاضراً على الموعد لتحقيق الانجاز. وأبرز مثال على هذه المقولة انه وصل الى سن الـ37 لكن لم يتبدّل شيء في قيادته بل ان النضج الذي وصل اليه زاد من سرعته وخفّف من المخاطرة التي تنتج احياناً عند سائقي الراليات من الحماسة المفرطة. كذلك يجب التوقف عند مسألة عدم وقوعه تحت الضغوط، وخصوصاً انه كان دائماً مطارداً وفي المقدمة للدفاع عن لقبه، تماماً كما حصل هذا الموسم حيث بقي الحسم الى المرحلة الاخيرة في بريطانيا، لكن لوب اندفع منذ اليوم الاول بأقصى سرعته من اجل الحفاظ على اللقب.

هذا اللقب الذي يتمسّك به كأنه لم يحرزه يوماً، وهي مسألة حاسمة في نجاحاته المطردة.

كثيرون وصفوا لوب بأنه يملك «مهارات إلهية» لذا أصبح لا يقهر على الطرقات حول العالم، وهو وصفٌ مردّه الاخطاء القليلة في القيادة التي ارتكبها في مسيرته، حيث ردّد دائماً انه يستمد هدوءه وجلوسه في السيارة كالمياه الراكدة في البحيرة، من الصبر الذي دخل الى نفسه ايام ممارسته لعبة الجمباز التي كانت محور حياته الرياضية قبل تحوّله الى الراليات، وهذا من دون شك كان سبب عدم مفارقة ملّاحه ومواطنه دانيال إيلينا له.

هل بدأ الملل من الراليات يدخل الى نفس لوب؟ هذا سؤال تصعب الاجابة عنه، فهو بحسب عقده مستمر مع «سيتروين» حتى 2014، في الوقت الذي تبدو فيه الامنيات كثيرة لتحوّله الى الرياضة الميكانيكية الاسرع اي الفورمولا 1

انتهاء الموسم بحادث!

لم تسنح للوب الفرصة للاحتفال على أفضل نحو ممكن بلقبه الثامن، إذ انسحب في اليوم الأخير من رالي بريطانيا بعد تعرضه لحادث، ما سمح لسائق «فورد فييستا» الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (الصورة) بإحراز اول فوز له في 2011، متقدماً على سائقي «شتوبارت فورد» النروجيين مادس أوستبرغ وهينينغ سولبرغ على التوالي.

سيباستيان لوب (الى اليمين) ودانيال إيلينا الثنائي الأنجح في تاريخ الراليات (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

جائزة أبو ظبي: هاميلتون يحتفل بعد انسحاب فيتيل من اللفة الأولى

خرج سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون محتفلاً بالمركز الاول في سباق جائزة أبو ظبي الكبرى، المرحلة الثامنة عشرة قبل الاخيرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 على حلبة «ياس مارينا».

وتقدّم هاميلتون على سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو وسائق ماكلارين مرسيدس الثاني البريطاني الآخر جنسون باتون.

وهذا هو الفوز الثالث لهاميلتون هذا الموسم، وهو قطع مسافة 305,361 كلم بزمن 1,37,11,886 ساعة، اي بمعدل سرعة وسطي بلغ 188,498 كلم في الساعة، متقدّماً على الونسو بفارق 8,457 ثوان، وباتون بفارق 25,881 ث.

وشهد السباق انسحاب سائق «ريد بُل رينو» الالماني سيباستيان فيتيل المتوّج بطلاً للعام الثاني على التوالي منذ اللفة الاولى بسبب انفجار الاطار الخلفي الأيمن، علماً بأنه انطلق من المركز الاول ليعادل رقم البريطاني نايجل مانسل بـ14 انطلاقة في موسم واحد من الخانة الاولى. وهذه هي المرة الاولى التي ينسحب فيها فيتيل هذا الموسم، وتحديداً منذ سباق جائزة كوريا الجنوبية العام الماضي في المرحلة الثامنة عشرة من الموسم الماضي.

وتبخّر حلم فيتيل في معادلة الرقم القياسي في عدد الانتصارات في موسم واحد الذي يحمله مواطنه ميكايل شوماخر وهو 13 فوزاً وسجله عام 2004، لأن رصيد فيتيل سيتوقف عند 12 فوزاً في حال توّج في جائزة البرازيل الكبرى في 27 تشرين الحالي.

خليل بشير أول عربي في الفورمولا 1

أصبح خليل بشير أول سائق عربي يدخل عالم الفورمولا 1، بعدما أعلنت إدارة «غرافيتي سبورت»، وهي جزء من برنامج فريق «لوتوس رينو» الخاص بتطوير السائقين، انضمام السائق اللبناني إلى صفوفها في 2012. وقال بشير: «أنا سعيد للغاية لتوقيعي هذا العقد، وأنا فخور بأن أُعدّ رائداً في هذا المجال في هذا الجزء من العالم، وخصوصاً أن الشرق الأوسط يشرّع أبوابه لرياضة السيارات. أتطلع للمساعدة على نشر الثقافة والوعي في هذه الرياضة المشوّقة، إلى ما هو أبعد من ذلك، مع الحصول على مقعد في السباقات السنة المقبلة».

1، وهو الذي كان محطّ اهتمام بعض فرقها في الاعوام الاخيرة منذ حلوله ثامناً من اصل 17 سائقاً في احدى التجارب الشتوية في برشلونة، مبرهناً انه يمكنه التأقلم بسرعة مع الفئة الاولى.
غريبة ستكون الراليات بالنسبة الى الفرنسيين والعالم من دون لوب، لكن مهلاً، لقد أعدّ «سيتروين» سيباستيان آخر لحمل الراية اي سيباستيان أوجييه الذي بدأ يقتفي آثار مواطنه.

● كرة المضرب ●

فيديرر يفك نحسه في دورة باريس بيرسي

ظفر السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثالثاً، بلقب دورة باريس بيرسي الدولية لكرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى، والبالغة جوائزها 2,75 مليون يورو، بعد تغلبه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس 6-1 و7-6، في المباراة النهائية. ونجح فيديرر في فك النحس الذي لازمه في دورة باريس بيرسي، باعتبارها الوحيدة التي استعصت عليه في دورات الماسترز (1000 نقطة)، علماً بأن مشاركته الحالية كانت التاسعة.
وهو اللقب الثاني على التوالي لفيديرر بعد تتويجه بدورة بازل السويسرية الأحد الماضي، وهو رفع رصيده الى 69 لقباً في مسيرته الاحترافية. كذلك هو اللقب الثامن عشر لفيديرر في دورات الماسترز بفارق لقب واحد خلف الإسباني رافايل نادال، صاحب الرقم القياسي في عدد الألقاب في الماسترز، والأول أيضاً في هذه الدورات منذ تتويجه في دورة سينسيناتي الأميركية في آب 2010. وبات فيديرر ثاني لاعب يفوز بدورتي العاصمة الفرنسية (باريس بيرسي وبطولة رولان غاروس) بعد الأميركي اندريه أغاسي.

تصفيات مونديال 2014

سواريز يُتخم شباك تشيلي برباعية

ابتعدت الأوروغواي بفارق ثلاث نقاط في صدارة ترتيب تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة الى مونديال 2014 في البرازيل، وذلك بعد فوزها الكبير، في الجولة الثالثة، على ضيفتها تشيلي 4-0، بفضل رباعية نجم هجومها لويس سواريز. وكان بوسع سواريز، نجم المباراة من دون منازع، ان يفتتح التسجيل في الدقيقة الثامنة عندما قام بمجهود فردي رائع لكن الحارس التشيلياني كلاوديو برافو انقذ محاولته، قبل ان يتصدى لمحاولة ثانية لادينسون كافاني، ثم اصاب سواريز القائم فالعارضة من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 30. وافتتح مهاجم ليفربول الانكليزي التسجيل بكرة قوية سددها من 25 متراً سكنت الزاوية العليا لمرمى تشيلي (42). وسرعان ما اضاف الهدف الثاني في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول مستغلاً كرة مرتدة ليتابعها داخل الشباك. وتعقدت الامور بالنسبة الى تشيلي عندما اكمل سواريز ثلاثيته بكرة رأسية مستغلاً تمريرة عرضية من زميله مارتن كاسيريس (68)، ثم انهى مهرجان أهدافه بكرة سددها «على الطاير» (74)، ليقدم افضل اداء له في صفوف منتخب بلاده.
ولم تخسر الاوروغواي، بطلة اميركا الجنوبية، في 12 مباراة على التوالي، وتبدو واثقة الخطى نحو بلوغ النهائيات المقبلة المقررة في القارة الاميركية اللاتينية.
من جانبها، حققت الباراغواي اول فوز لها في التصفيات بفوزها على الاكوادور 2-1 في أسنسيون.
وسجل كريستيان ريفيروس (47) وداريو فيرون (58) هدفي الباراغواي، وجواو روخاس مندوزا (90) هدف الاكوادور.
وسقطت كولومبيا في فخ التعادل على ارضها مع فنزويلا 1-1 في بارانكيا. وسجل فريدي غوارين (11) هدف كولومبيا، وفرانك فليتشر (79) هدف فنزويلا.
يذكر ان الارجنتين كانت قد أضاعت نقطتين ثمينتين بتعادلها مع ضيفتها بوليفيا 1-1، ليلة الجمعة.
وتتصدر الاوروغواي الترتيب بـ7 نقاط من 3 مباريات، تليها الأرجنتين (4 من 3) وكولومبيا (4 من 2) والباراغواي (4 من 3) وفنزويلا (4 من 3) والاكوادور (3 من 2) وبيرو (3 من 2) وتشيلي (3 من 3) وبوليفيا (1 من 2).

حققت الباراغواي اول فوز لها في التصفيات، بينما تعادلت كولومبيا مع فنزويلا

سواريز محتفلاً بهدفه الاول (بابلو لا روزا ـ رويترز)

مباريات دولية ودية

إنكلترا تهزم إسبانيا محققة أوّل فوز على بطل للعالم منذ 31 عاماً

تعرّضت اسبانيا، بطلة العالم وأوروبا، لهزيمة جديدة امام احد المنتخبات الكبرى، وكانت هذه المرة على يد مضيفتها انكلترا 1-0، في المباراة الدولية الودية التي اقيمت على ملعب «ويمبلي» في لندن. وسجل فرانك لامبارد هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 49، ليهدي منتخب «الأسود الثلاثة» أول فوز له على بطل للعالم منذ 31 عاماً، اي منذ فوز انكلترا على الارجنتين عام 1980. وكانت إسبانيا قد سقطت في وقت سابق امام الأرجنتين 1-4 والبرتغال 0-4.
وباستثناء الهدف، لم يقدم رجال المدرب الايطالي فابيو كابيللو مستوى واداء مقنعين في غياب مهاجم مانشستر يونايتد واين روني غير المدعو الى التشكيلة بهدف الاعتياد على خوض المباريات من دونه في الدور الاول من نهائيات كأس اوروبا 2012 لإيقافه 3 مباريات. ولم يكن المنتخب الاسباني جدياً في هذا اللقاء حتى افلتت المبادرة من يديه مع تسجيل الهدف الذي ايقظه من سباته، وكان قريباً من ادراك التعادل في اكثر من مناسبة لكن النهاية لم تكن سعيدة.
وفي باقي المباريات، تغلبت المكسيك على ضيفتها صربيا 2-0، في مباراة افتتح فيها كارلوس سالسيدو التسجيل بكرة عرضية لامست رأس خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» وهزت الشباك (3)، قبل ان يسجل الاخير هدف التعزيز في نهاية المباراة من ركلة جزاء (88). وهذا هو الفوز الاول الذي يحققه مدرب المكسيك خوسيه مانويل دي لا توري «تشيبو» على أرضه منذ تسلمه مهام الاشراف على المنتخب.
وحققت ويلز فوزاً كبيراً على النروج 4-1، سجلها غاريث بايل (11) وكرايغ بيلامي (16) وسام فوكس (88 و89) لويلز، واريك هوزكليب (61) للنروج.
وتعادلت جنوب افريقيا مع ساحل العاج 1-1، سجلهما كاتليغو مفيلا (53) لجنوب افريقيا، وسيبونيسو كاغسا (35 خطأ في مرماه) لساحل العاج. كذلك، فازت بنما على ضيفتها كوستاريكا 2-0، سجلهما غابريال غوميز (25 من ركلة جزاء) وبلاس بيريز (27)، والجزائر على ضيفتها تونس 1-0، سجله رياض بودبوز (43)، بينما تعادلت نيجيريا مع ضيفتها بوتسوانا 0-0.
وتتّجه الأنظار اليوم الساعة 19,00 بتوقيت بيروت الى استاد نادي الريان في الدوحة، حيث تتواجه مصر مع البرازيل، وهي تعتمد على مجموعة من «الحرس القديم» اختارهم المدرب الاميركي بوب برادلي، في اول مباراة له مع «الفراعنة»، امثال محمد زيدان (بوروسيا دورتموند الالماني) وأحمد المحمدي (سندرلاند الانكليزي) والحارس عصام الحضري (المريخ السوداني) واحمد حسن ووائل جمعة ومحمود فتح الله وحسني عبد ربه.

اختار برادلي مجموعة من «الحرس القديم» لمباراة مصر امام البرازيل اليوم

● دوري أبطال أفريقيا ●

الترجي بطلاً لأفريقيا

للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1994، يتوّج الترجي الرياضي التونسي بلقب بطل مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، إثر فوزه على ضيفه الوداد البيضاوي المغربي 1-0 أمام نحو 60 ألف متفرج، في رادس، في إياب الدور النهائي (0-0 ذهاباً).
وكان الغاني هاريسون أفول بطل المباراة، بتسجيله هدف الفوز (21)، حارماً الوداد بالتالي لقباً ثانياً بعد أن توج به عام 1992.
ولحق الترجي بالسد القطري، بطل دوري أبطال آسيا، ليكون ممثل العرب الثاني في بطولة العالم للأندية الشهر المقبل في اليابان.
وخسر الوداد البيضاوي الرهان على الثأر من الترجي الذي أزاحه من الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الكؤوس (دُمجت عام 2004 مع كأس الاتحاد وأصبحت تحمل اسم كأس الاتحاد الأفريقي) قبل أن يتوج الفريق التونسي باللقب على حساب بريميرو أغوستو الأنغولي.
وحقق مدرب الترجي مبتغاه من خلال التتويج باللقب القاري كمدرب، بعد أن فشل في تحقيقه مع الترجي عندما كان لاعباً في صفوفه، علماً بأنه ترك الفريق مطلع عام 1994، وهي السنة التي توّج فيها باللقب الأول.

أصداء عالمية

بولت وبيرسون الأفضل في 2011

استعاد العداء الجامايكي أوساين بولت جائزة أفضل رياضي بعدما فقدها في 2010 لمصلحة العداء الكيني ديفيد روديشا، بموجب استفتاء أجراه الاتحاد الدولي لألعاب القوى، فيما اختيرت العداءة الأوسترالية سالي بيرسون أفضل رياضية.
وكانت المنافسة قد انحصرت بين بولت بطل العالم في سباق 200 متر وروديشا بطل سباق 800 م وحامل رقمه القياسي.
من جهتها، تقدمت بيرسون، بطلة العالم في 100 م حواجز، على النيوزيلندية فاليري ادامس، بطلة العالم في رمي الكرة الحديدية.

باكيو وبرادلي يبقيان على لقبيهما

أبقى الملاكم الفيليبيني ماني باكياو لقب بطل العالم في الوزن الوسط بحسب تصنيف المنظمة العالمية، بحوزته إثر فوزه على متحديه المكسيكي خوان مانويل ماركيز بالنقاط، في المباراة التي أُقيمت على حلبة لاس فيغاس في الولايات المتحدة.
وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الأميركي تيموثي برادلي بلقبه بطلاً في الوزن فوق الخفيف، إثر تغلبه على متحديه الكوبي جويل كاسامايور بالضربة القاضية في الجولة الثامنة.

قضية فساد اتحاد اليد

فتشت شرطة مدينة بازل السويسرية، أمس، مقر الاتحاد الدولي لكرة اليد ومنزل رئيسه المصري حسن مصطفى، بناءً على طلب مساعدة قضائية قدمتها وزارة الشؤون العامة في مقاطعة هامبورغ الألمانية، التي تحقق في قضية فساد، بحسب ما أكد مسؤول لوكالة «فرانس برس». ولم يكن مصطفى في منزله خلال حملة التفتيش، وهو الذي يتعرض لانتقادات عنيفة، ويشتبه في أنه قبض عمولات بعد منح حقوق النقل التلفزيوني لمباريات بطولة العالم لشركة «يوفاسبورت»، حسب موقع «هاندنيوز»، الذي أشار الى أن الشركة الخاسرة «سبورت فايف» أقامت دعوى في هذا الخصوص.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 تشرين الثاني 2011 العدد 1561

صورة وخبر

بحثاً عن سرّ عبقريّة غوغول، دخلت ليرا أورباخ إلى أحلامه الدفينة. الموسيقيّة والكاتبة الروسيّة ــ الأميركية الشابّة، حاولت أن تعطي حياةً جديدة لأحد عظماء الأدب الروسي. ها هي خشبة «دار الأوبرا الجديدة في فيينا»، تستضيف بدءاً من الغد عرضاً أوبرالياً يحمل توقيعها كتابةً وتأليفاً، ويعرض بشيء من الفكاهة المحطّات الحاسمة في حياة صاحب «النفوس الميتة». العمل الذي أخرجته كريستين ميليتز، يصوّر غوغول قلقاً ومهووساً، على إيقاعات «الأوركسترا السمفونية لراديو فيينا» بقيادة فلاديمير فيدوسييف. (هرفيغ برامر ــ رويترز)

تلفزيون الواقع اكتشف (مسلمي) أميركا!

كيف يعيش المسلمون في بيوتهم؟ ماذا يأكلون؟ كيف يصلّون؟ كيف يتزوّجون؟ كلّها أسئلة «تحيّر» الأميركيين هذه الأيام... وللإجابة عنها، أطلقت قناة TLC الأميركية برنامج تلفزيون واقع، يدخل الكاميرا إلى بيوت المسلمين الأميركيين، ليكتشف المشاهدون على الأرجح أنّهم لا يختلفون كثيراً عن غيرهم من البشر! برنامج «كلّ مسلمي أميركا» All-American Muslim بدأ بثّه أمس الأحد. وقد اختار منتجوه مدينة ديربورن (ولاية ميشيغان) مركزاً لأحداثه، «خصوصاً أنّها المدينة التي تحتضن أكبر جامع في الولايات المتحدة»، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز». سيتعرّف المشاهدون عن كثب إلى خمس عائلات مسلمة، على أن تكون البداية مع آل أمين، وتتابع الحلقات مع آل عودة، وآل جعفر، وآخرين...

بانوراما

«أمة العرب» اختارت الثورة

«أمّة العرب» هو عنوان الأوبريت الذي افتتح الدورة العشرين من «مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية» ليل السبت في دار الأوبرا المصرية. الأوبريت الذي يتغنّى بـ«الربيع العربي» واكبه عرض صور ولقطات فيديو من الاحتجاجات في تونس، ومصر، واليمن وسوريا. وكانت الدورات السابقة من المهرجان تفتتح عادةً بأوبريت غنائي يعرض السيرة الفنية لشخصية موسيقية عربية.
لكن الدورة الجديدة اختارت أوبريت «أمّة العرب» الذي أخرجته جيهان مرسي وشارك فيه مطربون عرب هم التونسيان محمد الجبالي، وسومة، والليبي يحيى عبد الله، واليمني أحمد فتحي، والسورية وعد البحري، والمصريون نادية مصطفى، وريهام عبد الحكيم، وهاني عامر، وأمجد العطافي. ويستمر المهرجان ثمانية أيام، يشارك فيه أكثر من 120 مطرباً وموسيقياً.

رقّصني يا «نايل سات»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

في غضون أسبوع واحد، وصل عدد القنوات المختصة بالرقص الشرقي في مصر إلى عشر. موضة جديدة بدأت تنتشر في المحروسة مع ظهور فضائيات متخصصة في الرقص الشرقي، بأسماء شعبية مثل «المولد» و«شعبيات» و«شرقيات» و«دربكة»، و«الفرح»... هذه المرة، كان وزير الإعلام أسامة هيكل بريئاً من اتهامات الذين انتقدوا ظهور هذه القنوات على «نايل سات»؛ إذ لا يعرف هؤلاء أنّ هذه المحطات التي يلتقطها المصريون والعرب عبر القمر الصناعي الشهير، لا يُشترط أن تكون تابعة لوزارة الإعلام المصرية. بداية القصة كانت مع ظهور قنوات عدة دفعة واحدة على تردد واحد، أبرزها «التت» التي تقدم رقصاً شرقياً خالصاً من دون أي برامج، ثم تلتها القنوات الأخرى. وتعتمد هذه المحطات على الرقص الشرقي بعدما قام أصحابها بتجميع مهرجانات الرقص الشرقي التي كانت تقام في الفنادق المصرية الكبرى منذ سبع سنوات، وعرضها على مدى 24 ساعة، فيما اعتمدت قنوات أخرى على تجميع كل أغنيات الفيديو كليبات التي تحتوي على وصلات ومقاطع من رقصات في الأفلام والأفراح. وقد بدأت هذه القنوات تستقطب عدداً متزايداً من المشاهدين الذين ملّوا برامج الـ«توك شو» المنتشرة على فضائياتهم.

بندورة «الخطيئة» تثير جدلاً في إسبانيا

«من الجيد أن وداد إلما لم تحضر العرض، وإلا مزّقوها». بهذه الجملة الساخرة ردّ عبد الحي العراقي على ردود الفعل التي انهالت إثر عرض فيلمه «جناح الهوى» ضمن فاعليات «مهرجان إشبيلية للسينما الأوروبية». بعد عرضه ضمن المسابقة الرسمية، انهالت الانتقادات على الشريط الذي يحوي مشاهد جنسية ومشاهد عري للممثلة الشابة وداد إلما. وانقسم الحضور بين مؤيد ومعارض لشريط المخرج المغربي خلال المهرجان الإسباني. فيما أوضحت المنتجة كارولين لوكاردي أنّ الرقابة المغربية رفضت حتى الملصق الدعائي للفيلم بداعي احتوائه على مشاهد جنسية؛ إذ يظهر وداد وهي تقضم حبة بندورة في إشارة إلى الشهوة الجنسية. ويضيء العمل على المفاهيم الخاطئة عن الجنس في المجتمع المغربي، إضافة إلى تركيبته الذكورية.